



People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Ziane Achour University of Djelfa

faculty of Arts, Languages and Arts, Department of

Arabic Language and Literature



Thesis summary:

Folk beliefs in the Djelfa region

(An anthropological study)

A thesis submitted to obtain a PhD in Arabic language and literature

Specialization: Folk Literature

Preparation of the student:

Supervision of the doctor :

Ben cheriet Fatna Madjida

- Latrechi Tayeb

Members De Comite De Discussion

<i>Pr. Saad boula noir</i>	<i>Ziane Achour University of Djelfa</i>	<i>Président and débateur</i>
<i>Pr.latrechi tayeb</i>	<i>Ziane Achour University of Djelfa</i>	<i>Supervisor and rapporteur</i>
<i>dr.fechar fatima zahra</i>	<i>Ziane Achour University of Djelfa</i>	<i>A member of the débate</i>
<i>Dr abidli ahmaed</i>	<i>Ziane Achour University of Djelfa</i>	<i>A member of the débate</i>
<i>Dr.mevrouk dridi</i>	<i>University of setif</i>	<i>A member of the débate</i>
<i>Dr lebachy abdelkeder</i>	<i>University of bouira</i>	<i>A member of the débate</i>

University season: 2020/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون

المعتقدات الشعبية في منطقة الجلفة

(دراسة أنثربولوجية)

اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب شعبي

إشراف الدكتور

لطرشي الطيب

إعداد الطالبة:

بن شريط فاطمة مجيدة

لجنة المناقشة

أ.د سعد بولنوار.....	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	رئيسا
أ.د لطرشي الطيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	مشرفا ومقررا
د.فشار فاطمة الزهراء.....	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا
د.عبيدلي أحمد.....	أستاذ محاضر - أ -	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا
د. مبروك دريدي.....	أستاذ محاضر - أ -	جامعة سطيف	عضوا مناقشا
د. لباشي عبد القادر.....	أستاذ محاضر - أ -	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2020/ 2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون

المعتقدات الشعبية في منطقة الجلفة

(دراسة أنثربولوجية)

اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب شعبي

إشراف الدكتور:

- لطرشي الطيب

إعداد الطالبة:

بن شريط فاطمة مجيدة

الموسم الجامعي: 2021/ 2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

أولاً أبدأ بالصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين
أهدي هذا العمل إلى روعي والديا الطاهرين " بن شريط عمر "
و " بلفرد حليلة" رحمهما الله وغفر لهما ورزقهما الفردوس الأعلى
إلى روح الرجل الطيب الذي ترك فراغا في الكلية وأثرا طيبا " محمد حناط" رحمه الله....
لك الجنة ياذن الله

إلى أخي بن شريط مصطفى الذي بمثابة أبي دائما العون لي في هذه الحياة خير الصديق الذي
ينصحني ويحثني لك ودي واحترامي.... حفظك الله لأنك المنبع الذي أرتوي منه حبا وحنانا....

مهما كتبت وكتبت وكتبت لا أوفيك حقلك يا غالي
إلى أختي العزيزة أنتِ جوهرتي الغالية أسأل الله لك الصحة والعافية
إلى زوجة أخي الحبيبة التي هي أجمل إضافة لعائلتنا
إلى الكتاكيت أولاد أخي : عمر ، جود، أصيل
أدعو الله أن يبنتهم منبت حسن ويجعلهم نافعين لأهلهم ودينهم.

فاطنة مجيدة

شكر وعرفان

أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضلته فله الحمد دائما وأبدا

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف : **لطرشي الطيب**

الذي نور طريق بحثي بفضل إشرافه ومتابعته بنصحه وتوجيهه حتى أتمام هذه الأطروحة

وأشكر أيضا الدكتور: **فيطس عبد القادر** وذلك لدعمه لي جعله الله في ميزان حسناته فمهما قدمت من

كلمات شكر وعرفان لا أستطيع أن أوفيك حقه

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة الموقرة

وأخص بشكري لرئيس المشروع الأستاذ الفاضل: **عبد الوهاب المسعود**

وكل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

فاطنة مجيدة



مقدمة:

تعتبر الثقافة الشعبية وعاء تصب فيه مختلف أشكال التراث الشعبي التي من خلالها نتعرف على كل الأنواع التي تمتاز بها ثقافة مجتمع معين المتمثلة في أقسام متباينة كالعادات والتقاليد والأغاني الشعبية والمعتقدات، هذه الأخيرة تكتسب عن طريق التوارث من عند الأسلاف صورة من صور التراث الشعبي الذي يبين ويتعمق في مظاهر الحياة الشعبية داخل المجتمع الواحد، يتوضح ذلك في إبداعات الأمة المتمثلة في العديد من الأشكال التي تبين حياة الأفراد ونجدها تتلخص في أنماط وسلوك أكثر عراقة بحيث تميز المجتمع عن غيره وهي وحدة متماسكة، فالمعتقدات الشعبية عبارة عن تمثيلات منها ما هو ديني وما هو اجتماعي، وبما أنها موضوع دراستنا هذه نكشف نمطية تفكير الفرد داخل المجتمع والبحث والتعمق الأنثروبولوجي في طرق وكيفية سلوكيات العامة من الناس داخل المجتمع.

ومنه لا ندعي أننا استطعنا الوصول إلى الغاية اليقينية والمرجوة وإنما مجرد إضافة

إلى من سبقونا في هذا المجال ومن هنا ارتأينا عنوان الدراسة البحثية:

المعتقدات الشعبية في منطقة الجلفة " دراسة أنثروبولوجية "

ولعل من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع تلخصت فيما يلي:

١- ابراز فرع من فروع الثقافة الشعبية بالمنطقة.

التقليل نوعا ما من الصعوبات التي يصطدم بها الباحث وهو بصدد البحث حول المنطقة.

الموروثات الشعبية كنز يستدعي تدوينه والحفاظ على للأجيال القادمة. ولتحقيق الهدف المرجو يتحتم علينا الاعتماد على منهج متكامل الذي يتفرع إلى عدة مناهج.

ومنه اعتمدت على المنهج التحليلي الأنثروبولوجي في الفصل الأول، وبالفصل الثاني استأنست بالمنهج التاريخي الذي يحوي جزء يبين كيف حال المعتقدات بين الماضي والحاضر، وهنا استدعت الضرورة توظيف المنهج المقارن وسرد المفاهيم نظريا، وصولا للجانب التطبيقي الذي اعتمدت فيه على المنهج الوصفي.

أهمية الموضوع تتمثل في الحفاظ على هذا الموروث الذي مصدره من نفوس الجدات ومعرضة للاختفاء مع رحيلهن، لذلك وجب على الباحثين الحرص عليها، فالمعتقدات الشعبية موضوع يستحق البحث والدراسة لأنه رافد مهم في ثقافة الشعوب، شغفت بهم نفوسهم وأضحى التسليم بها والإيمان بحكمها من المسلمات والبديهيات، وأخذت حيزا كبيرا داخل المجتمع نظرا لتوارثها من طرف الأجيال المتعاقبة وصلت لدرجة الرسوخ، وتتلخص الإشكالية الأساسية للموضوع فيما يلي: ماهي المعتقدات الشعبية الأكثر شيوعا في منطقة الجلفة.

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الإشكاليات الفرعية (الثانوية) فيما نتوضح

التمثلات للمعتقدات الجلفاوية.

✍ كيف هي مكانة المعتقدات الشعبية في منطقة الجلفة؟

✍ كيف كان تأثير هذه المعتقدات الشعبية في نفوس الجلفاويين؟

✍ وهل تغيرت مع تعاقب الفترات الزمنية الطويلة عليها؟

فالمؤثرات الأكثر رواجاً في المعتقدات الشعبية سببها أنها خبيئة في صدور الناس وبعدها تتبثق في شكل سلوكيات يصبح يؤمن بها الفرد ويتعامل بها في العديد من مجالات حياته، فهنا يتبين لنا أنه يحدث تداخل بينها وبين ممارسات دينية واجتماعية فهنا تحتويها ويتولد منه المعتقد الشعبي إما في الزاوية الدينية أو الزاوية الاجتماعية.

الدراسات السابقة:

للدراسات الشعبية ندرة وجذب عام في المواضيع التي تتناول المعتقدات الشعبية وهناك بعض المؤلفات تنحصر في تعريفات محدودة نجدها في قلة من المعاجم والقواميس عامة، مثل قاموس "عزي بوخالفة" وفي هذا السياق اشير إلى دراسة محمد الجوهري في كتابة "الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية" وكتاب لغوستاف لوبون ترجمة عادل زعيتر بعنوان الآراء والمعتقدات، وكذلك كتاب "دين الإنسان" لفراس السواح، وأكثر مصدر أخذت منه مادة الموضوع "المقابلات الشخصية" مع كبار السن الذين يمتلكون خبرة في مجال معين يختص بالموضوع.

ومن خلال هذا ارتأينا أن نقسم بحثنا إلى أربعة فصول.

• **الفصل الأول:** عرفنا فيه المعتقد من ناحية المفهوم والمصطلح وبيننا صفاته

وخصائصه والعوامل التي تتولد منها المعتقدات مع إبراز مكانتها.

• **الفصل الثاني:** بينا فيه المجال الجغرافي والاجتماعي لمنطقة الجلفة، مع التعريف

بعاداتها وتقاليدها، وذكر أهم المحطات التاريخية التي مروا بها، كما تطرقنا لأبرز المفاهيم

التي تخدم الموضوع من الناحية التطبيقية، مع توضيح مدى تأثير المعتقدات الشعبية على

الأهالي الجلفاويين، وإظهار الحال الذي كانت عليه في الماضي وهل تغيرت في الحاضر.

أما الفصلين الثالث والرابع حصرتهما في التمثلات للمعتقدات الشعبية السائدة في منطقة

الجلفة والشائعة بين أهاليها، فمنها الدينية والاجتماعية كالعرف، السبحة، الزواج،

المناسبات الدينية.

وفي الخاتمة قمنا بتلخيص أبرز النتائج التي توصلنا إليها حيث تم التنوع في طريقة

سرد المواضيع التي تخدم الدراسة تاريخية، اجتماعية، دينية، ثقافية، خرافية انثروبولوجية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء العملية البحثية ما يلي:

✓ صعوبة الإلمام بكل جوانب الموضوع نظرا لتفرعاته وشاعته.

✓ ندرة المراجع الخاصة بموضوع الدراسة.

أهداف البحث

✓ تدوين جزء مهم من الثقافة الشعبية للبيئة الجلفاوية.

✓ تبين المعتقدات الشعبية الشائعة بين الأهالي الجلفاويين.

وختاماً أمل أن يجد الباحثون في هذا العمل ما يضيف إلى مكتبة الأدب الشعبي

شيئاً يستفيد منه الدارسون كما أسأل الله عز وجل قبول هذا العمل والحمد لله الذي

بنعمته تتم الصالحات.



مدخل:

تتقاطع الثقافة الشعبية في حد ذاتها مع حقل معرفي مهم، ألا وهو الأنثروبولوجيا التي هي خاصة بدراسة ثقافة الإنسان، فبدورها تعتبر بحر شاسع، وذلك لأنها متفرعة إلى أقسام، وكل قسم خاص بدراسة معينة، تمثلت فروعها في مايلي: الأنثروبولوجيا الفيزيائية، السياسية، اللغوية، النفسية، الاجتماعية.

" الفيلسوف الألماني الشهير " إمانويل كانط " صاحب النزعة النقدية وكتاب " نقد العقل الخالص" نظر إلى الأنثروبولوجيا نظرة جديدة فجعل منها علم يهتم بدراسة الإنسان مؤكدا على أن اهتمامها بالإنسان يمر من ثلاث زوايا هي:

- أ. الأناسة النظرية أو علم النفس التجريبي حيث يهتم بدراسة الإنسان وملكاته.
- ب. الأناسة الذرائعية ويهتم بمعرفة الإنسان المتطلع إلى مايمكنه القيام به ضمن المهارة البشرية وتطورها.
- ج. الأناسة الأخلاقية تهتم لمعرفة الإنسان التواقفة إلى ما يجب القيام به بغية استخلاص الحكمة في هذه الحياة والإستفادة منها¹.

وتجدر الإشارة بأن نظرة امانويل كانط الأنثروبولوجية تحكمها ثلاث وجهات أولاً: القدرات التي يكتسبها الإنسان عن طريق الوراثة والتي تنتقل من الآباء الى الأبناء، أي تكون متوارثة بالتسلسل، وتظهر في صفات نراها في شخصية الفرد، وبالتالي يتميز

1 - موسى معيش، مدخل في الأنثروبولوجيا العامة، (سطيف)، 2007، ص 17.

بها ويصبح معروف بها مثل الذكاء، الحكمة، الغباء، الرزانة، الفطنة، العصبية... كل هذه تستدعي مواقف يمرون عليها في حياتهم، تبرز من خلالها صفة وذلك حسب ظرف المحيط بكل موقف.

ثانياً: المهارة البشرية تتمثل في توظيف المهارات التي يكتسبها الأفراد على حسب الأدوار المطلوبة في المهمة التي هم فيها، فتبين الإبداعات وأعمال الأفراد الذين ينتمون لمجتمع واحد وكل الأساليب التي يعيشون بها ويمارسونها في ثقافتهم الشعبية، الأناسة الأخلاقية، تسيورها مبادئ يكون مصدرها الإنسان وتنتشر بين أفراد المجتمع داخليا وفق طريقة المرسل والمرسل إليه، تجمعهم معاملات وعلى الإنسان دائما أن يكون فطن ويميز بين الضار والنافع لكي يتمسك بكل ما هو له فائدة و يتجنب الضرر.

- أما أن يعرف الإنسان ما يملك فهذا أول متطلبات الحكم... ومن لا يعرف مقدار ملكاته وماهيتها كان مخلوقا ساذجا أو جاهلا واما أن يعرف الإنسان الضار الفاسد والباطل فهي أدق متطلبات الحكمة ومن يريد رفض شيء قبل اكتساب حكمة المعرفة تلك كان أيضا مخلوقا ساذجا أو جاهلا أول هذا لأنني أرى - كما لا يرى غيري - أن كثيرا من الناس يهبون ما لا يملكون ويرفضون ما لا يعرفون وأصبح الرفض سلوكا مرحليا براقا كمستحدث الأزياء مثلا... وأصبح الرفض مفخرة ولازمة لأعمال قسم من الأدباء والشعراء والنقاد كذلك وهو الأسوأ والأخطر - في تصرفات بعض الشباب¹.

1 - فخري الدباغ، السلوك الإنساني (الحقيقة والخيال) ، سلسلة فصلية تصدرها مجلة العربي، الكتاب 12، ص83.

- تبين لنا أن الانسان عليه أن يكون له ثقة في نفسه وتصرفاته ولا يكون قلق أي ذو حكمة ورزين، يعرف قيمة كل ما يحيط به ويميز بينها فهذه المعرفة توصله إلى تطور وتنمية الأنظمة التي يسير عليها في مجتمعه التي هذه الأخيرة ولدت من مرجعيات ثقافية تاريخية، إجتماعية، تنتقل بين الأجيال بواسطة التوارث، تحكمها معايير وأسس تحت ظل الأخلاق الحميدة من أجل أن ينشأ منها مجتمع سوي، وهذه كلها تنعكس بآثار إيجابية متوضحة في الإزدهار والرقى لجميع المجالات.

وأیضا تبين لنا تكرار السلوكيات مع المؤثرات الخارجية ينتج عنهما شخصية الإنسان بفضل التفاعلات التي تحدث له، هنا إدراكه يتطور والضرورة تدعي المجتمع أن يوفر لهم مؤسسات تحكمها مبادئ عادلة لكي يظهر الأفراد إبداعاتهم ويطورون مجتمعهم في مختلف الميادين الصناعية، الزراعية، التجارية.....

" إن أنماط التعبير الفنية الشعبية التي يعبر بها المجتمع عن أسلوبه في الحياة تستمد وجودها من الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الناس فالعادات والتقاليد والأفكار التي يشترك فيها أفراد المجتمع هي التي تشكل أبعاد هذا الإطار الثقافي المستمد من تجاربهم المخزنة جيلا بعد جيل والتي يمارسونها يوما بعد يوم ويتناقلونها بينهم باعتبارها تراثا لهم جميعا ولا شك أن كل مجتمع إنما يتميز بثقافته الخاصة التي تفردته عن غيره من المجتمعات كما يتميز بخصائص معينة تحدد شخصية الفرد وتصوغ سلوكه مع غيره من الأفراد الذين يكونون في مجموعهم المجتمع الكبير والدارسون يرون أن للثقافة جانبين أساسيين يكمل كل منهما الآخر الجانب الأول مادي يظهر في أسلوب المعيشة والأدوات التي يستخدمها

الناس في قضاء حاجاتهم المختلفة والطرق التي يخضعون بها البيئـة كما تلائم حياتهم كأنماط العمل والزي والمأكل.... وما إلى ذلك ويتضمن هذا الجانب أيضا نوع التعاون الذي يسود بين أفراد المجتمع من أجل الإنتصار على الظروف المحيطة بهم وأما الجانب الثاني فهو ما يمكن تسميته بالجانب المعنوي أو الروحي الذي يضم مجموعة العادات والتقاليد التي يحتفل بها المجتمع والتي يتوارثها الناس والعرف الذي يحكم حياتهم والقواعد الأخلاقية التي تحدد علاقة كل منهم بالآخر من ناحية وبالمجتمع من ناحية أخرى كما يضم أيضا أساليب التعبير الفنية عن الجوانب المختلفة للحياة في المجتمع"¹.

ظهر لنا أن الثقافة الشعبية تتبين في أشكال تعبيرية مصدرها الذاكرة الشعبية الثقافية لأهالي هذا المجتمع، حيث تستمد منها نمطيات ومن هنا تترجم في عادات وتقاليد وسلوكيات وتصبح تمثل النسق الثقافي لبيئة معينة، هذه الفنون الشعبية لم تتشكل من فراغ بل إنتقلت من التجربة، إما من مجهودات تحكمها إبداعات فردية، أو إبداعات جماعية، وأول ما يشترط هنا على الأفراد أن يفهموا ما يجول في نفسيتهم كي يصلوا إلى هدفهم المبتغى، وبالتالي على الباحث بمجرد وصوله الى هذه النقطة أن يستعين بنظريات علم النفس لكي تساعده وتفك له بعض الغموض وتور له طريقه.

" إن الجدل الأهم شأنا بصدد الأنثروبولوجيا الثقافية هو ذلك الذي يتعلق بالمقاربة النسبية للثقافات التي تؤكد على تعدد الثقافات أكثر مما تؤكد على وحدة الثقافة وتعالج الثقافات بحسب هذه المقاربة بوصفها كليات مخصومة مستقلة الواحدة منها عن الأخرى وبالتالي

¹ - أحمد مرسي، الأدب الشعبي وثقافة المجتمع ، دار مصر المحروسة ، القاهرة، 2008، ص29.

تتوجب دراسة كل ثقافة لذاتها في منطقتها الداخلي الخاص إن كل مسألة هي معرفة ما إذا كانت النسبية الثقافية مجرد ضرورة منهجية أم هي تصور نظري أيضا؟.

إن علماء الأنثروبولوجيا الثقافيين هم أحيانا غامضون بما فيه الكفاية حيال هذه المسألة بداية كانت النسبية الثقافية مع بوا ردة فعل منهجية ضد التطورية لم يكن الأمر يتمثل في إدعاء أن مختلف الثقافات غير قابلة للمقارنة فيما بينها بل في تأكيد عدم جواز مقارنتها إلا بعد دراستها كل واحدة منها لذاتها وبطريقة شاملة¹.

يسهم كل أفراد المجتمع بتصرفاتهم الذاتية التي تبرز شخصيتهم في إنتاج المعلومات وشيوعها فيما بينهم، تبدأ العلاقات من العامة متجهة للخاصة مباشرة نحو الجمهور، وبهذا تكون وصلت لكل مجتمع، ومنه تتطور بين الأفراد بهدف إشراك الجميع في تحسين تلك العلاقات ومدتها بالوسائل التي تضمن تحقيق الرفاهية للإنسان والإنسجام في محيطه. وهذا يستدعي البحث في تطور الأنساق الاجتماعية وتباينها والعوامل التي تعمل على تشكيل البناء الاجتماعي في نسق معين إذ يهتم بالمجتمع وما يحويه من أنساق وبنيات وتنظيمات إجتماعية.

" إذا كنت قد عرفت الأناسة المجتمعية في الصفحات السابقة بوصفها دراسة ثقافات والمجتمعات البدائية فما ذاك إلا تلاقيا لتعقيد الأمور قبل الأوان وها أن وضحت أين تكمن الصعوبة فأكتفي الآن بهذا القدر لكنني أحرص على التذكير بأن الآراء حول هذا الموضوع مازالت منقسمة أيما إنقسام نظراً لشدة تعقيد المشكلة كما أن على أن أشدد على

¹ - دنيس كوش، تر: منير السعيداني، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ط1، بيروت، 2007، ص73.

أن دراسة المشكلات التي تطرحها الثقافة تفضي ولا بد في رأبي أن تفضي إلى وجوب تحديدها ضمن إطار التاريخ أو النفسانيات في حين أن المشكلات التي تطرحها دراسة المجتمعات البشرية ينبغي أن تحدد ضمن إطار الإجماعيات¹.

استنتجنا أن تعدد الثقافات خلق مشكل عند علماء الأنثروبولوجيا كما اشترطوا دراسة كل ثقافة في حيزها دون الخروج عنه، ورفضوا تماما الدراسة المقارنة، لأن كل الأفراد يسعون لتحقيق الانسجام داخل المجتمع الواحد وتطويره باتباع نسق معين يحمي تنظيمات اجتماعية محددة.

" يلجأ الدين إلى كائنات خالدة لا يراها الإنسان من المفترض أن تعتمد عليها الأحداث والكائنات الأرضية ويختلف الموجودون أولئك الذين يرون الله خالقا الكون ومصدرا للحياة ومعنى للتاريخ عن المشركين الذين يسقطون على السمو بعض المثالية والشغف أو حاجة للإنسان ويمكن للإنسان استعارة أو ترك آلهة أو ممارسة طقوس معينة دون أن يترك دينه أو سلوكه الأخلاقي ويعتبر ل. فيورباخ L. Feurbach أن كل اللاهوت هو علم انساني مستتر (جوهر المسيحية 1814) وقد عنون باسكال بوير (Paxal Poyer) كتابه المشهور في شرح الدرس واختلف الإنسان الآلهة (باريس لافونت 2001 Paris Laffont)².

اتضح لنا أن الأناسة الثقافية تركز على الثقافة وفق التدرج الزمني وموقعها المكاني أي أن العادات والتقاليد، مختلف الفنون الشعبية بقيت كما هي، أو استمرت على ما ظهرت عليه. كذا الأسباب التي جعلت الأهالي متمسكين بها، والقاعدة الأساسية هي أن التركيبة

¹ - إيغنز برتشارد، تر: حسن قببسي، دار الحداثة للطبع والنشر، لبنان، بيروت، 1986، ص 27.

² - كلود ريفير، تر وتقديم: أسامة نبيل، الأنثروبولوجيا الاجتماعية للأديان، المشروع القومي للترجمة، 2015، ص 134.

الأولى لهذا المجتمع كانت من المجتمعات البدائية، ومع مرور الزمن عليها وما عرفه من تطورات تسبب في حدوث تغيراتها.

يعتبر التراث الشعبي جسد روحه متمثلة في ممارسات شعبية أبرزها المعتقدات الشعبية التي هي عبارة عن أشكال توارثتها الأجيال مع مرور الحقب الزمنية ، ورغم ذلك ظلت راسخة في ذهنية الشعوب ، فإذا تعمقنا فيها وأردنا تصنيفها أو فهمها نجدها تمثل العلاقة التي تربط الإنسان وما يفسره بطريقة نمطية تفكيره، فنتج عنها العديد من التمثلات المتشعبة بأفكار شعبية ذات بعد اجتماعي ثقافي توضح فيه الثقافة الداخلية للمجتمع .

الفصل الأول: المعتقد " المفهوم والمصطلح "

المبحث الأول: " التعريف بالمعتقد "

✓ المطلب الأول: مفهوم المعتقد والشعبي والشعبية والشعب

✓ المطلب الثاني: العلل الباطنية والخارجية للمعتقدات

✓ المطلب الثالث: صفات المعتقدات وما ينشأ عنها من يقين.

المبحث الثاني: أدلة المعتقد وعلاقته بالعلم وخصائصه

✓ المطلب الأول: الأدلة التي يقتنع بها المؤمنون

✓ المطلب الثاني: التصادم بين العلم والمعرفة وعجز العقل عن التأثير فيه.

✓ المطلب الثالث: خصائص وموقع المعتقدات.

المبحث الثالث: تبين ولادة المعتقد وموته وإبراز مكانته

✓ المطلب الأول: العوامل التي تجعل المعتقدات (تتبت ، تتطور، تموت)

✓ المطلب الثاني: مكانة المعتقدات الشعبية.

المبحث الأول: " التعريف بالمعتقد "

بما أن هذا الفصل معنون بالمعتقد " المفهوم والمصطلح " فدراستنا هذه تستدعي أن تكون العملية البحثية معمقة لنعرف كل ما يخص هذا الفرع المهم في التراث والثقافة الشعبية، ونبين إن كان له صعوبات أم لا، وما كان موقف العلم منه، ومتى ولد، وهل له نهاية؟ وكيف تمثلت مكانته في التراث الشعبي؟.

المطلب الأول: مفهوم المعتقد والشعبي والشعبية والشعب:

1- صعوبة تفسير المعتقد¹:

يخطئون أحيانا المعتقد بالمعرفة على ما بينهما من اختلاف كبير فالعلم والاعتقاد أمران مختلفان في تكوينهما ومصدرهما بالرأي والمعتقد يتم سيرنا وعنهما تنشأ أكثر حوادث التاريخ ولا فرق بينهما وبين الحوادث الأخرى من حيث كونهما تابعين لنواميس وإن كانت هذه النواميس لم تعين حتى الآن لقد ظن على الدوام أن دائرة المعتقد حافلة بالأسرار وهذا هو سبب قلة الكتب التي تضمنت البحث عن مصادر المعتقد مع أن ما تضمنه البحث عن المعرفة كثير إلى الغاية وما أتى به إلى المساعي القليلة في إكتناه المعتقد يكفي لبيان قلة الإطلاع على حقيقة أمره في الماضي فلما رضي المؤلفون برأي " ديكارت " في المعتقد قالوا أنه صادر عن العقل والإرادة.

¹ غوستاف لوبون، تر: عادل زعيتر، الآراء والمعتقدات، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014، ص16.

إن المؤرخين والمؤلفين قارنوا بين المعتقد والعلم، فهنا ظهر فرق كبير بينهما، فالعلم إذا دخل دائرة البحث والتحليل يتوصلون بواسطته لنتائج واضحة وبراهين وقواعد، أما المعتقد يدخلهم في عالم معتد مليء بالغموض والخبايا لكن لا ننكر أن كلاهما يخدمان التاريخ ويعتبران جزءان كبيران منه لأنهما مرتبطان ارتباط وثيق به.

2- تعريف المعتقد حسب المؤلف " غوستاف لوبون"¹:

هو إيمان ناشئ عن مصدر لاشعوري يكره الإنسان على تصديق فكر أو رأي أو تأويل أو مذهب جزافا وسوف نرى أن العقل غريب عن تكوين المعتقد ولا يأخذ العقل في تبرير المعتقد إلا بعد أن يتم تكوينه يجب أن نصف المعتقد كل ما هو عمل الإيمان ومتى استعان المرء في تحقيق صحة المعتقد بالأمل والتجربة لا يظل المعتقد والمعرفة أمران نفسيان يختلفان من حيث المصدر اختلافا تاما إذ المعتقد كناية عن إلهام لا شعوري ناشئ عن علل بعيدة من إرادتنا والمعرفة عبارة عن اقتباس شعوري عقلي قائم على الاختبار والتأمل.

¹ غوستاف لوبون، مرجع سبق ذكره، ص 17.

أ- المعتقد لغة:

وعقد اللسان ما غلظ منه، وفي لسانه عقدة وعقد أي التواء ورجل أعقد وعقد، في لسانه عقدة أو رتج ، وعقد لسانه يعقد عقدا.

وعقد كلامه أعوصه وعماه. وكلام معقد أي مغمض، وقال إسحاق بن فرج سمعت اعرابيا يقول: "عقد فلان بن فلان عنقه الى فلان إذ لجأ اليه وعكدها، وعقد قلبه على الشيء لزمه، والعرب تقول: عقد فلان ناصيته أي غضب وتهيا للشر"¹.

ب- المعتقد في الاصطلاح:²

بالنسبة لمحمد الجوهري يبين مفهومه كمايلي فيقول: " هي تلك الأفكار والأحاسيس التي تحرك الناس إزاء الظواهر الطبيعية العادية والشاذة كتصورات الناس عند الزلازل والبرق والخسوف.....إلخ وكذلك تصورات الناس عند أسرار بعض الظواهر الفيزيكية والنفسية كالأحلام والنوم والميلاد والولادة والخلاص والموت ورؤية المستقبل.

اما " فراس السواح" في كتابه دين الإنسان أنه أو أشكال التعبيرات الجمعية عند الخبرة الدينية الفردية التي خرجت من حيز الانفعال العاطفي إلى حيز التأمل الذهني ويبدو أن توصيل الخبرة الدينية إلى تكوين المعتقد هو حاجة سيولوجية ماسة لأن المعتقد هو الذي يعطي للخبرة الدينية شكلها المعقول³.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج9، 1419هـ/1999م، ص 310-311.

² محمد الجوهري، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار الكتاب، القاهرة، ط1، ج1، 1978م، ص45.

³ فراس السواح، دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الدين، دار علاء الدين، دمشق، ط4، 2002، ص47.

فالمعتقد تكوينه لا يرجع إلى العقل لأنه قائم على الأمل والتجربة بعيد كل البعد عن الاختيار والتأمل، بحيث لا تحدث العلاقة بين المعتقد والعقل إلا بعد أن يتكون المعتقد فهذا الأخير نتاج تغيرات خارجة عن الجماعة مصدرها عاطفتهم قادتهم الإرادة إلى كشف الغموضات المرتبطة بكل ما يحيط بهم من ظواهر خارجية وداخلية، وهنا تظهر وتتكون المعتقدات ولها تداخل مع العديد من المستويات التي مست الكثير من الظواهر خاصة الدينية.

2- مصطلح الشعبي:

ومن ثمة فإن كلمة شعبي عندما يتسم هذا الشيء بالانتشار أولاً ثم الخلود أي الانتشار والتوزع والتباعد داخل إطار المكاني والزماني¹. لكي يتحقق يشترط التواصل دون انقطاع، أي الديمومة وهذا يكون ضمن زمان ومكان في آن واحد.

من خلال التعريفات نستنتج أن المعتقدات هي كل ما يضيء العقل، لأنها اطلاع واسع في مختلف المجالات وتخصصات المعرفة ويتصف المثقف بحب الاكتشاف والتفسير وفهم ما حوله، فنظام الثقافة مبني على مجموعة من التجارب، الملاحظات السلوكيات، وفيها كل مجتمع مميز عن غيره، سماتها تتدرج ضمن الدين والأعراف العادات، التقاليد، الفنون، وأيضا بواسطة الثقافة يتطور الفرد وتجعله يواكب كل ما هو في

1- مرسى الصباغ، القصص الشعبي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 1999، ص8.

العصر المتطور، ولا ننكر انبثاقها من التراث فهي ذاكرة الشعوب ويتجلى هذا في أساليب حياتهم في شتى الميادين.

أ. مفهوم الشعبية¹ :

تدل صفة " الشعبية " هنا على ما تدل عليه عبارة « الأغاني الشعبية » أو العادات الشعبيةإلخ ، أي أننا نقصد المعتقدات التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي، وليس من الأمور ذات الأهمية الرئيسية مع أننا نوليها عنايتنا عند الدراسة وفي التحليل، ما إذا كانت هذه المعتقدات قد تبعث مع نفوس هذا الشعب عن طريق الكشف أو الرؤية أو الإلهام، أو أنها كانت أصلاً معتقدات دينية إسلامية، مسيحية أو غير ذلك ثم تحولت في صدور الناس إلى أشكال أخرى جديدة بفعل التراث القديم الخاص على مدى الأجيال، فلم تعد بذلك معتقدات دينية رسمية بالمعنى الصحيح، أي أنها لا تحظى بقبول وإقرار رجال الدين الرسمي.

وقد كان الشائع أن يطلق عليها في الماضي اسماً ينطوي على حكم قيمي واضح إذ كانت تسمى خرافات أو خزعبلات ومن الواضح هذه التسمية كانت صادرة من رجال الدين الرسمي، سواء في الخارج أو عندنا.

تبين أن الشعبية مختصة بتصنيف ظواهر اجتماعية متنوعة وممارسات في الاحتفالات والمواسم وخاصة بالنافس والمولود والصيام والزفاف وأيضاً ممارسات خرافية

¹ محمد الجوهري، مرجع سبق ذكره، ص 42-43.

حيث بنيت على أساس علاقة رمزية، وتفسير هذه الرموز بارتباطها بالمجتمع لأنها جزء من الواقع الاجتماعي وهي تصنيف واقعي ولها قيمة قوية.

ب. مفهوم الشعبي:

(1) الشعب لغة :

لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا^١﴾

(2) الشعب اصطلاحاً:

مجموعة من الناس تختلف طوائفهم وطبقاتهم مجتمعين أو متفرقين والشعب هو القبيلة العظيمة أو مجموعة من القبائل وبما أنه أكبر هذه الأقسام السابقة، إذا فهو كما في مدلول كلمة تشعب أي تفرق أو تباعد أو انتشر وتوزع².

جماعة من الناس يقطنون تحت راية دولة واحدة ويكونون من شعبها وتابعين لها عن طريق ملكية الجنسية وهم يمثلون مواطنيها.

¹ سورة الحجرات، الآية 13.

² مرسى الصباغ، مرجع سبق ذكره، ص 8.

المطلب الثاني: العلل الباطنية والخارجية للمعتقدات:

1) العلل الباطنية للمعتقدات¹:

على أن التنبؤ في سير الناس ليس مستحيلا على الدوام وبيان ذلك أنه يوجد في تركيب المشاعر المعقد « الذي يتألف الخلق منه » عناصر راجحة تعين وجهة أخرى كعناصر البخل حب الذات العجب... إلخ، فالذي تغلبت عليه هذه المشاعر تسهل قيادته إذ يعلم حينئذ ما هو أثره العاطفي الذي يضرب عليه وأما الرجل الذي توازنت فيه المشاعر دون أن يستحوذ بعضها على البعض الآخر فيصعب اكتناهاه وتسييره. والحقيقة هي أن تكوين أكثر الآراء والمعتقدات لا يستلزم سوى القليل من العوامل فعوامل العرق والبيئة والعدوى تكفي لإنشاء المعتقدات العظيمة وعاملي الانفعال والمنفعة الشخصية يكفيان لتكوين الآراء اليومية ومع ذلك فإنك تجد الدارسين لهذا المجال مكرهين على البحث بسبب عوامل أخرى: ذلك لأنه هذه العوامل إذا لم تكن ذات تأثير على الدوام فإنه ليس فيها ما هو غير مؤثر في أحد الأوقات.

أ. الخلق: يوجد بجانب الأخلاق العرق العامة أخلاق الفرد المتقلبة وشأن الأخلاق

في تكوين الآراء والمعتقدات عظيم للغاية...².

¹ غوستاف لوبون ، مرجع سبق ذكره، ص103.

² المرجع نفسه، ص104.

ب. المثل الأعلى: مَثَلُ الأمة الأعلى يدل على كثير من آرائها ومعتقداتها فهو

خلاصة رغائبها العامة واحتياجاتها وأمانيتها والناظم لهذه الخلاصة هو العرق

وماضيه وغير ذلك من العوامل....

ج. الاحتياجات.

د. المنفعة.

هـ. الحرص¹.

تتشكل هذه العلل لتأثرها بالعديد من العوامل المحيطة بها، فالخلق أهم رافد فهي

تمثل مبادئ أهل المجتمع، ومن هنا تتعكس على المجتمع في حد ذاته مثل معروف

بخلق، محافظ أو متحضر، فيصبح المجتمع راقى والعكس إذا كان أهله يتصفون بصفات

منحطة تتجم عنه معتقدات كارثية ويصبح المجتمع شائع فيه الانحلال.

المثل العليا لها دور فعال إذا تأثرت بأمة راقية ومحافظة، فتصل إلى الأعلى والعكس

فهنا تدخل ضرورة احترام المعتقد الديني والتحيز له وعلى الفرد أن يسعى دائما إلى تطور

مجتمعه في كل المجالات (الصناعة، الفلاحة، الصحة) التي هو بحاجة لها، ومن تلبيتها

تنبثق منفعة عامة ومنفعة خاصة، لأن الحرص ينجم عنه النظام وحب العمل والسعي إلى

الرقى الدائم.

¹ - غوستاف لوبون ، مرجع سبق ذكره، ص105.

(2) العوامل الخارجية للمعتقدات:

أ. التلقين

ب. الانطباعات الأولى

ج. الاحتياج إلى التفسير

د. الألفاظ والصيغ والصور

هـ. الأوهام

و. الضرورة...¹

فالتلقين يؤثر في أعماق أنفس الجماعات بقوة، فبواسطته وأكثر ما يؤثر فيه العوامل الخارجية، من بينها آراء الأدباء والمؤرخين، فإذا كان الملقن ذو نفسية مرتاحة تخرج منه الأفكار الإيجابية، والعكس إذا كانت متعبة تخرج منه أفكار سلبية، ولاحظنا أنه يوجد انطباعات غريزية في الإنسان، لكن بتعمق الإنسان في أمور الحياة ووقوعه في مواقف تسيرها المبادئ يضع الإنسان في حالات غموض وإبهام تستدعي التفسير من أجل الوصول إلى حلول وتوضيحات، وبما أن الإنسان يتحكم ويسيره قطبين العقل والعاطفة فهذه الأخيرة تنتج أوهام تكون مرتبطة بالصفات الشخصية كالغرور، الحياء، الاحترام الكره، ويوجد عامل فارض نفسه وهو الضرورة.

¹ غوستاف لوبون، مرجع سبق ذكره، ص114.

المطلب الثالث: صفات المعتقد الأساسية وما ينشأ عنها من يقين:

1. صفات المعتقد¹:

أ. المعتقد احتياج نفسي مهيم:

المعتقد هو احتياج مهيم على طبيعتنا العاطفية فإنه لا يكون إراديا عقليا ولا يقدر العقل على تكوينه وتسييره ومهما يكن عرق الناس ووقت ظهورهم ودرجة جهلهم وعلمهم فإنهم سواء في عطشهم إلى المعتقد فكأن المعتقد غذاء نفسي ضروري لحياة الروح كضرورة الغذاء المادي لحفظ الجسم وما مبدأ الشك العام الذي قاله " ديكارت" غير خيال وهمي فإذا دخل المرء في طور الإرادية فذلك لأجل قصير والحكيم إذا كان لا يعتقد الأمور كالجاهل إلا أن الأشياء التي يؤمن بها قلها تكون قائمة على الدليل والبرهان.

فالأحاسيس والعواطف مرتبطة ارتباط وثيق بالمعتقد وهذا الأخير يمثل غذاء للروح فاحتياجها له مهم وضروري، فإذا سيره الخيال هنا تكون سلوكياته وأفعاله لإرادية فهو بالتأكيد لا يفرض وجود دليل أو برهان.

ب. عدم التسامح في أمر المعتقدات:

هو إحدى صفات المعتقدات العامة الثابتة وكلما كان المعتقد قويا قل تساهله فالناس بعد أن يدخل إيمان في قلوبهم لا يصطبرون على ما ليس عليه هذه هي سنة أجرت حكمها

¹ غوستاف لوبون، مرجع سبق ذكره، ص175.

في جميع الأجيال ولا تزال تجربة وكل يعلم درجة ما يصل إليه المعتقدون من صولة دينية كفاراً كانوا أم قانتين...

✓ إن المعتقد عديم التساهل بحكم الضرورة.

✓ والمعتقدات السياسية هي كالمعتقدات الدينية في عدم تسامحها.

✓ عدم التسامح في أمر المعتقد وما ينشأ عنه من الاضطهاد ليس عدد العوام أقل

منهما عند المتعلمين بل قد يكونان عند هؤلاء أنمي وأكثر استمراراً قال ميشيليه"

أعجب أحيانا من قسوة المتعلمين الشديدة التي قد لا يأتي يمثلها من هم أقل علماً

أو أدنى معرفة"¹.

ومنه التسامح في المعتقد أمر عويص، لأنه يسكن النفوس، ويتخلل بكل ما يحتويه فهنا

الضرورة تفرض الصعوبة وعدم التهاون والليونة بكل ما يخصه.

ج. استقلال الرأي شأن عدم التسامح الاجتماعي²:

إذا درس عدم التسامح في أمر المعتقد من الوجهة العقلية وحدها بدأ شيئاً ثقيلاً لا

يطاق وأما إذا نظر إليه من الوجهة العملية فإنه لا يكون كذلك لأن الرغبة في

الاستقلال الذي يتخلص به المرء من سلطان المعتقد العام أمر شاذ وكل يتحمل

استعباد البيئة الاجتماعية المحددة للاستقلال الشخصي من غير أن يتظلم وفي

¹ - غوستاف لوبون، مرجع سبق ذكره، ص176.

² - المرجع نفسه، ص177.

الغالب لا يشعر الإنسان بذلك الاستعباد ولا بد له من البداءة من التحرر من وبقة البيئة « كأن يعيش منزويا » لكي يصبح حراً حقيقياً.

يصعب الأمر إذا دخل العقل في دراسة المعتقد، أما إذا دخل في الجانب العملي يسهل من الأمر، فإذا فرض أفراد المحيط الاجتماعي حرياتهم الشخصية وجب عليهم تجنب كل مقاييس وظروف العبودية المفروضة عليهم.

د. اشتداد المعتقد "الشهداء":

بين الرأي المؤقت وبين المعتقد التام الذي يستولي على العقل وقوة التمييز مراحل قلما قطعت وحينما تجاز في بعض الأدوار النادرة تشتد اندفاعات المرء الدينية وما توجهه من مشاعر حتى لا تقدر على ردعها جميع الزواجر الاجتماعية وعقوبات القوانين¹.
ان الاندفاعات الدينية ومكانتها بين الآراء الغير الدائمة، والمعتقد المستمر يجعل منها الحضور القوي فكما تواصلت في دربها تخلق مشاعر، ولا تهاب القوانين وما تنص عليه من عقوبات، وهنا يكون الفوز والخسارة فالأول له البطولة والثاني له التضحية.

هـ. ما ينشأ عن المعتقدات من اليقين:

ينشأ عن المعتقد القوي يقين لا يزعه شيء و مثل هذا اليقين تشتق أكثر حوادث التاريخ أهمية فقد أيقن محمد صلى الله عليه وسلم أن الله أمره بالدعوة إلى دين جديد أو حتى به تجديد العالم فاستطاع بفضل يقينه أن يقلب الدنيا وأيقن (بطرس) الراهب أن الرب يريد

¹ غوستاف لوبون ، مرجع سبق ذكره، ص177.

اشتداد قبر المسيح من يد الكفار فاستطاع بقوة إيمانه أن يسوق ملايين من الرجال إلى الهلاك وأيقن "لوتر" أن البابا عدو المسيح¹.

إذا كان المعتقد قوي يكون اليقين قوي، وإذا كان المعتقد ضعيف يكون اليقين ضعيف، وتجلى هذا في محطات تاريخية كان لها تأثير ومواقف بقيت راسخة مع الأجيال، وذلك لما فيه من أدلة وآيات قوية، ومثال ذلك رسالة الدين الإسلامي التي بعثت بواسطة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجت الناس من الظلمات إلى النور.

المبحث الثاني: أدلة المعتقد وعلاقته بالعلم وخصائصه.

المطلب الأول: الأدلة التي يقنع بها المؤمنون:

المعتقد والمؤمنون به:

المعتقد هو إيمان لا تتطلب لثبات أمره أدلة وكثيرا ما لا يتحقق بالأدلة ولو قام بالإيمان على الدليل العقلي وحده لكان عدد المعتقدات التي ظهرت على مر الأجيال قليلة وبراهين المؤمنين في الغالب صبيانية بالنسبة إلى العقل².

المعتقد ليس بحاجة إلى برهان لأن الإنسان لو اعتمد في تحليله بالعقل لكانت المعتقدات ضئيلة، لأن حجج المؤمنين بها صغيرة مقارنة بالنسبة للبراهين العقلية.

1- غوستاف لوبون، مرجع سبق ذكره، ص 181.

2- المرجع نفسه، ص 182.

المطلب الثاني: التصادم بين العلم والمعرفة وعجز العقل عن التأثير فيه

1. التصادم بين العلم والمعتقد:

لعل أهم ثورة ظهرت في عالم الفكر هي الثورة التي أدى إليها العلم بإثباته أن الحوادث تصدر عن نواميس مهيمنة لا عن أهواء الآلهة إذ بهذه الثورة تبدلت الكيفية التي تنظر بها إلى الكون دفعة واحدة وهذا الاكتشاف العظيم الشأن الذي أخرج البشر أول مرة من دائرة المعتقد إلى دائرة المعرفة لم يعم بعد إذ أن الكثير من الناس يعتقدون أن قوى ما بعد الطبيعة تسير الحادثات وتقدر على تغيير مجراها عندما يستعاث بها¹.

شهد الميدان العلمي صراع كبير بين العلم والمعتقد، فالعلم يريد أن يفرض نفسه والمعتقد أيضاً، فالأول يأتي بدراسات وتحليلات واضحة، أما الثاني يكون مصدره الأهواء وتخيلات وأحاسيس.

2. عجز العقل عن التأثير في المعتقد:

قد يسيطر العقل على المعتقد عندما يلحق المعتقد قبل أقواله وهن ودروس بفعل تطور الأشياء الطبيعي وأما المعتقد في دوره انتصاره فإنه لا يحاول أن يقاتل العقل نظراً لأن هذا الأخير لا يعارضه في ذلك الحين.

حقا ليس ما هو أندر من ظهور أناس في دور الإيمان هم من الاستقلال بحيث يجادلون في أمر المعتقد مجادلة عقلية فيثبت لنا مثال (باسكال) ما إذا تكون نتائج التنازع بين

1-غوستاف لوبون، مرجع سبق ذكره، ص184.

المنطق العاطفي والديني من جهة والمنطق العقلي من جهة أخرى: كان هذا المفكر الشهير يكتب في زمن يخضع الناس فيه للحقائق الدينية غير مناقشين أي في زمن لا يجرؤ فيه غير أولي العبقرية مثله على فحص هذه الحقائق فحصاً عقلياً ولكن ما أصابه من الفشل في مسعاه يؤيد مرة أخرى لنا عجز العقل عن التأثير في المعتقد...¹.

إذا انتصر المعتقد على العقل فإنه لا يقضى عليه، لوجود نقاط مشتركة تجمعهما وتصل المشاحنة بينهما إذا كان المجتمع تحكمه مذاهب دينية متعصبة، وهنا أحقية المناقشة فقط لفئة الأذكىاء جداً وعليهم المناقشة بمنهج عقلي بعيد كل البعد عن المناهج الأخرى.

المطلب الثالث: خصائص وموقع المعتقدات:

1. خصائص المعتقدات:

للمعتقدات خصائص تميزها عن العناصر الأخرى كالعادات والتقاليد وكل الفنون الشعبية نصادف في هذا المجال أكثر من أي ميدان آخر من ميادين التراث الشعبي - ما يعرف بالأفكار أو المواقف الإنسانية العامة أو ما يعرف بالأفكار الأساسية على حين نجد أن العادة الشعبية، كالاحتفال ببداية العام أو فكرة الأساسية *élément argedank* في رأي باستيان *bstian* هي أن شكلاً أساسيات من أشكال الفكر شائع بين الناس، أو يمكن أن

1- غوستاف لوبون، مرجع سبق ذكره، ص186.

ينشأ آليا وبشكل مستقلا عن أفكار أخرى متشابهة من بيئات ثقافية أخرى وذلك بسبب الوحدة النفسية بين البشر¹ .

بما أن المعتقدات تكون نابعة ومكونة داخل الصدور ضمن الأحاسيس ومرتبطة بالخيال وما يحيط بالإنسان من زلازل، أمطار، أشجار، بيوت... مما يصعب تفسيره للباحثين في هذا المجال الهام في التراث الشعبي، لغناه تنوعه، ويرجع هذا أن لكل معتقد معين طقوس وعادات خاصة به، فجعلت منه شعب مميز عن غيره، ومن خلال هذا التميز نتعرف عن الثقافة الشخصية لأفراد المجتمع، فالمعتقدات ليست فقط عند الإنسان الجاهل أو الذي يقطن في الريف، بل نجد أيضا طبقات متباينة يؤمنون بها في المجتمع المثقف الغني، سكان المدن، فكلهم تجمعهم ثقافة المجتمع الواحد التي أخذوها من الموروثات الثقافية وظلت مستمرة.

2. موقع المعتقدات من التراث الشعبي:

بالرغم من تطورات وإبداعات المجتمع التي مست كل المجالات والميادين بقي أفرادهم متمسكين بكل ما ورثوه عن أجدادهم من التراث بكل فروع وأنواعه، وانبتقت فئات تسعى للمحافظة عليها، وذلك بعدم التخلي عن قاعدتها لأنها أصل التراث الذي يمثلها .

1- محمد الجوهري، مرجع سبق ذكره، ص45.

المبحث الثالث: تبين ولادة المعتقد وموته وإبراز مكانته

المطلب الأول: العوامل التي تجعل المعتقدات تنبت، تتطور، تموت:

1. كيف تنبت المعتقدات¹:

الحقيقة تكون عقلية إذا كانت شخصية وما استندت إليه من دعائم يبقى مؤبداً وأما المعتقدات فلأنها شخصية ولاستنادها إلى مبادئ عاطفية أو دينية تخضع لجميع العوامل التي تؤثر في الإحساس وعليه وجب أن تكون متقلبة قلباً متتابعاً .

ومع أن الأمر يقتضي أن يكون كذلك فإن أجزاء المعتقد الجوهرية تثبت إذا دافع عنها دفاعاً مستمراً وإلا فإنها لا تثبت أن تتحل عراها والتاريخ أكبر شاهد على صحة قولنا إذ هو مفعم بأنقاض معتقدات لم تثبت بسبب ذلك إلا قليلاً ولا يكفي لثبات المعتقد إثباته كتابة لأن الكتابة لا تفعل غير تبطئة زواله بفعل الزمن فالمعتقد الديني أو السياسي أو الأخلاقي يثبت على الخصوص بتأثير العدوى النفسية والتلقين المتكرر ومن مقومات هذين الركنين نعد الصور والتماثيل والحجج والطقوس والترتيل والموسيقى والوعظ والإرشاد...إلخ، وما من معتقد يثبت إذا حرم مقومات ثابتة يستند إليها....

لا يمكن معرفة متى ولدت هذه المعتقدات بالضبط لأنها قديمة وقديمة جداً وظهرها كان مكتسب بالتوارث من عند الأجداد، فهي عبارة عن إبداعات جماعية أو فردية توضحت في ممارسات وأصبحت بحد ذاتها فرع مهم في ميدانها منها الوشم، الختان،

1- غوستاف لوبون، مرجع سبق ذكره، ص186.

العزاء، الجن..... فبفضل الاستمرارية ظلت هذه المعتقدات موجودة، فهي عامل مهم في انتشارها وترسيخها مع الفترات الزمنية على المدى البعيد. وتجلت بإبداع فني لاحتوائه على معايير جمالية وما تحمله من لمسات كلها رونق متميزة بأصالتها وفرادتها. فالعاطفة والدين والعوامل المحيطة تسير المعتقدات، وهو مالم يجعلها ثابتة، فوجب الدفاع على أجزاء المعتقد الداخلية بالكتابة والتي تعمل على عرقلة زواله، فعاملتي التلقين والكتابة يفرضان تثبيته.

2. كيف تتطور المعتقدات¹:

فإن المعتقدات مع ثباتها الظاهر الناشئ عن نصوصها القاطعة تضطر إلى التحول لتلتئم بالتقلب الذي يطرأ على نفسية أتباعها والبيئات التي تتسرب فيها والتحول المذكور يقع ببطء ولكن متى تراكم هذا التحول بتعاقب الأزمنة بدا للعين أنه لا صلة بين نصوص الكتب أيام وضعها وتطبيقها على العمل عند تمام ذلك التراكم أخذ ديانة البراهمة مثلا ترى أنها ابتعدت من كتب الهندوس المسماة "فيدا" وكذا أمر الديانة البوذية ومع أنه يصعب تعيين النواميس التي يسير عليها تطور المعتقدات فإننا نذكر ما يأتي:

- أولا: قد يجمع بين المعتقدات المتماثلة عند المصاقبة وذلك كما يقع في آلهة الوثنيين ومعتقداتهم.

- ثانيا: إذا كانت المعتقدات متباينة فالقوي منها يقضي على البقية لهذا السبب استطاع الإسلام أن يهدي - عدا قبائل إفريقيا المتوحشة - أمم الهند العريقة في التمدن.

¹ غوستاف لوبون، مرجع سبق ذكره ، ص195.

- ثالثاً: بعد أن يتم النظر للمعتقد ينقسم إلى فرق ومذاهب لا يحافظ كل منها على غير مبادئ المعتقد الأساسية توجد عوامل تعمل على تطوير المعتقدات وهي ضم المعتقدات المتشابهة فيما بينها والمشاركة في الأهداف أما إذا كان اختلاف بين هذه المعتقدات فالإسلام ساعد وساهم في أن تغطي على هذا الاختلاف ما عدا بعض الأمم المتسلطة ففوز المعتقد يؤدي به يتفرع إلى مذاهب وكل مذهب يحافظ على الأساسيات التي يحث عليها معتقده وهذا الأخير أحياناً له أمور غيبية تتنافى مع الدين فهنا يجردونها أصحاب هذا الدين الرسمي من اسم معتقدات لأنهم في نظرة مبتعدة تماماً عما تحمله هذه الكلمة من معانٍ.

3. كيف تموت المعتقدات¹:

أ. الخطر وانحلالها:

يثبت علماء الطبيعة أن الجرم عندما يدنو من الخطر تؤثر فيه تقلبات الجو الحقيقية فتحوله من غاز إلى مائع ومن مائع إلى غاز ويشاهد هذا الدور الخطر في الكثير من الحوادث الاجتماعية مثال ذلك كون القطر يستورد ذهباً وبضعة أنواع من السلع لا يثبت أن يصبح بفعل بعض المؤثرات الطفيفة ذا صادرات وما يقع في عالم الطبيعة والاقتصاد السياسي يحدث مثله في عالم المعتقدات أعني أنها تتغلغل ويعمل فيها الدروس تدخل في الغالب في طور الخطر فتصبح مستعدة للتحول فجأة.

¹ - غوستاف لوبون، مرجع سبق ذكره، ص195.

ويحدث هذا التطور الذي يتجاوز فيه الشك واليقين عندما تنتزع المعتقدات بفعل الزمان أو غيره وذلك قبل أن يتم تكوين المعتقدات التي ستحل مكانها وفي تلك الأثناء يرتبط أنصار المعتقدات بها ارتباط اليأس والقنوط خائفين كما قال (بوسويه): "من الغم الذي يصيب الناس وقتما يضيعون حب الله..."¹.

يتجلى لنا أن للمعتقدات جانب خرافي كبير وما إن تداخلت مع العقيدة هنا تحدث الكارثة وهذه الأخيرة تسببت في حالة هلع وخوف في المجتمع في حالة ماكانت ممارسات هذه المعتقدات مخالفة للديانة، لأن الذي يغوص في بحر المعتقدات يجده عميق ومليء ومتنوع بمختلف أساليبها لأن العالم أجمع عبارة عن ثقافات، وكل مجتمع له ثقافة لهجة خاصة.

ب. تحول المعتقدات الدينية إلى معتقدات سياسية:

يظهر أن الجيل الحاضر قد غير مقاييس القيمة والحقيقة هو أن بدل أسماءها على الخصوص ويشكو أنصار العبادات الشائخة ضعف إيمان الأجيال الحديثة مع أن الجموع لم تظهر احتياجاتها إلا الاعتقاد كما تظهر اليوم فالإيمان الديني بتحوله إلى إيمان سياسي لم يتبدل منه سوى شيء قليل وما القدرة التي نعزوها الآن إلى الحكومة أي من نوع القدرة التي نعزوها إلى الآلهة...²

1- غوستاف لوبون، مرجع سبق ذكره، ص195.

2- المرجع نفسه، ص196.

فالحوادث والتغيرات التي يشهدها مجال الطبيعة والاقتصاد، تشهدا دائرة المعتقد ايضا ويسبب لها خطر كبير مع مرور الزمن، فتتهتز هذه الدائرة وتخلق حالة من الهلع والإحباط لدى أهل المعتقدات.

المطلب الثاني: مكانة المعتقدات الشعبية

1. المعتقدات الشعبية داخل المجتمع

العلاقات التفاعلية والامتزاج الكامل لمختلف ظواهر الحياة الشعبية في الواقع الحي تمنع وجود هذا الاستقلال وتعرقل عملية الفصل فموضوع الوشم مثلا داخل في ميدان الطب الشعبي ثم في الحديث عن السحر وعن الأولياء وفي غيرها من الميادين فهذه التقسيمات في نهاية الأمر مسألة تقريبية وتوضيحية ليست بذات تأثير على الموضوع نفسه ولا تمنع الجامع من أن يضيف إلى الموضوع الواحد إذا أراد مثلا دراسة الأولياء أسئلة من موضوع آخر يراها متصلة به ومكملة له كأن يضيف إليه بعض الأسئلة الواردة في الطب الشعبي... إلخ وهو المسؤول في النهاية عن تكامل موضوعه وقوة ترابطه¹.

إن خلود هذه المعتقدات في ذهنية المجتمعات في حكم الرواسب الثقافية التي أثبتت وجودها لا تسمح لأي شخص أو سلطة أو هيئة كانت سياسية أو عسكرية القضاء عليها وربما هذا هو السر في انتشارها بقوة رغم ما نعرفه من تحولات في الشكل².

1- محمد الجوهري، مرجع سبق ذكره، ص 40-41.

2- حشلافي لخضر، مكانة المعتقدات الشعبية في المجتمع العربي، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، م3، ع1، جامعة الجلفة، ص 286.

احتلت المعتقدات الشعبية مكانة مرموقة في المجتمع فقاموا بتوظيفها في كل المواقف وأمور حياتهم، وكل الطبقات الاجتماعية تعمل بها مثقف، جاهل، كبير، صغير ... لأنها انغrust فيهم واكتسبوها مع الفطرة، وأبرز خاصية تعتمد عنها الاستمرار ولا تتوقف عن ذلك، فالفترات الزمنية والحضارات التي تمر على الإنسانية أجمع في كل بقاع المعمورة أثبتت أن المعتقد ضروري في ثقافة المجتمعات، وهذا ما يبرهن أن له مكانة رفيعة لحاجة الإنسان الدائمة له فهو جزء من عالمه الفكري.

وتجدر الإشارة أن المعتقدات الشعبية هي من انتاج مخيال الشعوب وموروث تناقلته الأجيال، لأنها جزء هام للفرد ويعتبرونه نوع من الخرافة، إلا أنها تأخذ مكانة كبيرة في حياتنا وسلوكياتنا، ورغم التطور التكنولوجي والتقدم العلمي لم يتخلوا عنها لأنها ولدت وترعرعت معهم « بالأحرى سلوك فطري» فبهذا بقي سلوك مكتسب من الأجداد، وهناك من ينظر اليها على أنها خزعبلات خارجة عن المنطق والعقل ولا صلة لها بالواقع ويحكمها جانب بسلوكي لارتباطها الوثيق بالحالة النفسية، فولادتها تكون عن طريق حادثة صب عليها كل تركيزه غرست فيه أثر، ومع الزمن تصبح اعتقاد وعادة لا يتخلى عنها أبدا.

الفصل الثاني:

التعريف بمنطقة الجلفة وتبيين مدى تأثير المعتقدات الشعبية

فيها بين الماضي والحاضر

المبحث الأول: المجال الجغرافي والاجتماعي لمنطقة الجلفة

- ← المطلب الأول: الجلفة جغرافيا واجتماعيا
- ← المطلب الثاني: النظام القبلي (العروش)
- ← المطلب الثالث: الجلفة عبر التاريخ وعلى مر العصور

المبحث الثاني: الجلفة ومقاومتها للمحتل

- ← المطلب الأول: دخول الاحتلال الفرنسي للمنطقة والكفاح الشعبي صده
- ← المطلب الثاني: الجلفة والجهاد أثناء ثورة التحرير

المبحث الثالث: الجلفة " العادات والتقاليد ثقافيا "

- ← المطلب الأول: العادات الاجتماعية والتقاليد لأهالي منطقة الجلفة
- ← المطلب الثاني: أشهر وأهم الفضاءات الشعبية لمنطقة الجلفة

المبحث الرابع: مفاهيم نرية والحركة التي شهدتها التراث الشعبي الداخلي

- ← المطلب الأول: تحديد مفاهيم
- ← المطلب الثاني: الموقف من التراث القديم
- ← المطلب الثالث: حركة التراث الشعبي داخل المجتمع

المبحث الخامس: الثقافة ما بين الأصالة والتجديد وكيف أثرت المعتقدات الشعبية في المجتمع الجلفاوي

- ← المطلب الأول: حملة التراث الشعبي
- ← المطلب الثاني: الهوية الثقافية بين الأصالة والتجديد
- ← المطلب الثالث: معتقدات أهل الجلفة بين الماضي والحاضر وكيفية تأثيرها في المجتمع الجلفاوي

المبحث الأول: المجال الجغرافي والاجتماعي لمنطقة الجلفة

بما أننا في دراسة بحثية تختص بمنطقة الجلفة وجب علينا التعريف بها وبكل ما يخصها من مميزات طبيعية واجتماعية، وما مرت به في مختلف العصور والحضارات، و نبين التغيرات التي طرأت مع تماشي الزمن في كل المجالات.

المطلب الأول: الجلفة جغرافيا واجتماعيا

1- المجال الجغرافي للمنطقة

" تقع مدينة الجلفة بالأطلس الصحراوي على بعد 300 كلم جنوب الجزائر العاصمة وهي نقطة إلتقاء في منتصف الطريق بين الحدود الشرقية والغربية للبلاد وتشكل الجلفة عاصمة السهوب في الجزائر كما تمثل التركيب المتكامل لمناطق الجزائر المختلفة"¹.

أ - حدود الولاية مساحتها وتضاريسها ومناخها:

✓ يحدها شمالا ولايتا: المدية وتسمسيلت

✓ جنوبا ولايتا: الوادي ورقلة، غرداية

✓ شرقا ولايتا: بسكرة، مسيلة

✓ غربا ولايتا: الاغواط، تيارت

¹ - علي بن عبد العزيز عدلاوي، "الامثال الشعبية، منطقة الجلفة نموذجا، الاوراسية، ط1، 2010، الجزائر، ص16

ب- التضاريس:

يتميز إقليم ولاية الجلفة بالتنوع الطبيعي الهام في التضاريس وينقسم إلى 4 مناطق:

✓ المنطقة المستوية في الشمال.

✓ منطقة منخفضات الشطوط.

✓ منطقة منخفضات أولاد نائل (منطقة جبلية).

✓ المنطقة قبل الصحراء¹.

ج- المناخ:

رطب بارد في الشتاء وجاف ساخن في الصيف جاف إلى شبه جاف بشمال

الولاية شبه جاف بوسط الولاية جاف قاري بجنوب الولاية².

لمنطقة الجلفة موقع متميز وتعد همزة وصل بين العديد من المناطق، ولها مساحة

شاسعة، الذي يسمح لها بالركي في العديد من المجالات، وتضاريسها ومناخها يمتازان

بالتنوع الطبيعي.

¹ - علي بن عبد الله نعاس، تنبيه الاحفاد بمناقب الأجداد، سلسلة تنبيه الأحفاد، 2016/1408، ص38

² - المرجع نفسه، ص39

د - سبب تسمية المنطقة "الجلفة":

"... في هذه المنطقة المسقية بفيضانات الأودية حيث التربة الخصبة وبعد جفافها تشكل قشرة (جلاف) ومنها جاءت تسمية المنطقة بـ (الجلفة)"¹.

بحكم أنها تقع في منطقة خصبة فعادة ما تحدث الفيضانات بسبب الأودية ، وعند جفافها تظهر قشور في الأرض، وهذا سبب لتسميتها "الجلفة"، أما المتداول والشائع بين أهاليها يقال أن رجلين جاءا للمنطقة وأكلوا فيها البطيخ (الدلاع باللهجة العامية)، وبعد تقشيرهم وأكلهم الفاكهة نسو السكين مغروس في القشرة، وعند ابتعادهم لمنطقة أخرى احتاجوا إلى السكين فبحثوا عنه في كل ما يحملونه لم يجده، فتذكروا نسيانه فصاح احدهم قائلاً: "يا... نسيناه في الجلفة" والجلفة هنا مقصود بها قشرة الدلاع في اللهجة المحلية للمنطقة وبتلك الحادثة صارت تلقب بذلك الاسم.

2- الطابع الاجتماعي:

هناك من ينحدرون من الهالليون وهناك من ينحدرون من الأدارسة.

1- أولاد نائل الهالليون:

يرجع نسب العرب الذين يعيشون في الجزيرة إلى بني هلال و بني سليم و بني زعبة ورياح، وقد كان بنو هلال يقيمون إقليم الطائف وجبل غزوان بينما شغل بنو سليم القسم

¹ - عامر عسلوني، لهجة أهل الجلفة في الامثال الشعبية ،مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الادب واللغات والفنون، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2019/2020، ص09

الشمالي الذي يمتد بين المدينة وتيماء في حدود رمال دفودو وادي القرى كانت أماكن الهلاليين و أوديتهم ومياهم شائعة مثل بيشة وتربة و وادي جلدان ومياه البقعاء ومن أيامهم يوم الوندة وهي بالدهناء وكان إسم هلال طاغيا على القبائل المتنوعة ويتمثل السبب في مكان لهم في ذلك الوقت نصيب وافر في الزعامة إلى جانب سهولة هذه التسمية في النطق بها¹.

" جغرافيا المناطق التي دخلها الهلاليون هي الأولى في السواحل فانتشروا في نواحي القالة وعنابة وقسنطينة والقل وجبال بابلور و هذا الانتشار في هذه المناطق كان متقدما عن بقية النواحي و اما الجهة الثانية فكانت بالهضاب مابين الأطلس التلي والأطلس الصحراوي وجبال البيان و أما الجهة الثالثة فقد اتجهوا إلى الصحراء حيث تقيم زناته بخيامها قادمين من ناحية سيبية إلى تبسة ثم توسعوا إلى جنوب الاوراس على تخوم الزاب وانتهوا إلى مزاب وجبل راشد ويذكر المتتبعون لهذا الشأن أن رحلتهم من نجد نحو الغرب دامت نصف قرن"².

¹ - بوسماحة عبد الحميد، رحلة بني هلال الى الغرب وخصائصها التاريخية، دار السبيل لنشر والتوزيع ،الجزائر، ط2008،ص 66-67.

² - عامر عسلوني، لهجة اهل الجلفة في الامثال الشعبية مقارنة سوسولسانية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الجلفة ، 2019-2020 ص، 3.

ب - أولاد نائل الأدارسة:

" قد شهدت العلاقة بين الفاطميين و الزيريين تطورا جاسما منذ وصول المغربي باديس إلى قمة السلطة في إفريقيا و ذلك عندما أخذ هذا الأمير القرار الخطير المتمثل في نقض طاعة الفاطميين وتحويلها إلى العباسيين سنة 433 وقد رأى الفاطميون في هذا الموقف فرصة سانحة لاستغلال قوة الهلاليين في مقاومة الدولة الزيرية في القيروان ولا سيما أن هؤلاء الأعراب كانوا يميلون دائما إلى إثارة الشعب في بلاد مصر وظل الفاطميون ينتهزون الفرص التي أتاحتها لهم المغربي باديس من أجل تقليص الهلاليين والتخلص منهم وإنزالهم في إقليم جغرافي محدد دون أن يكلفهم ذلك عناء الحرب معهم بعد أن ضايقوهم فترات طويلة من الزمن".¹

" ولما وصل المغرب لجأ إلى أمير قبيلة اوروبا إسحاق بن عبد المجيد فأجاره وأنزله عنده مكرما ونظرا لما يتمتع به إدريس من صفات حميدة من نبل وكرم وتقوى وورع مع نسب للرسول عليه الصلاة والسلام فقد تنازل عن إمارته وجمع له كل قبائل المغرب حيث تمت بيعته أميرا للمؤمنين وهذا سنة 172هـ وهذا ما وقع للأدارسة المغرب الأقصى الذي ما انتبذ الطالبيون من المشرقي إلى القاصية ابتعدوا عن مقر الخلافة وسموا إلى طلبها من أيدي بني عباس ودعوا لي أنفسهم وقام بأمر البربر فأورثه للأدارسة شيديوا دولتهم ومهدوه بعصائبهم أمرهم اقتطعوا من ممالك العباسيين بالمغرب"، "ولقد ذاع خبر سيدنا

¹ - بوسماحة عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص76-77.

ادريس حتى بلغ امره الخليفة هارون الرشيد فقلق لذلك كثيرا فاستشار في أمره فأشاروا عليه بإرسال رجل ذي حزم وشجاعة لاغتياله لأنه لا سبيل لحربه نظرا لبعده المسافة بين حضارات الخلافة وبلاد المغرب وهذا الرجل يدعى سليمان ابن جرير ولقبه الشماخ والذي خرج من بغداد متخفيا مدعيا حبه لأهل البيت ناقما على العباسيين حتى وصل إلى مدينة وليلي، فقدم على إدريس، فذكر له أنه موالي أبيه وقد أتى لخدمته وطاعته، وهكذا ظل يقترب منه حتى تواتيه الفرصة لقتله وذات يوم بينما دخل على ادريس فوجده وحده فجلس بين يديه يتحدث معه، ثم اخرج زجاجة من جيبه على أنها زجاجة طيب أتى بها من المشرق وأنه رأى سيده أحق بها ليتطيب بها ولم تكن هذه الزجاجة إلا سما ناقعا، فظن الامام ادريس به خيرا وشكره على لطفه وصنيعه، ثم فتحها وشم منها وماهي الا لحظات حتى سقط مغشيا عليه ومات بعدها من أثر السم". "وقد خلف عدد من أولاد توارثوا الحكم حتى انتهت دولتهم سنة 311 هـ الموافق لـ923م ولما ساءت الأحوال تفرق السادة الأشراف من ذرية ادريس إلى عدة من الأقاليم. فمنهم من قصد الاندلس ومنهم من قصد المغرب الاوسط (الجزائر) ومنهم من استقر إلى حين بالساقية الحمراء ومن هؤلاء الأشراف السيد ابو بكر بن علي بن محمد بن الامام بن مزوار بن علي الملقب بحيدرة بن مولانا محمد بن الامام ادريس والذين هم الأجداد الأوائل لسيدي نائل"¹.

1 - عامر عسلوني، مرجع سبق ذكره ، ص 5،6.

بعد دراستنا للمجال الاجتماعي لمنطقة الجلفة تبين لنا أنهم ينحدرون من جذور اصيلة يمتازان بالعراقة والمعدن الأصيل، توسعوا وانتشروا في مناطق مختلفة وعديدة، وهذا التوسع جعلهم يمرون بظروف ومواقف منها السيء والجيد، فكلاهما وبسببهما صار لهما تاريخ خاص ذو قيمة مميزة في التراث الثقافي.

ج-نسب سيدي نائل:

" اسم سيدي نائل محمد بن عبد الله الخرشفي بن محمد المكنى بأبي ليث بن احمد الملقب بالبحر الصامت بن مسعود بن عيسى بن احمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن سليمان المشيش بن ابي بكر العلمي بن علي بن محمد بوحرمة بن عيسى بن السلام العروس بن أحمد المزوار بن مولاي علي حيدرة بن مولاي محمد الاول بن مولاي ادريس الثاني بن مولاي ادريس الازهر. بن شريف مكة الأمير عبد الله الكامل المحض بن الحسن المثني بن سيد الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بن الباتول فاطمة الزهراء بنت خير خلق الله أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم¹.

1 - عامر عسلوني، مرجع سبق ذكره ، ص6-7.

سيرته وصفاته وكراماته:

من كرامات سيدي محمد نائل... أنه جاء رجل يوما إلى سيدي محمد نائل فقال له: أنه بالغيطة الفلانية أسد ولا يقدر أحد أن يمر على تلك الناحية فقام الشيخ سيدي نائل ومشى مع الرجل حتى وقف على الساحة التي فيها الأسد ونادى قائلاً: يا قسورة يا قسورة يا قسورة ثلاث مرات حتى اتاه الأسد ووقف بين يديه وصار يقل في اذنيه ثم كلمه الشيخ في أذنه وذهب ومن ذلك التاريخ إلى يومنا هذا لم يرى الأسد في ذلك الجبل"¹.

نسب اولاد نائل نسب مجيد وعريق يستحق أن يعتز به أهالي المنطقة، لأن أصل سيدي نائل من شجرة مباركة ينتهي نسبها إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير خلق الله، وعرف سيدي نائل بصفات حميدة، كان إنسان متعبد وطيب ميزه الله بكرامات جعلت له تاريخ.

¹ - عامر عسلوني، مرجع سبق ذكره ، ص6-7.

المطلب الثاني: النظام القبلي (العروش):

إذا عدنا إلى مصطلح علم الاجتماع نجد مفهوم القبلية ينقسم إلى ثلاثة مفاهيم¹.

1- مفهوم النظام القبلي:

أ) "المفهوم الأول: تجمع كبير أو صغير من الناس يشغلون إقليما معيناً، ويتحدثون اللغة نفسها، واللغة هنا يعني اللهجة، وتجمعهم علاقات اجتماعية خاصة متجانسة ثقافياً.
ب) المفهوم الثاني: وحدة متماسكة اجتماعياً ترتبط بإقليم معين، وتعتبر في نظر أعضائها ذات إستقلالية سيادية.

ج) المفهوم الثالث: هي نسق في التنظيم الاجتماعي يتضمن عدة جماعات محلية، مثل القرى والعشائر وتوطن القبيلة عادة إقليماً معيناً ويكتنفها شعور قوي بالتضامن والوحدة يستند إلى مجموعة من العواطف الأولية".

2- العرش:

"يجمع الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية...، وهو أكثر النظم الاجتماعية قدماً في التاريخ الإنساني، تقام عليه معايير البناء والتفاعل الاجتماعي في المدن أو

¹ محمد نجيب بوطالب، سوسولوجية القبلية في المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، 2002، ص 55.

البادية وعند الرجل "فالمجتمع في كل العهود سواء أكانت له علاقة بالحضر أو بالبداوة أم لم تكن فإنه يظهر في شكل كتل مؤلفة عن عشائر وقبائل"¹.

"وما يميز القبيلة الواحدة الشعور المشترك والمصير المشترك حيث يزداد إحساسهم بالانتماء والتعلق بالدم والعرق والمكان، وما يضمن وحدتهم وبالتالي ضمان البقاء والاستمرار"².

يسود المجتمع داخليا نظام قبلي والمعروف بالعروش وهو نظام قديم، وهو الركيزة الأساسية الداخلية مبني على أساس الاشتراك في الدم والعرق، ولكل عرش منطقة جغرافية معينة معروف بها، وله مميزات وصفات يشتهر بها، نذكر على سبيل المثال لا الحصر عرش اولاد سي أحمد فمجرد أن تذكر هذا العرش فأى فرد جلفاوي يربطه بالجود والكرم وذلك لسخاءهم سواء مع الضيف أو الفقير، أو في حياتهم اليومية، فنظام العروش ظهر في المجتمعات المختلفة داخليا، وبقي مستمر أي لم يندثر، إذا أتينا إلى جانب الأصل نجد وجود الهالبيين والأدارسة توغلهم مستمر في مختلف المناطق ونخص بالذكر الجزائر واستقرارهم في منطقتنا ظهر عنه أصل أولاد نائل الطيب المبارك المعروف أنه انسان تقي وورع ومشهور بالكرامات، والجلفة كانت من أكبر حواضره

¹ رجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي، ترجمة ابراهيم الكيلاني، ج1، الدار التونسية لنشر تونس، 1986، ص21.
² عبدالقادر فيطس، مصادر الثقافة الشعبية الدينية في الجزائر، مذكرة دكتوراه العلوم في الأنثروبولوجيا، جامعة تلمسان، 2016-2017، ص60.

أ- عروش الجلفة:

" أربع قبائل تمثل اهالي الجلفة:

أولاد نائل وهم أكبر قبيلة على مستوى القطر وعلى مستوى المغرب العربي، وينتهي نسبهم إلى سيدنا علي أبي طالب كرم الله وجهه- وفاطمة الزهراء- رضي الله عنها بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبيلة السحاري الذي يعدون فرع من فروع النظراء الهلالية قبيلة اولاد عبد الرحمان ينحدرون من قبيلة بني رباح.

الهلالية وقد اتخذوا الخيمة السوداء لخلاف أولاد نائل الذين اتخذوا الخيمة الحمراء شعار لهم قبيلة العبايز ويقال أن نسبهم ينتهي إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما، فهم حسنيون"¹.

أهل الجلفة أناس محافظون طبيين معروف عنهم السخاء والكرم والمعدن الأصيل، بالرغم من الاختلافات المتفرعة في عروشهم، إلا أنهم لم يفرضوا في أصلاتهم وعروببتهم وإسلامهم وتقاليدهم وعاداتهم وكان هذا التمسك الشديد حتى تحت ظل محاولات الطمس في فترة الاستعمار الفرنسي، فبقوا متمسكين بمبادئهم بكل فخر واعتزاز.

¹ - عامر عسلوني، مرجع سبق ذكره ، ص13.

المطلب الثالث: الجلفة عبر التاريخ وعلى مر العصور:

1. الجلفة في العصور القديمة:

كانت منطقة الجلفة قبل عشرات الملايين من السنين عائمة تحت الماء، بدليل اكتشاف مجموعة من صدفات المتحجرة، التي هي محفوظة ومعروضة بالمتحف المحلي للمدينة. ويرجع تاريخ وجود الانسان بالمنطقة إلى عصر ما قبل التاريخ فقد تم العثور منذ بداية القرون العشرين على نقوش ورسومات صخرية وكتابات بربرية يعود أقدم تاريخ لهذه الآثار حوالي 9000 سنة قبل الميلاد¹.

أ. الغزو الروماني:

يشهد المرور الروماني بمنطقة الجلفة البقايا الأثرية في الشارف ودمد قرب مسعد والخطوط الحدودية تبين أن منطقة الجلفة كانت خارج الإمبراطورية الرومانية وهذه بعض المواقع المذكورة من طرف الأطلس الأثري حصن دميدي تعظيتم الشارف زينة وغيرها.

ب. الفتوحات الاسلامية والوجود العربي الإسلامي:

في سنة 706 دخل عقبة بن نافع الجزائر فاعتنق الإسلام البربر من أهل المغرب الإسلام وكان منهم أهل الجلفة بطبيعة الحال².

¹ - علي بن عبد العزيز عدلاوي، الامثال الشعبية منطقة الجلفة نموذجا، مرجع سبق ذكره، ص17.

² - علي بن عبد الله نعاس، تنبيه الأحماد، بمناقب الأجداد، مرجع سبق ذكره، ص40.

"وانتشر الإسلام بها عن طريق الأفراد والجماعات ويشهد على ذلك بعض القبور التي تنسب إلى أصحابها بتعظيم، وفي القرن الحادي عشر وصل بنو هلال للمنطقة، في القرن السادس عشر واستوطنوا بالمنطقة ليتفرع مع إخوانهم من الصحاري وأولاد بن علية والعبازيز. والردادة وأولاد زيد يشكلوا كتلة واحدة وموحدة ساعية إلى الرقي الحضاري في وطن واحد"¹.

ج) فترة العثمانيين:

نظم الباي عثمان عدة حملات قصد الاستيلاء على منطقة الجلفة، لكنه كان في كل مرة تفشل في إخضاعها وبعد عام 1775 كان باشا الجزائر قد وعى جيدا صعوبة الجمع بين تسيير شؤون أكبر تجمعين يسودهما الاضطراب والتغلغل على الغزاة والأتراك وهما السكان القبائل في الشمال وسكان منطقة الجلفة.

قسم العثمانيون البلاد إلى ثلاث مقاطعات سميت بايكة على رأس كل منها بأي أي منطقة الجلفة فتتبع بايكة التيطري المؤسس سنة 1547م من قبل "حسن باشا خير دين" سنة 1927 امتدت حدوده حتى مدينة الأغواط، بعد عدة ثورات قام بها الأهالي اضطرت داي الجزائر إلى وضع تنظيم مدني عسكري سنة 1755م وأصبحت بمقتضاه تخضع كل قبيلة إلى باي مباشرة عن طريق شيخ يتم تعيينه لتمثيل القبيلة"².

¹ - علي بن عبد الله نعاس، مرجع سبق ذكره ، ص41.

² - المرجع نفسه ، نفس الصفحة.

بما أن المنطقة شهدت وجود الغزو الروماني إلا أن الإسلام انتشر فيها وذلك بعد فتوحات قام بها قادة عظماء، وأبرز ما لاحظناه أن سكان الأصليين لم يتخلوا عن نمطية تفكيرهم وطبيعتهم، ورفضوا حكم العثمانيين مباشرة بل فرضوا نظام شيخ يحكم كل قبيلة.

د) علاقة البربر بمنطقة الجلفة:

يذكر الأب فرانسوا دوليفلاري أن المنطقة وما جاورها كانت تنتمي إلى البربر منذ سنة 1500 قبل الميلاد وحتى سنة 1000م، وأن هناك شعبا بربريا عرف بالبدواة وكان يسمى " الجيتول" اجتمع منذ عهد ما قبل التاريخ من بقايا "البيوليتكين" العصر الحجري المتأخر أو حديثا ومن الأقوام التي نزحت من المشرق من فلسطين أو جنوب اليمن ومن سردينيا في الغرب كما رأى ابن خلدون أن صفة الزناتيين البربر كانت الحياة البدوية، وما تقتضيه من تنقل تلك القبائل بين المواطن بحثا عن أماكن الانتجاع، فذكر أنهم يسكنون الخيام ويتخذون الخيل والإبل ويألفون رحلتي الشتاء والصيف وكذا يغيرون على العمران وهي تشبه إلى حد بعيد حياة العرب في شبه الجزيرة العربية وربما كانت هذه من أهم العوامل التي سهلت مجيء العرب المسلمين واستيطانهم البلاد وسهولة مع السكان البربر الأصليين"¹.

¹ - علي بن عبد الله نعاس، مرجع سبق ذكره، ص 18.

بما أن البربر هم السكان الأصليين منذ زمن بعيد، إلا أن التشابه بين البربر والعرب في طريقة العيش ونمطية التفكير التي تمثلت في " البداوة" سهلت في حضور المسلمين إلى المنطقة والتعايش معهم بشكل عادي.

2. الجلفة في التاريخ الحديث:

1- النشاط الصناعي في المنطقة.

" أقيم في المنطقة 1931 معمل كهربائي صغير من أجل إضاءة الأحياء وتحسين الحياة في المنازل وبدأ استغلال الخشب الذي أوجد بعض مناصب الشغل لأهل المنطقة ثم انطلق استغلال الحلفاء أيضا التي استغلت من بعض مئات العمال. وقد كانت بعض كمياتها توجه لصنع الزرابي والأطباق والحبال في مصنع صغير في الجلفة بينما توجه جل الكمية إلى الجزائر ثم تنقل على متن البواخر.

وتم انشاء مكتب البريد في سنة 1936م وكان عدد سكان الجلفة سنة 1948 حوالي 6212 نسمة منهم 5800 داخل المدينة"¹.

شهدت المنطقة نشاط صناعي وذلك باستغلال ما تزخر به من خيارات متنوعة وهذا يحتاج إلى اليد العاملة ومن هنا وفرت مناصب عمل وتحسنت نوعا ما ظروف المعيشة لبعض العائلات.

¹ - علي بن عبد الله نعاس، مرجع سبق ذكره، ص 22.

ب- الاستقلال التشييد والتعمير والتنظيم الإداري:

استقلت الجزائر 5 جويلية سنة 1962 وخرج سكان الجلفة وضواحيها في تظاهرات كبيرة معبرين عن فرحتهم بالاستقلال والانتصار. وشرعت منطقة الجلفة مباشرة بعد الاستقلال في البناء والتعمير والتنظيم ذلك في كافة القطاعات¹.

شهدت المنطقة حركة بفضل المعمل الكهربائي الذي أقيم فيها فتغيرت نمطية حياتهم في هذا الجانب بحيث أصبحت الإضاءة متوفرة عندهم لأنهم كانوا يعيشون بطريقة تقليدية فالمعمل شغل بعض أهل المنطقة، وليس فقط في هذا المعمل، بل أيضا عملوا في كل خيرات منطقتهم الفلاحية، بالإضافة أيضا الى مكتب البريد كل هذا حسن من الظروف المعيشية للمنطقة بنسبة طفيفة، كما شرع سكان المنطقة في تطوير مدينتهم في كل المجالات المتباينة.

¹ - علي بن عبد الله نعاس، مرجع سبق ذكره، ص 44.

المبحث الثاني: الجلفة ومقاومتها للمحتل

المطلب الأول: دخول الاحتلال الفرنسي للمنطقة والكفاح الشعبي ضده:

1- دخول الاحتلال الفرنسي للمنطقة:

أول توغل للاحتلال الفرنسي للجلفة كان سنة 1843م وتم تشيد أول حصن للاحتلال سنة 1852م وفي 20 فيفري 1861م وبمرسوم من الإمبراطور نابليون أصبحت الجلفة مدينة وتم بناء الكنيسة بها وعندها انتفاض الأهالي قتل 7 مواطنين بطريقة وحشية ودفنوا في قبر جماعي من قبل المستعمر (مطمورة 16).

رفضت المنطقة الاحتلال الفرنسي وتصدت له بانتفاضات ومقاومات شعبية نذكر منها :

✓ مقاومة منطقة الجلفة مع الأمير عبد القادر يقودها خليفة على أولاد نائل الشيخ الشريف بن الاحرش.

✓ المقاومة بقيادة موسى بن حسن الشاذلي.

✓ المقاومة بقيادة التلي بن لكحل.

✓ انتفاضة الشيخ عبد الرحمان طاهيري.

✓ انتفاضة أولاد أم الاخوة.

✓ مشاركة منطقة الجلفة في معركة التحرير 1954م/1962م".

✓ معركة قزران بتاريخ ماي 1956م.

✓ معركة قعيقع 10 جوان 1956م.

✓ معركة القرون (جبل تقرسان) 8 أبريل 1957م.

✓ معركة جبل حواص 10 أبريل 1957.

✓ معركة دلاج (بن صالح) جويلية 1957.

✓ معركة المهوية (جبل مناعة) 9 جويلية 1957.

✓ معركة الصفيصيفية 9 جانفي 1959م.

✓ معركة جبل الدوم لدول 20 مارس 1961م.

✓ معركة الصفوة (بوكحيل) 19 ماي 1961م.

✓ معركة الكرمة بوكحيل 17 و 18 سبتمبر 1961م¹.

كان دخول العدو الفرنسي للجلفة بعد 18 سنة من احتلالهم للجزائر، فبنو فيها كنيسة وهذا ما أثار غضب أهاليها، فتصدى لهم المحتل بطريقة وحشية قصد ترهيب الشعب حتى لا يحاولوا مجددا الوقوف في وجه المستدمر الفرنسي، فعذبوهم ودفنوهم بطريقة منافية للإنسانية، كما شهدت المنطقة العديد من الانتفاضات والمعارك في كل تراب المنطقة وكل قبائلها، وكان هدفهم واحد ألا وهو خروج العدو وتحرير الأرض الطاهرة من التنيس والعيش في أمن وبكرامة.

¹ - علي بن عبد الله نعاس، مرجع سبق ذكره، ص 43.

2- الكفاح الشعبي ضد الاستعمار "في منطقة الجلفة"

"ارتبطت أولى طلائع الثورة والكفاح في الجلفة بشخصية ابن حسن المصري الذي كان زعيم حركة صوفية تدعى الدرقاوية وكان من المنظمين له بعض النوائل أما الأغلبية كانت من العبايز (نسبة الى جدنا عبد العزيز الحاج رحمة الله عليه) وقد سار موسى بن الحسن نحو مدينة الجزائر رفقة اتباعه من أجل خوض غمار (الحرب المقدسة) ورمي الفرنسيين في البحر. أما بالنسبة إلى كفاح الأمير عبد القادر في الجلفة فيذكر أن أولاد نائل انضموا تحت لواء الأمير عبد القادر سنة 1836 فقسم رجالهم إلى ستة فيالق وعلى رأس كل فيلق شيخ ينطوي تحت السلطة "قائد" وكان سي عبد السلام بن قندوز أول قائد لكنه عوض بعد سنتين (1838) بابن أخيه "سي شريف بلحرش" الذي وضع نفسه تحت خدمة الأمير عبد القادر وأعطاه الأمير عبد القادر خليفة أولاد نائل بعد مقتل الحاج عيسى خليفة الأغواط وكان ينوب سي الشريف ثلاث أعاش هم: التلي بلكل، محمد بن عطية، عبد السلام"¹.

1- سي الشريف بن الاحرش والأمير عبد القادر

"وقد قام الأمير عبد القادر بتطوير سلاح القبائل من المنطقة بعد أن كانت أسلحتهم تقليدية وتماشيا مع هذا الولاء فقد شارك أولاد نائل في حصار عبد القادر الشهير لعين ماضي ضد محمد التجاني سنة 1877 أرسلوا فرقة عسكرية معتبرة من الفرسان كما

¹ - علي بن عبد العزيز عدلاوي، مرجع سبق ذكره، ص 25.

ساعدوا الأمير في تأديب القبائل التي أعلنت الولاء وساعدوا الفرنسيين سواء في مرتفعات المدينة أو حتى في بلاد القبائل سنة 1846 وكذا شاركت فرقة أولاد نايل في معركة العين الكحلة مع الأمير ضد الجنرال يوسف وفي معركة الخرزة بناحية الزعفران الغربي في أواخر سنة 1845 ولم ينطفئ لهيب الثورة والتمرد على المستعمر في ربوع الجلفة بعد ذهاب الأمير عبد القادر، إذ قام القائد التالي بلكل الذي كان رفقة الأمير قبل ذلك بحركة تمردية مع قبائل أولاد سي أحمد وأولاد أم هاني وسعيد بن سالم في شهر أكتوبر من سنة 1845 بالزعفران شمال غربي مدينة الجلفة لكن فرقة من الجيش الفرنسي هاجمتهم رغم ذلك استطاع التالي بلكل ورفاقه التسلسل نحو الجبال القريبة من مسعد كما قام أولاد أم الاخوة بهجوم على فيلق الفرنسي تابع لمدينة الجلفة في منطقة عين الناقة جنوب المدينة بتاريخ 1954/10/10 وانتفض كذلك أولاد سعد بن سالم في سبتمبر 1851 وكذا أولاد طعبة في سبتمبر 1853 في جنوب شرقي الجلفة ودامت انتفاضتهم عدة أسابيع وتجدر الإشارة إلى الهجوم الشجاع الذي قاده الطيب بوشندوقة في ليلة 1861/04/15 برفقة أولاد سي أحمد وأولاد أم هاني والسحاري على البرج المقام بمدينة الجلفة التي كانت منطقة عسكرية آنذاك إذ قام هؤلاء بهجوم مفاجئ إلا أن القائد الفرنسي (ي سوني) استطاع بمساعدة رجاله القاء القبض على بعضهم وأقام لهم محاكمة عسكرية مستعجلة قررت اعدامهم وتقول بعض الروايات أنهم دفنوا أحياء بالمكان المسمى مطورة 16 وسط مدينة الجلفة أما الطيب بوشندوقة فلم يلق عليه القبض ويقال أنه لجأ إلى مصر.

تبين لنا أن الجلفة كانت حاضرة بقوة في المقاومات الشعبية والسياسية منذ تغلغل الاستعمار حتى اندلاع الثورة التحريرية، وكانت مثل غيرها من المناطق في الحماس والافتتاع بالمكافحة والتحضير للمعارك والالتفاف حولها، كانوا يحاربون بنزعة دينية وطنية شعارها " التضحية من أجل الوطن" ورفضوا الخضوع والاستكانة بالرغم كل من الظروف الصعبة ورغم كل ما تعرضوا له من عذاب.

وتزخر الجلفة بقيادة وثور أصلمهم جلفاويين، حيث سجل المجاهدون والشهداء انتصارات كثيرة ضد القوات الفرنسية بفضل مواقفهم البطولية والتاريخية التي أعطت دافعا للثورة ويفضل كل هذا حققوا انتصارات وأصبح للمنطقة "تاريخ ثوري حافل".

المطلب الثاني: الجلفة والجهاد أثناء الثورة التحريرية:

1- مشاركة منطقة الجلفة في ثورة التحرير:

غداة الثورة المباركة تمت عمليات لجمع الأسلحة والذخيرة ولتكوين لجان وفرق من الفدائيين والمسلمين رغم أن قيادة الثورة أراد أن تكون المنطقة مركزا للتموين ومكان راحة لجيش التحرير الوطني في الفترة الممتدة بين 1954 و1956 حدث عمليات فدائية جريئة كتخريب المنشآت الاستعمارية وقطع خطوط الهاتف وتفجير سكة الحديد أما سنة 1956 تحديدا فكانت حاسمة إذ كلف عمر ادريس وزيان عاشور بالتمركز بجبل بوكحيل والبدء بتجنيد المجاهدين والقيام بعمليات التدريب والتسليح وبعد مؤتمر الصومام تصبح الجلفة ضمن الولاية السادسة ويعين العقيد علي ملاح قائدا لها وعمر ادريس رائدا سياسيا لها

وقائدا لمنطقة الجلفة وما جورها التي كانت تابعة للناحية الثانية من المنطقة الثانية للولاية السادسة. امتازت الولاية السادسة بالتنظيم الساسي والإداري لخلايا جبهة التحرر الوطني وذلك بحكم طابعها الصحراوي اولا بحكم مواجهتها لمختلف الحركة المناوئة للثورة وقد اعتمدت جبهة التحرير السرية التوغل في صفوف الشعب.

كما امتازت بمحاربة البنية الاقتصادية الاستعمارية خاصة ضد حقول البترول والغاز كما كانت تقوم بتنظيم قرار المجندين الجزائريين في صفوف العدو وجلب الأسلحة والأخبار وواصل قادتها معارك جيش التحرير في الولاية السادسة.

في 1959/03/29 يستشهد سي الحواس ويقبض على عمر ادريس كي يعدم فيما بعد ويصبح العقيد شعباني قائدا للولاية حتى بزوغ شمس الاستقلال¹.

"لا شك أن أهم مشكل واجهته المنطقة الثانية في الولاية السادسة هنا هو مشكل الثورة المضادة المتمثل في حركة بلونيس الذي وصل إلى المنطقة في جويلية 1956 وشكل عثرة أمام تقدم المجاهدين الذين أصبحوا يقاتلون على الجبهتين"².

"حاولت الدعاية الفرنسية وكذا دعاية خصم الثورة بلونيس أن تفصل الشعب عن ثورته عن طريق نشر الأكاذيب وإرهاب الشعب كما قام بلونيس بعملية كانت تؤدي إلى عواقب وخيمة على المستويين المحلي والوطني إذا استطاع أن يسيطر على الوضع لمدة زمنية معينة إثر ذهاب عمر ادريس إلى المغرب في مهمة لجلب السلاح لتركه لنائبه حاشي

¹ - علي بن عبد العزيز عدلاوي، مرجع سبق ذكره، ص 26.

² - المرجع نفسه، ص 27.

عبد الرحمان الذي قبض عليه بلونيس مع بعض الأفواج التابعة لهذا عذب على يده لكن عودة الرائد عمر إدريس رجحت الكفة لصالح الجيش التحرير.

وكان لمنطقة الجلفة الفضل في القضاء على هذه الحركة المتمردة في 14 جويلية 1958 يوم مقتل بلونيس ومن بين أشهر المواقع التي حدثت في المنطقة الجلفة معركة الكرمة في جبل بو كحيل يوم 17 و18 1961 التي قادها المرحوم العقيد محمد شعباني قائد الولاية السادسة وجندت لها فرنسا قوات ضخمة من كل النواحي مدعمة¹.

" بجمع من الدبابات واسراب من الطائرات قدرت بثمانين طائرة لكنها منيت بأفدح الخسائر إذا فقدت 800 جندي واسقاط ثلاث طائرات واحدة من نوع ت6 واثنين من نوع ب29 وبالمقابل تم استشهاد 9 مجاهدين وجرح 7 أما جريبيع فكانت امتداد للمعركة السابقة إذ تتبع العدو المجاهدين الذين خرجوا من حصار معركة الكرمة فعزز قواته وعتاده وحين دقت الساعة السادسة اندلعت المعركة ولم تتوقف المعركة الا في حدود منتصف الليل.

ومن المعارك البارزة في هذه الولاية نذكر معارك جبال القعدة معركة جبل دللاج في 2 جويلية 1957 ومعركة جبال ثامر التي استشهد فيها العقيدان سي الحواس وعميروش وكانت معركة جبال الزاب في 15 افريل 1957 قد خلفت خسائر لدى العدو قدرت بـ 12 جندي منهم ضابطان ساميان وكذا اسقاط طائرة عمودية أما من جانب جيش التحرير فاستشهد 3 شهداء و4 جرحى و4 المجاهدين ومعركة الجلفة 3 جويلية 1957 أين خسر

¹ - علي بن عبد العزيز عدلاوي، مرجع سبق ذكره، ص 27.

العدو الفرنسي 45 قتيلا وكذلك 16/15 اوت 1957 أين خسر العدو الفرنسي 42 قتيلا وخسائر مادية باهظة¹.

مع تفجير الثورة جعلوها منطقة للتموين والعبور لكن الأبطال فيها قاموا بعمليات فدائية وبدأ قيادها بضم الجنود إلى صفوف جيش التحرير الوطني، وتدريبهم وغرس روح حب الوطن والتضحية.

أصبحت الجلفة ضمن المنطقة السادسة بعد انتشار الثورة في كل ربوع الوطن وسيرها قيادة كبار قاموا بمعارك كبيرة وزادت انتصاراتهم، الى أن عرقلهم الخائن بلونيس الذي هو حليف لفرنسا، فأصبح العدو عدوان، فرنسا والخونة من جانب آخر، ورغم كل هذا فالحركة الثورية في منطقة الجلفة قضت على الخسيس بلونيس. وبالرغم من كل ما حدث من صعوبات مادية ومعنوية إلا أن هذا لم يمنعهم من القيام بمعارك ألحقت بالعدو خسائر بشرية ومادية فادحة وحققوا النصر، تراب المنطقة شاهد عن ذلك لأنه ارتوى من دماء الشهداء الطاهرين الذين كانت تدفعهم الإرادة والإيمان القوي.

¹ - علي بن عبد العزيز عدلاوي، مرجع سبق ذكره، ص 28.

المبحث الثالث: الجلفه " العادات والتقاليد ثقافيا "

المطلب الأول: العادات الاجتماعية والتقاليد لأهالي منطقة الجلفه

هي أعراف متوارثة من الأسلاف لتصبح جزء مهم في العقيدة وهي جزء من الموروثات الشعبية الثقافية لكونها تعتبر قوة ضاربة في المجتمع، وليست من اختراع فرد أو أفراد معينين، وإنما نتيجة فعل عشوائي وتلعب دور مهم في ترابط المجتمع نتيجة مكونات راسخة في نفوسهم مصدرها أجيال قديمة ذات انعكاس ايجابي يقوي روح التكافل بين الأهالي.

أ. انواع العادات:

عادات فردية:

هي فعل وسلوك يمارسه الفرد أي خاصة به في حد ذاته، مثل وضع توابل خاصة في طعامه، تناول الطعام في نوعية معينة من الأواني، تناول شراب معين قبل النوم....

عادات جماعية:

هي أفعال وسلوكيات تنبثق من الجماعة وتكون مكررة، فهذا التكرار يفرضها في المجتمع وتصبح شائعة ومنتشرة عند كل أهالي المجتمع المتمسكين بها، مثل عادات خاصة بالنافس، عادات خاصة في الأعراس، عادات تضامنية كل هذه ينجم عنها تفاعل جماعي ومع مرور الزمن عليها تصبح قوية أكثر لأنها همزة وصل بين الماضي والحاضر، فهي توطد العلاقات الاجتماعية.

عادات حضرية:

هي الموضه أي كل جديد يمارسونه الأهالي، تكون قصيرة تظهر وتختفي بسرعة وجيزه وأغلبها مست اللباس، ديكور، البيوت، الأواني، طريقه الاحتفالات، فانغرت في فكر الجماعة ومعتقداتهم ومثال عن ذلك (الأعراس) كانت تقام بطريقه بسيطه في البيوت تجتمع العائلات في جو من الفرح، وتسير أعراسهم عادات وتقاليد متوارثه من الأجداد على عكس اليوم أصبحت فيها كل ميزات التفاخر والتباهي فتقام في قاعات خاصه بالحفلات كراءها بثمن باهض، أنواع الحلويات، ألبنه العروس كثيره، وفي بدايتها كانت تقتصر فقط على أصحاب المال، وصار العاميه وحتى الفقراء يكلفون أنفسهم لأن قوه العاده فرضت نفسها.

ب. وظيفه العادات الجماعية:

بما أنها مجموعه من الممارسات تكون من طرف الجماعة فأكيد العمل بها هو الوصول الى الأهداف الجماعية المراد تحقيقها، فنحن نرتدي الملابس وفقا للذوق المألوف في مجتمعنا، ونؤدي أعمالنا اليومية وواجبتنا مبتغين في ذلك الطرق السائده في مجتمعنا. حيث تنتشر في المجتمع وتجعل له مميزات وسمات خاصه في ميادين مختلفه.

ج. ميزات العادات الاجتماعيه:

للعات الاجتماعيه عده ميزات منها:

لها علاقتها بالأسطورة والخرافه، وهذا مرتبط بالتفكير الاعتقادي لبعض المجتمعات وأكثر ما يوصل إلى هذا أمية المجتمع، فمطيه تفكيره محصوره بين الخرافه والأسطورة وما ينجم عنهما من تصورات وأساليب وطقوس.

لها هي نماذج انتقلت الينا من الأجيال السالفه التي أسهمت في انشاءها وتطورها وسلوكيات تأتي من الجماعه بتلقائيه ومع مرور الزمن تترسخ في المجتمع أي تقرض نفسها.

لها تتميز العادات الاجتماعيه بالتنوع ولكل مجتمع ميزته ومعتقداته التي تنتج عادات مختلفه عن المجتمعات الأخرى تشمل مختلف مظاهر الحياه.

لها يمكن ربط العادات بالقيم والمصالح النفعيه وتزويدها بعناصر مما يعزز حضورها وسلطتها في المجتمع، ونرى التعصب في بعض المجتمعات وسببه تفضيل البعض لعاداتهم وتقاليدهم واعتبارها دائما الأفضل.

من خلال ما سبق تبين لنا ما يلي:

لها دور مهم في تماسك الجماعات فهي تولد انساق اجتماعيه، تحت رايه الثقافه الشعبيه، تنحصر في مظاهر السلوك، تعتبر العناصر الأولى التي تربط بعضها البعض لأنها تمثل قواعد سلوكيه ترشد الفرد وتساعد على التمييز بين سلوك الأفراد خاصة إذا

انتقل إلى مجتمع آخر الذي يجد فيه اختلافا في الثقافة والعادات الاجتماعية وتسييرها ونظامها داخل المجتمع الذي هو بطبعه عبارة عن أوامر ونواهي لأفراد المجتمع أن يتمسكوا بها لأنهم إذا تخلوا عنها يتمزق كونها جاءت لردة أفعال وتكونت من تاريخ الأسلاف لها مكان وزمان خاص وتختلف من مجتمع لآخر تأتي بطريقة تلقائية بدون خلفية أي عفوية.

فبمجرد ولادتها نجدها ونتبعها بدون تفسير، لأنها تحكم فينا بالزامية ضرورية.

" اشتهرت منطقة الجلفة بكثير من العادات والتقاليد التي جعلت من أهلها مجتمعا متميزا بالوحدة الثقافية والشعورية من أهمها ما يلي:

1- الألعاب الشعبية: عرفت قديما منطقة الجلفة ألوانا عديدة من الألعاب التي كانت بمثابة المتنفس لأهلها حيث لم تكن وسائل الترفيه والاعلام موجودة ومن بين ما اشتهرت به من الألعاب:

السيق، الخريقة، الزليحة، لمارين، الفلجة، الدامة، التلومة (كرة القدم)، السباق، الغميضة عصية السرات، لقريته.....غيرها من الألعاب"¹.

¹ - علي بن عبد العزيز عدلاوي، مرجع سبق ذكره، ص 65.

2- وسائل الطرب¹:

تعد وسائل الطرب في هذه المنطقة التي يتذوقها أهلها الفن الأصيل ومن بينها:

أ. القصبة: وتستعمل خاصة في الولائم والمناسبات كالأعراس والحفلات فهي رفيقة

الراعي والحادي والساقي وكل بدوي يرفه بها عن نفسه فلا تجد بدويا من أهل المنطقة لا

يحسن استعمالها ويتقن في انواعها (طبوعها).

ب. البندير: لا يكاد يفصل عن القصبة ويطلبه المستمعون بلهفة وشوق من قولهم إذا

ولها (جُرْ جُرْ) بضم الجيم وسكون الراء.

ج. القايطه: بحرف الغين ولكن أهل الجلفه ينطقون الغين قافا وهي القصبة في أولها

مزمار وفي آخرها مكبر لها وهي أكبر صوتا من القصبة.

3- الرقص الشعبي: كثير الأنواع والطبوع منه:

أ- الدارة: وذلك بأن يصطف الرجال أمام قائدهم ويلبسون لباسا موحدًا ويحملون بنادق

أو عصيا يقابلهم عازف القصبة أو القايطه وضارب البندير ويدورون عدة دورات ثم

يطلقون النار ومن الدوران اشتق اسم الدارة وأشهر عرش يستعملها هم أولاد عبيد الله.

ب- السعداوي: وهو رقص عادي وعادة ما يكون بين اثنين (رجلان أو رجل وامرأة من

محارمه) على نغمات الناي وضربات الدف².

¹ - علي بن عبد العزيز عدلاوي، مرجع سبق ذكره، ص36.

² - المرجع نفسه، ص36.

4- الفروسية والصيد: وهما أهم ما يميز أهل المنطقة حيث مازالوا يحافظون على خدمات الخيل من حيث الصيد والترحال والمتعة في الصحاري وفي المنطقة بيوت مشهورة بتربية الجياد الأصيلة والعناية بها إلى يومنا هذا.

5- اللباس¹: ولهم عادات متوارثة لدى الرجال والنساء وان كان كل الجيل الحاضر قد استغنى باللباس العصري عن اللباس التقليدي إلا أن مظاهر اللباس القديمة لم تنقرض تماما بل لازال لها بهرجها ورونقها ومن ذلك" البرنوس الأشعل الابيض القشابية الكوستيم العربي اللحفاية العمامة القميص العربي" ولنساء عاداتهن أيضا في اللباس ومنها الخمري الملحفة الحايك الروبة العربية وعادة ما تزين لباسهن بأنواع من الحلي كالخلخال والسخاب والمرود والحدايد وما إلى ذلك وازافة إلى ادوات الزينة كالسواك والشركة وعرق الطيب والكحل

6- المأكولات والمشروبات: تتنوع بكثرة أنواع الأكل والشرب يزينونها بأنواع من التوابل فتصير لها أكلة مميزة ومنها على سبيل المثال الكسكسي (الطعام) المقلوع، الفطير الكعبوش، لفتات، الرفيس، لخليع، لكليلة، الروينة، لمسن، البقرير، المردود، من الأشربة الشنين، القهوة، لتاي".

¹ - علي بن عبد العزيز عدلاوي ، مرجع سبق ذكره،ص36

• وللتداوي مشروبات كثيرة: الزعتر، لفليو، التفتت، وغيرها

7- تجهيزات الخيمة: للخيمة الجلفاوية قداسة خاصة حيث أنها تعد رمزا للعروبة والأصالة وبالنظر إلى الطبيعة القبلية للمنطقة فقد تنوعت ألوانها بين الأحمر (البيت الحمراء) والأسود (البيت الكحلة) ومن أهم مكونات الخيمة الجلفاوية لفلج ، القنطاس الطريقة الحبال، الخالفة، المجابد، الركيظة، لوتد.

8- الشعر الشعبي والقصص:

التصق الشعر الشعبي في المنطقة بالفرس والبادية والصحراء ونادرا ما تجد بيتا يخلو من شاعر يترجله ارتجالا وقد اشتهر بالمنطقة فطاحل نذكر منهم أحمد بلعكف شليقم بن بادر القيرع محاد بن عمر طيبي بلقاسم لمباركي بلحاج حميدة بولرباح مريزق محمد بلخيري المحفوظ عزيز بن بادر وغيرهم كثيرا لا يتسع المجال هنا لذكرهم جميعا.

ومن القصص أو ما يسمى بالأحاجي فالكثير منه إلى الآن متداول وخاصة في المناطق النائية عن صخب المدن وكان كبار السن يقصون على أولادهم تلك الأحاجي خاصة عند النوم ومن أشهر القصص المتداولة قصة عيشة بنت قويدر وخطيبها¹ قويدر بن ملقوت وزوجة أبيه مسعودة حيث كانت تريد تزويجه من أختها وكان هو يريد الزواج من عيشة. فسحرتها زوجة أبيه فمرضت ورحل أهله بعيدا عن أهلها فمرض هو ومات كمدا وما سمعت خطيبته عيشة بوفاته ماتت من يومها كمدا كذلك ولما حمل ليدفن انشق قبرها

¹ - علي بن عبد العزيز عدلاوي، مرجع سبق ذكره، ص38-39

وكانت قد دفنت قبله بقليل فدفنا معا في قبر واحد وقد أكد الكثير من القصاص صحة هذه الرواية وأنها كانت بعين الإبل.

9- ما جاء في ذكر أمجاد المنطقه:

من ذلك ما كتبه العلامة "الشيخ الديسي" ضمن الرسالة للشيخ عبد القادر المسعدي حيث يقول "فحي عني.. أيها الفاضل أحياء بني سعد فلاداهم سعدو لا أخلى ما حل أرضهم وابل رعد بل عمم جميع بني نائل أهل المعروف والإحسان والنوائل من عرفوا بالشجاعة والفصاحة والسماحة والصباحة فهم أقوى الناس لضيف وأضربهم للهام بالسيف أكارم أجواد وفرس من الركض الجياد بقوله:

يشفى لديع العوالي في بيوتهم *** وينحرون كرم الخيل والإبل

وهم أحق بقول الحريري في المدح بصرته وتفضيل أسرته

وكم من قارئ بها وقار *** أضرار بالجنون والجنان"¹.

البيئة الجلفاوية لها عادات وتقاليد متفردة بها فهي سمة بارزة ميزتها عن غيرها، مستمدة من التاريخ وحضارة أسلافهم، تعتبر ثروة اجتماعية زادت ثراء للثقافة الحضارية الجلفاوية بتنوعها في عدة مجالات، وبقيت عالقة في الأذهان منذ زمن بعيد، فالعادات والتقاليد هي الإطار الايجابي أي مبنية على أسس تربوية وقيم، لأنها وليدة عقول حكماء كلهم رزانة

¹ - علي بن عبد العزيز عدلاوي، مرجع سبق ذكره، ص39

وبساطة، أي بدون تكلف ومظاهر وحصيلة تجارب عملية على أرض الواقع بدون خلفية مسبقة، عفوية ماجعل للبيئة الجلفاوية ألوان ثقافية مميزة.

المطلب الثاني: أشهر وأهم الفضاءات الشعبية لمنطقة الجلفة

1. الأسواق الشعبية:

السوق تذكر وتؤنث هي موضع البياعات فتقول تسوق القوم إذا باعوا واشتروا والسويقة التجارة وإنما سميت السوق سوقا لأن التجارة تجلب اليها و تساق المبيعات نحوها وبهذا المعنى تعتبر السوق مركزا تجاريا تباع و تشتري منها الحاجات و يقصدها الناس لهذا الغرض فالسوق موضع للبيع و الشراء والأخذ والعطاء و رغم أهمية الأسواق في حياة الناس إلا أننا نلاحظ جذب في التأليف حولها والمتتبع لدراسة الأسواق العربية لا يجد ما يبطل ضمأه في المكتبات إذ لم تخصص لها كتباً وتجد الحديث عنها متفرقة في تواريخ الأدب وما كتب فهو قليل .

ومع أن الأسواق كثيرة عند العرب لأهميتها وارتباطها بحياتهم إلا أن كتب التاريخ و الأدب ذكرت أشهرها وهذا ما جعل البحث سعيد الأفغاني يضع جدولاً عاماً لأسواق العرب التي تخضع في افتتاحها لمواقيت محددة تتعلق بمواسم معلومة عندهم معتمداً على المنهج الإحصائي في ذلك¹.

1- فيطس عبد القادر، "حلقة التراث الشعبي"، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2016، ص41

"والجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي كانت أسواقها تعج بجمهور الشعر الملحون و القصص الشعبي وكان الشعراء الملحون والمداحين فنانيين في اجتذاب الناس أثناء انشاد الشعر الملحون أو القص من أجل إثارة الجمهور وامالته لسماع التراث الشعبي..."¹

"وتعتبر السوق من العوامل المهمة في النهضة الاقتصادية والتجارية ومحفلا أدبيا ومركزا للثقافة الشعبية في الجزائر"²³.

2. المقاهي الشعبية:

أطلقت القهوة في القديم على الخمره وسميت بذلك لأنها تقهي شاربها عن الطعام أي تذهب بشهوته أو تشبعه وإذا نظرنا إلى مادة "قها" ومشتقاتها نجدها تدور معانيها حول الارتداد عن الطعام وفقدان الاشتهاء له والزهد فيه وهذا يثير تساؤلا حول انتقال المعنى إلى القهوة المشروب المعروف الذي اشترك مع الخمر في تأثيره على شاربها من حيث الأعراض عن الطعام ويزاد في تغييب الوعي بأثر الخمر والتبنيه بأثر القهوة المشروب ما يجرنا إلى الاستخدام المجازي للقهوة اذ يحل المشروب محل المكان المشروب الذي تغيرت دلالاته وتبدلت عبر تطور اللغة نفسها من اللفظ الفصيح (المقهى) إلى اللفظ العامي (القهوة) إشارة إلى المكان فاللفظ الفصيح (القهوة) الذي يقصد به المشروب يصبح عاميا بإطلاقه على المكان الذي يقدم فيه المشروب فالمكان يأخذ تسمية القهوة وان لم يقدمها.

¹ فيطس عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 41.

² نفس المرجع، ص 43.

وانطلاقاً من هذا التصور اختزلت المقهى الكثير من الدلالات والرموز بالرغم من انتماءها إلى الفضاءات المخصصة لبنيات المدن فهي نتاج لحراك اجتماعي وتاريخي عاشته البشرية في إطار إيجابتها على الأنشطة التي تربط بالحاجات المادية والمعنوية وبكل التحولات التي يعيش فيها الأفراد بالتأثر والتأثير...¹.

فالمقهى تلعب دورها في التجربة بوصفها تتيح المقابلة البصرية للمعرض المتحرك في الشارع أو الطريق أو السوق وتفتح الوعي على كل العلاقات الممكنة وعلى أشكال مغايرة لعلاقات الدم أو النسب أو العرق أو الأسرة فقد باتت محتضنة لنوع من المعاشرة والمصاحبة التي تخلق شريك الأفكار والمصير كما تمثل المقهى بوصفها مكاناً قاسماً مشتركاً للأمكنة التي يحيا فيها الأفراد ونقطة رابطة بين عدة أمكنة (مكان البيت مكان العمل مكان التسوق مكان الترفيه ... الخ).

فهو المكان المختزل لكل هذه الفضاءات ما يجعلها عنصراً لغوياً تتبدى فاعليتها في لغة الخطاب الشعبي كأن نسمع يوماً القول الآتي:

- نتلاقوا في القهوة

- موعداً في القهوة على الثمنية.

من هاتين العبارتين نستنتج تحديد الموعد تم الأخبار به وتحديد زمان ومكان الموعد وأحياناً يتعدى هذه الدلالة إلى الإشارة يفهم المساحة بين المتواعدين المتجاورين مع العلم

¹ - عبد القادر فيطس، مرجع سبق ذكره، ص 59.

أن لفظه قهوة تستعمل أكثر من لفظه مقهى وهما بمعنى واحد إشارة للمكان وهو الاستعمال المتداول والشائع حالياً¹.

المقاهي الشعبية والأسواق الشعبية في منطقة الجلفة يعتبران مكانان تجاريان ولهما أجواء خاصة فالمقاهي لم يقتصر دورها على كونها مكان يجلس به العامة من أجل تناول المشروبات وتبادل الحديث بل مكان يبرز الذاكرة الشعبية الذي تعد بمثابة عنصر فعال يعكس ثقافة أهالي هذا المجتمع فبعض المقاهي في البيئة الجلفاوية لم تتأثر بالتطور الذي حدث على مقاهي أخرى في عصرنا الحالي بل بقيت محافظة على عراقتها وشكلها العتيق في الأواني وكراسي و...كلها بساطة.

من أبرز المقاهي الشعبية المشهورة في الجلفة: مقهى الكلوة، ومقهى العروسي، ومقهى لقرع...مواقعهم في وسط المدينة.

في الأسواق نتعرف على ثقافة أهل المنطقة ولاحظنا أنها في الجلفة فهي تكون في مساحات كبيرة مكشوفة فهذا جعل لهما جو خاص تجذب الناس من مختلف الأعمار وذلك لشراء مستلزماتهم وإذا دخلت لها تسمع العديد من الأصوات باللهجة الجلفاوية وتارة أخرى باللهجة غير لهجتنا لأن تجار المناطق المجاورة يأتون من أجل البيع فيها وتكون في أيام معروفة بها، فأشهر الأسواق الشعبية في منطقة الجلفة التي ظهرت منذ زمن بعيد ولا زالت لحد الآن سوق الجمعة هو سوق تباع فيه مختلف السلع و تجد الجديدة والقديمة فيه كل الخيرات الخضر والفواكه، الأفرشة، الأواني، البسة، أحذية ، الخ

¹ - المرجع نفسه ، ص 67.

سوق الأحد: يكون يوم الأحد وهو سوق تباع فيه الألبسة الأحذية الأواني الاقمشة الأغذية والأفرشة.

سوق الاثنين: سوق يكون يوم الاثنين وخاص فقط بالمواشي ويأتونه من كل مناطق الوطن لأن الجلفة في حد ذاتها منطقة رعوية وأغنامها مميزة وهذا أقدم سوق عرفته المنطقة.

ومن هنا ما يسعنا إلا أن نقول هي مجموع من ذكريات مع الأمكنة والمحلات تمثل المنطقة.

المبحث الرابع: مفاهيم نظرية والحركة التي شهدتها التراث العربي الشعبي

والآن نعرف مفاهيم تخدم هذه الدراسة

المطلب الأول: تحديد المفاهيم:

تعريفات عامة

أ. مفهوم الثقافة:

" ان ثقافة أو حضارة موضوعة في معناها الانثربولوجي الأكثر اتساعا في هذا الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الانسان بوضعه عضوا في المجتمع"¹. كل ماينتجه

¹-دنيس كوش تر منير السعيداني، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ط1،بيروت،2007،مركز الدراسات الوحدة العربية، ص31.

الانسان من قدرات فكرية داخل مجتمعه فهي تمثل سمات شعبية يتميز بها كل مجتمع عن غيره وهي جد مهمة في تراثه الشعبي.

ب. التراث:

" التراث الشعبي أحدهما عقلي، والثاني مادي وتربطهما صلة وثيقة من الناحيتين، الفكرية المنتجة والوصفية المعبرة الجانب العقلي المعنوي، ويتمثل في الشعر الشعبي، والمثل الشعبي والقصة الشعبية، والأساطير الشعبية، والالغاز الشعبية الجانب المادي المتخفي يتمثل في كل ما استعمله الآباء والأجداد وخلفوه من أدوات، مثل أدوات الزراعة، وأدوات اعداد القهوة، والأواني المنزلية والفرش، وأدوات الزينة، والحلي وأدوات الإبل والخيل"¹. التراث يربط الماضي بالحاضر بكل عناصره الفعالة التي هي من انتاج الفكر الإنساني على مر العصور ومختلف الحضارات، وهنا تبين لنا هوية هذه الأمة فهو حلقة تربط ما بين الأجيال القديمة والأجيال الحاضرة.

فالتراث يهتم عموما بالعادات والتقاليد والقيم والفنون ومختلف المعارف الشعبية التي أنتجها الانسان داخل مجتمعه على مر العصور من خلال تجاربه وخبراته الحياتية حيث تستمر بين الأفراد، عن طريق عامل التوارث وتفرض نفسها بطريقة عفوية في كل الممارسات اليومية، لهذا جعل منها انساق ثقافية خاصة فهذه الاخيرة تعمل على تكوين شخصية متوازنة تتأقلم مع المجتمع وتجعل منه يشعر بالانتماء له كما تربط الحاضر

1 - سعد بن عبد الله جنيد، معجم التراث، م1، ص1، غ مفرس.

بالماضي. لتصبح بذلك الثقافة الشعبية الموجه الرئيسي لفهم سلوكيات أفراد المجتمع ومن ثم التراث الشعبي كأحد العناصر الأساسية والمقومات الرئيسية له.

ج. مصطلح الإشكالية:

الإشكالية (Problématique)

"يقول الجابري: هي منظومة من العلاقات التي تتسجها داخل فكر معين مشاكل عديدة مترابطة لا تتوفر إمكانية حلها منفردة ولا تقبل الحل من الناحية النظرية إلا في إطار حل عام يشكلها جميعاً... النظرية التي تتوافر إمكانية صياغتها فهي تأثير ونزوع نحو النظرية أي نحو الاستقرار الفكري"¹.

"وانما يتم تجاوز بنقد الإشكالية القائمة وتفكيكها بصورة تمكن من كسر بنيتها وتدشن قطيعة معها وتفسح المجال بالتالي كميلاد إشكالية أو إشكاليات جديدة أكثر غنى وأكثر استجابة لخط التطور والتقدم"².

هي الطريق المؤدي للحل بها نكتشف الغموض والإبهام الذي يدور حول أساس موضوعنا فعبارة عن سؤال لكن هدفها كبير فهي تحتاج إلى توضيحات وبراهين فهي السبيل الذي يفتح أمامنا باباً واسعاً من فروعته المختلفة على حسب نوعية البحث.

د. التجديد:

¹ - محمد عابد الجابري، نحن والتراث المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط6، 1993، ص27.

² - محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1990، ص15.

" التجديد لغة تصيير الشيء جديداً، وجد الشيء، أي صار جديداً، وهو خلاف القديم وجد فلان الأمر وأجده واستجده إذا أحدثه.

فالتجديد: يعني وجود شيء كان على حالة ما، ثم طرأ عليه ما غيره وأبلاه، فإذا أعيد إلى قبل حالته الأولى التي كان عليها قبل أن يصيبه البلى والتغيير فإن ذلك تجديداً.

أما التجديد شرعاً: التجديد اللغوي عينه، مضافاً إليه ما تقتضيه طبيعة الإضافة إلى الشرع من مدلول خاص ومعنى جديد¹.

بواسطته الفرد يحارب الكسل والثبات ويغيرها بالسعي والنماء والنمو عليهما في الاثنين سواء جديد او قديم خاصة على المجالين الفكري والعملي فعليهم ألا يتخلوا عنهما أي أن يحققوا التوافق بينهما فالقديم هو الأصل لا داعي للتقريب فيه والتجديد لا داعي لإهماله اذا كان من هذا المجتمع وإذا كان مخالف لأصوله فعليهم عدم تبنيه لأنه سيوصل المجتمع للتمزق.

هـ. مفهوم البنية الاجتماعية:

"معروف عن هذا المصطلح أنه اذا اختص بالمجتمع فهنا يقصد به الأنماط المتكررة في تصرفات أهالي المجتمع المتمثلة في النظام الاجتماعي.

ويعتبر مفهوم البنية الاجتماعية من المفاهيم الرئيسية في علم الاجتماع اذ تعرف على

أنها "مفهوم يشير في أوسع معانيه إلى نظام من علاقات داخلية ثابتة يحدد السمات"¹

1 - عدنان محمد أمامة، التجديد في الفكر الإسلامي، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1424، ص 16.

الجوهريه لأي كيان ويتشكل منه كل متكامل لا يمكن اختزاله إلى مجرد حاصل مجموع عناصره².

المكونات الاساسية للبنية الاجتماعية:

"يشير ماركس إلى ثلاث مستويات داخل تكوين البنية الأساس الاقتصادي أو البنية الاقتصادية أو البنية الفوقية السياسية والقانونية وثالثا أشكال الوعي الاجتماعي. إن هذه المستويات تعني أن هناك اختزال مزدوج لما يمكن تسميته التواصلية الزمنية بمعنى يقترب من التواصلية الاجتماعية فمن جهة هناك عملية اختزال لما هو ثابت في العناصر التي توجد في كل بنية اجتماعية ومن جانب آخر هناك عملية التقسيم إلى مراحل والتي تضع محل الاستمرار التاريخي أو التواصلية التاريخية نوعا من عدم التواصلية متمثلا في تعاقب حالات لبنية ثابتة تسببا لكنها تتغير بتحويلات وإيقاعات سريعة إذ" إن حالات البنية من أساليب إنتاج وتاريخ المجتمع يمكن اختزاله إلى تعاقب غير متصل لأساليب الإنتاج³.

مستوياتها مكونة من ثلاثة عناصر أساسية أولها البنية الاقتصادية التي هي عبارة عن إطار كامن يتضمن نظم كل المجالات الصناعة التجارة الزراعة النقل التكنولوجيا العلم

¹ رقية طيايرة، البنية الاجتماعية والنفسية للإنسان المعاصر، عند إيريك فروم ،مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016/2015، ص4.

² رقية طيايرة، مرجع سبق ذكره ، ص 5.

³ المرجع نفسه ، ص56.

فالدولة عليها ان تنتج لتصدر وتستورد ماتحتاجه ثانيها البنية السياسية هي أنواع سياسية المتمثلة قوانين وعقوبات حقوق والذي يحدد إطار طبيعة وعمل النظام السياسي للدولة أهم مركز سلطة في الدولة هي الرئيس أو الملك ثالثها البنية المتمثلة في أشكال الوعي الاجتماعي التي هي عبارة عن الفن (العلم) الثقافة وبعدها تليه مناصب مختلفة على حسب كل مهام فكلها تصور الواقع في ميدان خاص بها مثلا الثقافة تنحصر في التطور والإبداع وكل ما يخصها العلم كل الاختراعات والدراسات فهو يلعب دوراً مهم في ازدهار المجتمع ورقية بمواكبة التطورات التي مست مختلف الميادين فإذا تدهور مستوى من هذه البنية يختل توازنها فالثلاث مع البعض يكملون بعضهم.

الشخصية الاجتماعية:

"تعرف الشخصية على أنها " سمة الكائن الذي يكون شخصاً معنوياً أو شخصاً حقوقياً اعتبارياً" وايضاً " فهو إنسان يفت أنظار المجتمع إليه"¹. وأيضاً تبين لنا تكرار السلوكيات مع المؤثرات الخارجية يكون لهما تأثير على شخصية الإنسان بفضل التفاعلات التي تحدث له، هنا إدراكه يتطور والضرورة تدعي المجتمع أن يوفر لهم مؤسسات تحكمها مبادئ عادلة لكي يظهر الأفراد إبداعاتهم ويطورون مجتمعهم في مختلف الميادين الصناعية، الزراعية، التجارية

¹ - رقية طيايرة، مرجع سبق ذكره ، ص 6.

الانسان والمجتمع:

" ليس الإنسان مجرد كائن طبيعي بل هو كائن اجتماعي يتأثر ويؤثر فوصل الى مرحلة لا يعتمد فيها فقط على ما هو موجود في طبيعته كما هو بل انتقل من مرحلة جمع متطلبات واحتياجات الجاهزة إلى مرحلة إنتاج اخرى جديدة فالمجتمع والدولة يكونان نتيجة تمازج ازدهار الافراد معينين ليس كما يظهر عما في داخلهم بل كما في واقعهم اي هم بحد ذاتهم منتجيه وفي هذا يقول كارل ماركس "إن الوجود البشري ليس تجريدا باطنيا في الفرد المنعزل بل هو في صميمه مجموعه من العلاقات الاجتماعيه"¹.

فالبنية الاجتماعيه والنفسية نظامهما يميزهما عن الأنظمة الأخرى لان بهما يتكون السلوك البشري وهما يندرجا ضمن علوم الإنسان والمجتمع فأساسهما جانبان الجانب الأول أساسه العقل، العاطفه، أحاسيس، مشاعر، إدراك، وعي، والجانب الثاني أساسه مكانة الشخص داخل مجتمعه من يُكون هذه الشخصيه الاجتماعيه هي الأسرة وطريفة تربيتها لأولادها لأنها بدورها تمثل النواة التي تنبثق من كل مكونات الشخصيه أكثرها السلوك ونمطية التفكير، فالشخصيه تلعب دوراً مهماً في التغيير الذي يطرأ على المجتمع في كل المجالات الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي، أي هي المسير الأساسي لها.

¹ - رقيه طيايرة، مرجع سبق ذكره ، ص 9.

المطلب الثاني: الموقف من التراث والقديم:

1/ مشكلة التغيير في زمننا المعاصر" ما بين التراث والتجديد":

"التراث والتجديد رد فعل على أزمة التغيير للواقع الاجتماعي نظراً لتعثر محاولات التغيير واصطدامها جميعاً بقضية التراث كمخزون نفسي عند الجماهير وكما أن هناك اتجاهات ثلاثة في مشكلة التراث والتجديد على المستوى النظري فإن نفس الاتجاهات الثلاثة الموجودة أيضاً على المستوى العملي وهي المسؤولة عن أزمة التغيير.

أ. التغيير بواسطة القديم:

يحاول البعض التعبير بالتكالب على قيم التراث القديم والرغبة في تحقيقها ككل واعتبار الواقع عالماً جاهلاً إما يتقبل هذه القيم ككل أو يرفضها ككل. فإذا قبلها فهو المجتمع المؤمن وإن لم يقبلها فهو المجتمع الكافر الذي يجب الخروج عليه وغالباً ما تصطدم هذه المحاولات بالسلطة فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن وتعتبر هذه المحاولات للأسباب الآتية:

✓ سيادة النظرية الإلهية على الفكر النظري ولذلك خرج تصور أنصارها لنظام الواقع

على أنه حكم إلهي"¹.

¹ - حسن حنفي التراث والتجديد، "موقفنا من التراث القديم"، مؤسسة هنداوي سي أي سي للنشر، المملكة المتحدة،

- ✓ "وقف تطور هذه الدعوة فكريا ووقوفها عند مرحله معينه من مراحلها.
 - ✓ عدم القدره على تحويل الإلهيات إلى فكر نظري.
 - ✓ سياده التصور الرأسمالي للدين وهو التصور الطبقي له"¹.
 - ✓ "معاده كل محاولات التجديد على المستوى النظري.
 - ✓ سياده التعصب بدل الوعي الفكري وسيطره الحميه الدينيه بدل الالتزام الواعي خاصه إذا انضم الشباب وعمت الدعوة قطاعات الشعب جميعاً"².
 - ✓ "جدل الكل أو لا شيء عند الممارسه فالناس إما مؤمنون بانتسابهم إلى الجماعه أو كافرون بخروجهم عليها.
 - ✓ تغيير الواقع بقوة دون انتظار لتجنيد الجماهير واستعمال العنف ضد الجماعات وليس ضد الطبقات فالصراع يتم على المستوى الرأسي لا على المستوى الأفقي.
 - ✓ تغيير الواقع بالوثوب على السلطه دون انتظار لتجنيد الجماهير مصدر السلطه"³.
- ب. التغيير بواسطه الجديد:**

- ✓ "التصدق بألفاظ صعبه على الجمهور تضفي على القائلين بها صفة التعامل وكأن الإنسان لا يغير واقعه ولا يثور عليه إلا بهذه الجعبه من الألفاظ.

¹- حسن حنفي التراث والتجديد، مرجع سبق ذكره، ص40.

²- المرجع نفسه، ص 41.

³- المرجع نفسه ، ص 42.

✓ التبعية لفكر الغرب والوقوع ضحية عالمية الثقافة وهو ما يضر أيضاً
بأيديولوجيتهم وبقضيتهم التي يعملون لها وهذا لا ينفي عالمية النضال على
المستوى العالمي.

✓ معاداة التراث القومي للجماهير واستبداله بتراث آخر منقول لا تجد فيه الجماهير
ذاتها ومن ثم تظل دوائر منعزلة يسهل جرفها أمام تيار ثقافي قومي.

✓ نقص التنظير المباشر للواقع واستبدال نظريات مفروضة عليه به مع أن الرؤية
الحسية المباشرة غالباً ما تكون أوضح من كل النظريات الجدلية الممكنة ومن ثم
تكون الدعوة القائمة على النظرة العلمية للواقع قاصرة على تحقيق ما تطالب لأن
الواقع ليس هو نقطة البداية بل هو ميدان لتحقيق النظرية ولو لم تتحقق النظرية
فإن الخطأ يكون في تركيب الواقع وليس في مراجعة النظرية.

✓ عدم وجود برنامج ثوري قائم على تحليل إحصائي للواقع يعبر عن مصلحة
الجماهير وتتقبله الناس أما البرامج العامة مثل الملكية العامة لوسائل الإنتاج
والتسيير الذاتي والمزارع الجماعية أو الجمعيات التعاونية فإنها لا تكفي كدليل
للعمل الثوري.

✓ الانتظار الطويل حتى تتقبل الجماهير الدعوة وحتى يمكن إقناعها بالإيديولوجية
وحتى يتم تخريبها بفضل الطليعة الثورية وقد لا يحدث ذلك في جيل واحد¹.

¹ - حسن حنفي، مرجع سبق ذكره، ص 46.

ج. التغيير بواسطه القديم والجديد:

- ✓ "عدم وجود أساس نظري واضح يمكن قيام التغيير الاجتماعي طبقاً له.
- ✓ القيام بالتغيير الاجتماعي لصالح طبقة معينه هي الطبقة المتوسطة وهي القادره على تمثيلها لمصلحه الجماهير.
- ✓ معاداة أصحاب التغيير الجذري أنصار القديم أو أنصار الجديد معا وضرب جميع القوى الوطنية التي أفرزها الواقع تلقائياً حتى تتم للدعوة الجديدة السيادة باعتبارها أنها ممثله للوسط دون التطرف ناحيه اليمين أو اليسار.
- ✓ انتهاء الجماهير العريضة إلى السلبيه التامة واللامبالاه المطلقة تقرر لها السلطة الحرب والسلام وتقوم بدلا منها بالهزيمة والنصر وتنظيمها في هيئات واتحادات وتنظيمات ومنابر وتستنكف من الأحزاب وهو النشاط التلقائي الطبيعي للقواعد الجماهيرية.
- ✓ الترقيع في عملية التغيير الاجتماعي وترك الأساس كما هو خاضعا للأمر الواقع وتغيير الجزء وترك الكل وتحريك السطح وترك الأعماق"¹.
- التراث ليس منفصلا عن الان وهذا جعله يدخل في دائرة الصراع بين القديم والجديد لأن الحاضر في حد ذاته يتفجر من الماضي وهنا يخلق صراع يكون على اصعدة مختلفه الفكري والعقائدي والثقافي تحت ظل التراث نتج عنه تعديلات عرفنا بواسطتها

¹ - حسن حنفي، مرجع سبق ذكره، ص 50.

التجديد وذلك من اجل سيرورة التاريخ نتاج التقدم والتأثر بثقافة المجتمع الآخر.

المطلب الثالث: حركة التراث الشعبي داخل المجتمع:

التفاعل بين أفراد المجتمع الواحد جعل من كل ما هو قديم يتوارث مع الأجيال فإبداعات جماعة معينة تثير اعجاب جماعات أخرى وتتعامل بها، فهذا يسمى الانتشار الثقافي التراث بداية يكون محصورا عند جماعة معينة، ويبدأ في الزحف لكل جماعات المجتمع بفضل حركته انتشر والحركة تكون كالتالي:

كل ما يتأثر به الأميين من عند المثقفين.

كل ما يتوارث من عند الأجداد من عادات وتقاليد و.....

أ. التراث الشعبي في عالم متغير:

التغيير حقيقة في المجتمع فرض نفسه وهو يمس الأقسام الثقافية فالتغيير هذا لا يقضي على فروع التراث الشعبي وذلك لتأقلمه مع كل الظروف التي يمر بها الانسان، بحيث يحافظ على اقسامه وفي نفس الوقت يخلق ممارسات جديدة.

والتراث الشعبي يواجه تغيرات عديدة وتطورات يعيشها المجتمع مع تماشي الزمن أبرزها التكنولوجيا واختراعاتها التي مست جل الشعوب في مختلف ميادين ومجالات حياتهم وكل هذا من أجل الوصول لدرجة التحضر والرقى، وهذا التغيير يجعل المجتمع لا يتجرد من تراثه كله او يحدث عليه تعديلات لأن المجتمع يحتفظ بتراثه بكل ما يحويه من فنون

وعادات وسلوكيات ويستعملها لخدمة أمور حياته مع تناقلها من جيل لآخر مع ظهور بدائل بحكم عامل التغيير الذي يعيش في مجتمع واحد.

الفئات المسؤولة عن التغيير:

- ✍ هناك فئات تميل الى التقريط في القديم وتتبنى الجديد.
 - ✍ هناك فئات تحافظ عن القديم ولا تتعامل ابا بما هو جديد.
 - ✍ هناك فئات مخضمة لا تفرط في القديم وتتعامل بالجديد في نفس الوقت.
- الأهالي الأصليون للمدن هم أناس معاصرين ومتحضرين ويظهر هذا في طريقة معيشتهم وفي ممارساتهم اليومية من لباس، سكن، الأعمال، التي يمتنونها فهذا التحضر ينعكس على المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيث يتبادلون أنماط ثقافية ومعاملات هدفها تحقيق مصالح الجماعة، منه تصبح العلاقات الاجتماعية أكثر تأثراً وتأثيراً فيما بينها، هذا التصادم جعل الفرد يسعى لتحقيق مصلحته الخاصة، اذا انتشرت يفرض التفاعل نفسه في المجتمع آليا. حيث أهل الريف يريدون تبني كل ما هو جديد نتيجة انبهارهم بسكان المدن وارادتهم لمواكبة الموضة، بحكم انهم عاشوا في بيئة ريفية عكس أهل المدينة، بالرغم من التجديد الذي طرأ على جوانب حياتهم، فأهل الريف اذا تبناوا التجديد وتخلو على القديم هذا يؤثر بالسلب عنهم لأنه يوصلهم الى التجرد منه.
- إن التراث الشعبي يتعرض ضمن جوانب الحياة التقليدية لوطأة التبديلات والتعديلات الناتجة من تبني أساليب الحياة الحديثة والناشئة من التوسع في الإستخدامات التكنولوجية

الحديثه، والمتأثره أعظم التأثير، بتغيير البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفقا لضرورات التحضر¹.

تتجلى أهمية التراث الشعبي عند المجتمعات لتمثيله ماضيها الذي لا تستطيع التفريط فيه وبفضله كونت ما تعيش عليه اليوم، وذلك عن طريق ما توارثته من الأجداد ويظل جزء هام من الثقافة.

التراث والتجديد وجهان لعملة واحدة لا نستطيع الفصل بينهما لأنهما مكملان لبعضهما البعض فلا لوجود تراث بدون تجديد ولا تجديد بدون تراث.

ب. التغيير الثقافي:

" وعلى الرغم من ذلك فإنه يتعرض للتغيير جيلا بعد جيل وما ذلك إلا لأن أعضاءه دائبون على البحث عن أفكار جديدة يتبنونها أو مبادئ جديدة يناهزون إليها أو أساليب جديدة يطبقونها فما من ثقافة حية تظل ساكنة أو مجمدة"².

فالتغيير يظهر في أساليب وأفكار مغايرة بما كانوا عليه قديما ويحدث مع كل المجتمعات سواء كانت الكبيرة منها أو الصغيرة.

" كما يشير التغيير الثقافي خلال إضافة أو حذف كل ما هو ظاهر في السمات الثقافية التغيير الثقافي التي من أهمها الاحتكاك بالثقافات الأخرى الاختراعات أو التوقعات

¹ - سعيد المصري، إعادة انتاج التراث الشعبي ، القاهرة، 2012 ص 12 .

² - رالف لنتون، الأنثروبولوجية وأزمة العالم الحديث، تر: عبد الملك الشايف، المكتبة العصرية صيدا ، 1967 ص 253.

الداخلية للثقافة"¹. "ما يستمر في أداء وظائفه بكفاءة دون تغيير ومنها ما قد يفقد ملاءمته للنسق الثقافي العام"².

يختص مصطلح التغيير الثقافي بكل تغيير يطرأ على الأقسام الثقافية وهذا التغيير يحدث نتيجة عوامل عديدة ويفرض نفسه، لأن الانسان بحكمه يؤثر ويتأثر، هنا تأتي أقسام تبين هذا التغيير وتوضحه، وله تأثير قوي وعميق على المجتمع.

ج. الرواسب الثقافية:

بالنسبة لمفهوم " وينيك" للرواسب الثقافية على أنها بقايا عصر سالف مازالت موجودة في الثقافة المعاصرة"³، وهي جزء مهم من التراث بواسطتها نتعرف على الماضي كونها جملة من العناصر الثقافية المتمثلة في أشكال هي وليدة فترة زمنية معينة وفق حضارة اجتماعية محددة.

¹ - أحمد زايد، اعتماد علام التغيير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2006، ص141.

² - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 2006، ص111

³ - إيكهيو لتكرانس، قاموس المصطلحات الانتروبولوجيا والفولكلور، تر: محمد الجوهري وحسن الشامي، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر 1972، ص215.

المبحث الخامس: الثقافة ما بين الأصالة والتجديد وكيف أثرت المعتقدات

الشعبية في المجتمع الجلفاوي

المطلب الأول: حملة التراث الشعبي:

1-التأثر والتأثير الذي عاشه التراث الشعبي

كل فرد في مجتمعه يميل لمبدئين متناقضين، أحدهما فردي والثاني جماعي فالإنسان لايعرف المحافظة على صفاته الفردية المعروف بها دون التأثر بالمقاييس الشائعة في مجتمعه كون التأثير فارض نفسه حتميا.

وتعود سمات الذات للبيئة الثقافية الأسرية التي وجد فيها الفرد، ومدى تأثيرها فيه ولكن من جملة التراث الأكثر تشددا وتعلقا به، ما يرتبطون به ارتباطا وثيقا، فالتراث في قمة الأهمية في مجال العادات والتقاليد، هو همزة وصل بين الأجيال.

على الرغم من هذا فإن هذه القضية تعرضت لانتقادات ودراسات وتساؤلات ونظريات وأبحاث، لحملها قطبين مهمين، التراث والتجديد، وهي تعبير عن موقف مهم بالنسبة للإنسان في حياته، فالماضي مرتبط بالحاضر، في عدة نواحي، الموقف وصف تحليل الماضي وتجديد التراث للراقي وبناء حضارة بأتم معنى الكلمة.

فالقيم الإنسانية التاريخية الماضية والحاضرة راسخة، بكل ماتحمله من مبادئ ومضامين وأهداف، وما يسيرها من منهج فهي تستحق التقدير لأنها تمثل الثقافة الشعبية، فتحقق هذا الترسخ ينعكس على المجتمع بتطورات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، تكسبه

مميزات جديدة تمس كل الجوانب والمعتقدات الشعبية، ولا ننكر وجود من دعا الى التجديد مع الحفاظ على كل ركائز التراث، ومن بقي متمسك بالتراث فقط ورافض تماما للتجديد.

المطلب الثاني: الهوية الثقافية بين الأصالة والتجديد

1- الهوية الثقافية ما بين أصولها وحدائتها

" التراث العربي كغيره من التراث أثر وتأثر بحضارات بقية الأمم والشعوب قديما وحديثا وزاد في إخصابه تطور صلات التأثير والترجمة والتبادل المباشر لمن تلك الحضارات والحضارات العربية، وعلى الرغم من صعوبة التمييز بين ما هو تراث عربي خاص، وبين ما يمكن أن نسميه التراث الإنساني العام، مثل تراث الحضارات المتواجدة في أقطار الوطن العربي منذ القديم فإن هذا لا يطعن في القول بأن التراث هو جماع التاريخ المادي والمعنوي لأمة منذ أقدم العصور إلى الآن، مثلما أن التراث الأمة العربية الإسلامية " لا يقف عند بداية التاريخ الإسلامي الذي جمعنا فيه اللواء الموحد، يمتد مع ماضيها إلى ما قبل ذلك موعلا في أعماق الزمن، فماضي كل الشعوب التي أسلمت وتعربت وماضي هذه الأمة، وكل الحضارات المادية والفكرية التي ازدهرت في أرض وطننا في الواقع التاريخي ميراثنا جميعا"¹.

تتبن أصالة الهوية ربط الجديد بالمقومات الأصولية التراثية، التي تعبر عن روح الجماعة وتميزهم عن غيرهم من الجماعات، فقضية الهوية الثقافية حاليا تمثل ما هو قديم وما هو

¹نوال صفار، اشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر (كتاب التراث، الحداثة لمحمد عابد الجابري)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة ام البواقي، 2015-2016، ص06.

الآن، فالهوية الثقافية تتركز على اتجاهين، ما ورثته من الداخل، وما تأثرت به من الخارج، على الفرد أن يكون رزين وفطن، لتجنب فخ الوقوع في ما يؤثر بجوانبها الثقافية ويجردها من أصولها، حتى لا تتزعزع الهوية، ولأن المجتمعات الإنسانية تعيش بين التأثير والتأثر والهوية الثقافية أصبحت تثير جدلا كبيرا فيما هو أصلي وما هو دخيل عليها ما جعلها تفرض نفسها بين الحفاظ على اصلها والتجديد، ذلك أنها هي رمز المجتمعات والأمم من خلال محافظتها وشموليتها على التركيبات الثقافية.

وعلى الهوية الثقافية ضرورة تقبل التجديد والتشبع من الثقافات الأخرى، واختيار ما هو مناسب لأصول هذه الهوية، كي لا تضعف.

المطلب الثالث: معتقدات أهل الجلفة بين الماضي والحاضر وكيفية تأثيرها

في المجتمع الجلفاوي:

1- معتقدات أهل الجلفة بين الماضي والحاضر:

في حياة الفرد الجلفاوي عدة أنواع من الاعتقادات، اعتقاد في السلوك وفي المجال الاجتماعي الذي يتجسد في : النفاس، العزاء، الختان، واعتقادات دينية تكون في: الصيام ختم القرآن، واعتقادات ذاتية، اعتقادات خرافية مثل: الأساطير، الغول،.....

فالمعتقدات الشعبية في الجلفة لها أهمية كبيرة في حياته اليومية وكثيرة الاستعمال وهي تكن بالصدفة أو عشوائية، بل نتاج فكر جماعي مارسه الفرد الجلفاوي وأصبحت متوارثة عبر الأجيال وراسخة، فرضت نفسها على أنها ظاهرة اجتماعية وتصورات مجتمعية في

مارسات الحياه اليوميه، فرضت بحدسهم وخبراتهم البسيطة لبدواتهم، وهذه المعتقدات مرتبطة ارتباط وثيق بنفسية الفرد مؤثره فيه بالنفع أو المضره، وبالرغم من قدمها بقيت مستمره.

ويمكن للإنسان الآن أن يؤمن بمعتقدات شعبيه عصريه جديده، تحمل معها بذور المعتقدات الشعبيه القديمه، إذ توجد ظاهره جديده قديمه تلتقي مع المعتقدات في جزء من كيانها الروحي، الأمر الذي أدى إلى تقديسها واعتبار عدم التمسك بها أمر سيء، في المقابل يوجد من يرى العمل بها هو ضعف إيمان وأمر سيء.

2- تأثير المعتقدات في الوسط الجلفاوي:

ينقسم المجتمع الجلفاوي إلى نمطين من التفكير، فأحياناً يكون الفرد الجلفاوي ذو تفكير إيجابي، وأحياناً سلبي، فالإيجابي ينحصر في الإيمان بالفال الحسن، ومنه تلعب المعتقدات دور وانعكاس ذو أثر طيب، وهذا كله نتيجة حسن الظن بالله سبحانه وتعالى فيجلب السعاده إلى النفس والقلب للمؤمن. متأملاً الظفر وحصول المراد وتحقيق الهدف المنشود. وبفضله يتحدى ويتغلب على الصعاب، عكس التطير يكون يائس، فاشل، نكدي دائم القلق، مسيطر عليه الوسواس والأفكار السلبيه ذو قلب ضيق. فلا يزال الكثير من الناس يربطون إخفاقاتهم وحتى نجاحاتهم في الحياه بأشخاص وحيوانات، وهذا لترسخ المعتقد في أذهانهم الذي ينطوي تحت لواء التطير أو الفأل، وهي متجذره في عمق

المجتمع الجلفاوي جيلا عن جيل، فتنقلهم وساوسهم ومعتقداتهم من الإيمان بقضاء الله وقدره إلى الدخول في متاهات ودوامات من الاعتقاد بين الإيجاب منه والسلب.

نجد العديد من التفاعلات والسلوكيات داخل المجتمع الواحد، مشكلة بنيته الاجتماعية والتنشئة بالنسبة للفرد، ورصيده الثقافي، وتندرج تحت مظلة التراث باعتباره وعاء فيه كل المعارف الشعبية بمختلف تشعباتها، كما لها دور مهم في شخصية الفرد.

جعل الأدباء والمفكرين للتراث الشعبي أهمية وقيمة كبيرة لما يحويه من فروع في حد ذاتها غنية بما تزخر به من أدب وفكر وثقافة.

المعتقدات الشعبية هي قسم من التراث الشعبي وخصصناها بالذات في منطقة الجلفة لغناها وتنوعها في شتى الميادين، بالرغم أنها سايرت الحقب الزمنية والتطورات ولم تندثر وبقيت شامخة، وظل وجودها في المنطقة والعمل بها شائع.

الفصل الثالث:

التمثلات الدينية للمعتقدات

الشعبية في منطقة الجلفة

المبحث الأول: المجال الديني للمنطقة

- ← المطلب الأول: العلماء و الزوايا و المذهب الديني في منطقة الجلفة .
- ← المطلب الثاني: السبحة.
- ← المطلب الثالث: الأولياء وكراماتهم.
- ← المطلب الرابع: العزاء.

المبحث الثاني: المناسبات والاحتفالات

- ← المطلب الأول: الختان.
- ← المطلب الثاني: مناسبات دينية
- ← المطلب الثالث: الزواج
- المبحث الثالث: معتقدات ما فوق الطبيعية (خارقة للعادة):

- ← المطلب الأول: الشيطان.
- ← المطلب الثاني: الجن .
- ← المطلب الثالث: العين .

المبحث الأول: المجال الديني للمنطقة

تتمثل المعتقدات الدينية الجلفاوية في ثوابت وأسس تتمحور ضمن الديانة الإسلامية وبحكم أن الأهالي الجلفاويين يؤمنون بها فرضت نفسها على سلوكهم ومقوماتهم وفقا لما تأمر به و تنهى عنه.

المطلب الأول: العلماء والزوايا والمذهب الديني في منطقة الجلفة

ان الجلفة منطقة تعرضت للاستعمار الفرنسي شأنها شأن باقي التراب الوطني الذي كان هدفه القضاء على الهوية الجزائرية وطمس ديانتها وتحريفها، إلا أنها وجدت من يقف في وجهها ويحاربها من أجل المحافظة على مبادئ العقيدة الإسلامية، وكان للعلماء وشيوخ الزوايا والطلبة دور كبير في التوعية عن طريق زواياهم والمساجد .

المجال الديني للمنطقة

"علماء المنطقة أمثال الراحلين الشيخ عامر محفوظي والشيخ عبد القادر الشطي قد سبق إلى طبع أعمالهما سانين بذلك سنة حميدة مقتفين أثر من سلف من مشايخهما الشيخ عبد القادر طاهري الشيخ عطية مسعودي الشيخ حاشي معمر والشيخ حاشي مصطفى فكان منهجنا هنا هو أن يتبع الخلف أثر السلف وذلك بالتزود من منابع الموثوق بها والوقوف على أرض صلبة حافظت على إسلام نقي خال من الشوائب وخاصة في ظل إحتدام فكر الاستلاب"¹.

¹ علي بن عبد الله نعاس، مرجع سبق ذكره، ص 7.

أ- زوايا المنطقة:

أسسها مشايخ خريجي زوايا ولها منابع تربوية مبنية على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتحمل الزاوية اسم الشيخ الذي يقودها.

ب - تأهيل الطالب الى شيخ زاوية:

طالب مؤهل يعتني به الشيخ يربيه بطريقة " تزكية النفوس " كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام بالصحابة، رباهم تربية روحية مبنية على التواصل القوي مع الله، على طريقة الذكر. وعندما يصل الى المستوى التربوي السلوكي التوحيدي الإسلامي يأذن له الشيخ بأن يفتح عربيته*، ثم يفتح له زاوية تشمل المرافق المطعم، المرقد، بيت الوضوء وهدفها تدريس القرآن وعلومه، تهذيب النفوس، ولها زيارتين في السنة تكون لأجل الله قراءة القرآن، التسبيح، الدعاء، الصلاة مع جماعة، الموعظة، التوعية، التناصح الارشاد خلق تعارف وعلاقات تواد، تنشأ المحبة الصافية الخالصة التي تضمن العلاقة الصادقة. وتوجد زيارة النوارة*، وزيارة الثمارة*، والزيارة في المولد النبوي الشريف لأهالي الجلفة، فيها أيضا قراءة السيرة النبوية والمديح الخفيف المباح الذي يزيد في الايمان والاحسان، وتكريم

* - عربية : كتاب لتعليم و تحفيظ القرآن الكريم .

* - النوارة :إسم خاص بالزيارة للزاوية و تكون في وقت دخول فصل الربيع .

* - الثمارة :إسم خاص بالزيارة للزاوية و تكون في وقت دخول فصل الخريف.

حفظة القرآن وتشجيعهم، واحياء ليلة القدر 27 من رمضان بالتضرع والدعاء وتلاوة القرآن وختمه، وجبة الإفطار تكون من عند أهل الزاوية¹.

ج- تاريخ الزوايا بالمنطقة:

"يذهب الكثير من الباحثين والمؤرخين إلى أن الزاوية كانت في الأصل رباطا ومن المعروف أن للرباط في تاريخ الإسلام مكانة مقدسة إذ هو الثكنة التي تحمي الثغور الإسلامية من أي خطر خارجي كالحملات الصليبية على أرض الإسلام ومحاولات الغزو الاستعماري المتكرر ضد أوطان المسلمين ولعل تاريخ هذه الرباطات يرجع إلى أواخر القرن الثاني الهجري يشرف عليه شيخ فقيه عالم مستقيم في أخلاقه ودينه قائم على خدمة المسلمين خدمة تربوية وتعليمية وهي مؤسسة أسست على تقوى من الله تحتوي على المسجد والمرافق الأخرى الضرورية للحياة تحول مع مرور الزمن إلى زاوية التي هي امتداد لما كان عليه السلف الصالح من المحافظة على المقومات الإسلامية من كتاب الله وسنة رسوله فمنها التي كانت مقيمة وأخرى وحالة متنقلة بالخيم ومنها الناشطة الى يومنا هذا ومن بين الزوايا والمقامات:

✓ زاوية الشيخ الشريف بن الاحرش بالجلفة.

✓ زاوية الشيخ عبد الرحمان النعاس بدار الشيوخ (الجلفة)².

¹ مقابلة مع الأستاذ الشيخ علي بن عبد الله نعاس، أستاذ علوم طبيعية، متقاعد، 70 سنة، حي بريج (الجلفة) ،يوم 2020/01/15، على 13 سا

² علي بن عبد الله النعاس ، مرجع سبق ذكره، ص 46 .

- ✓ "مقام ومصلى الشيخ عبد الرحمان النعاس بن سليمان بالجلفة.
- ✓ زاوية الشيخ علي بن دنيدينة بالجلفة.
- ✓ زاوية الشيخ أبو الأرباح بن المحفوظ بعين الشهداء (الادريسية - الجلفة).
- ✓ مقام الشيخ أحمد بن المعطار بالزينة (الجلفة).
- ✓ زاوية الشيخ محمد الرحاي بالقنجاة (زاغز الشرقي - الجلفة).
- ✓ الزاوية الطاهيرية بالقاهرة (مسعد - الجلفة).
- ✓ زاوية الشيخ عبد الرحمان بن الطاهر شرق دمد (مسعد- الجلفة).
- ✓ زاوية الشيخ عطية بن أحمد بيض القول بالجلالية (عين معبد - الجلفة).
- ✓ زاوية الشيخ بن محمد بن عطية بالغيسة (الزعفران - الجلفة).
- ✓ زاوية الشيخ السلامي بالبيرين (الجلفة).
- ✓ زاوية الشيخ بن حمروش بسد الرحال (مسعد - الجلفة).
- ✓ زاوية المقدم الزبدة بفيض البطمة (الجلفة).
- ✓ زاوية الشيخ أحمد بن الصادق بمنطقة الزعفران (حاسي بحبح - الجلفة).
- ✓ زاوية الشيخ أحمد بن سليمان ببلدية بن يعقوب (الشارف - الجلفة).
- ✓ زاوية الشيخ محمد ربيح المجبارة (الجلفة).
- ✓ زاوية الشيخ بن مرزوق ببهار (البيرين - الجلفة).
- ✓ زاوية بن مشيه بسيدي بايزيد (دار الشيوخ - الجلفة).

- ✓ زاوية عين أولال ببويرة الأحداب (حد الصحاري - الجلفة).
- ✓ زاوية بن عرار بمنطقة الصدارة (حاسي بحبح - الجلفة).
- ✓ زاوية بيض القول (الفلاح) سي لخضر بن سي بن ساعد بالمقسم (حاسي بحبح - الجلفة).
- ✓ الزاوية الأزهرية (الجلفة).
- ✓ الزاوية العطائية بعين أفقه (حد الصحاري - الجلفة).
- ✓ زاوية موسى بن حسن الدرقاوي بالشارف (الجلفة).
- ✓ زاوية الشيخ أحمد وحشي بالزعفران (الجلفة).
- ✓ زاوية الشيخ نفطي بعمورة (فيض البطمة - الجلفة)¹.
- ✓ "مقامات القادرية بالجلفة".
- ✓ مقام الشيخ محمد بن الصالح (الادريسية - الجلفة).
- ✓ مقام بن عيسى المايدي بزكار (عين الابل - الجلفة).
- ✓ مدرسة الإخلاص بالجلفة التي أسست سنة 1943 م.

¹ - الأستاذ علي بن عبد الله نعاس ، مرجع سبق ذكره، ص 47 .

د- أهم الكتابات :

مقام و مصلّى الشيخ عبد الرحمان النعاس بن سليمان بالجلفّة (قام بشؤونه التربوية و التعليمية الشيخان أبو النقي بلخير 1945م-1982م و سي عبد القادر الزياتي 1982م-2016م) .

مقصورة مسجد بن معطار بالجلفّة (درس بها الشيخان أحمد خالدي و عبد الرحمان خالدي و آخرون سنوات الخمسينات).

✓ كتاب الشيخ عبد السلام بن مشيش سابقا (وسط مدينة الجلفّة) .

✓ كتاب سي محمد بن حمامة رابحي سابقا (وسط مدينة الجلفّة).

✓ كتاب سي عبد الله شعلاني سابقا (وسط الجلفّة).

✓ كتاب الشيخ سي عيسى سابقا (حي البرج بالجلفّة) .

✓ كتاب الحاج قويدر (وسط مدينة الجلفّة).

✓ كتاب الشيخ شراك محمد حاليا (الضاية بالجلفّة).

وغيرها من كتابات المدينة والعديد منها عبر تراب الولاية¹.

بالجانب التاريخي والمعرفي المتعلق بالموروث الحضاري لمنطقة الجلفّة الزوايا والكتاتيب مهمتها أصيلة ونبيلة، تمثلت في تحفيظ القرآن، تعليم اللسان العربي، وكل ما يخص علوم الشريعة الإسلامية، نجد زاوية بكل تراب المنطقة من أي جهة كانت، ولها قيمة كبيرة و

¹ - علي بن عبد الله نعاس ، مرجع سبق ذكره ، ص 48 .

يعتمد عليها ويرجع لها أهل المنطقة في كل أمورهم، لأنها تحت مشايخ يمتلكون ثروة هائلة في مجال الفقه والسنة مشايخ يخافون الله ومحافظين.

2- التعريف بالمذهب المالكي:

"هو أحد المذاهب الإسلامية المعتبرة مؤسسها هو الامام مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المتوفي سنة 179 هـ ويعد مذهبه مدرسة مستقلة بين المدارس الفقهية الاجتهادية التي استمرت حتى عصرنا كما يعد مالك محدثا مدققا وفقها قوي القريحة انتشر مذهبه منطلقا من المدينة المنورة موطن مالك ولقي القبول شرقا وغربا . وينتشر هذا المذهب في شمالي إفريقيا وبلاد المغرب العربي والساحل الغربي لإفريقيا وبلاد السودان والامارات العربية المتحدة¹."

أ- مؤلفات المذهب المالكي:

"هي المؤلفات التي ألفها أئمة المالكية وبينوا فيها آراء الامام مالك واتباعه في الفروع والأصول سواء منها تلك التي ألفت في الفقه وأصوله أو قواعده أصاله أو التي ألفت في التفسير وشرح الحديث ولكنها تعرضت لبيان أصول المالكية وفروعهم.

¹ - محمد المختار محمد المامي، المذهب المالكي (مدارسه مؤلفاته خصائصه وسماته) ، مركز زايد للتراث و التاريخ، ط1، 1422 هـ 2002 م، ص 7 .

ب- الخصائص:

المميزات التي اختص بها دون غيره من المذاهب الأخرى سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالأصول أم الترتيب الفقهي أم فيما يتعلق بالاصطلاحات¹.

ت- السمات:

" النواحي الجمالية في المذهب المالكي كحرص أئمة على العناية بالتجديد وترك التعصب"².

هو مدرسة دينية ومذهب فقهي انتشر في العديد من مناطق العالم العربي بحيث عرف بالسهولة والسماحة فميزاته جعلته مشهور عن المذاهب الأخرى.

3- التعريف بالإمام مالك رحمه الله:

أ. اسمه ونسبه:

" هو أبو عبد الله بن مالك بن انس بن أبي عامر بن عمر بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو خليف لبني تميم بن مرة من قريش كما هو الصحيح من قول النسائيين.

ب. ميلاده:

لقد اختلف المؤرخون في سنة ميلاده اختلافا كثيرا وذلك راجع فيما يبدو إلى أن الأولين ما كانوا يهتمون بسنة الميلاد إهتماما كبيرا لاهتمامهم بسنة الوفاة ولعل تلك الأقوال

¹ - محمد المختار محمد المامي، مرجع سبق ذكره، ص 26

² - المرجع نفسه، ص 27 .

وأولها بالقبول ما اختراه القاضي عياض والذهبي وابن عبد البر وغيرهم وهو أنه ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة¹ .

"ومما يؤيد هذه المقولة ما رواه ابن بكير أنه قال سمعت مالكا يقول ولدت سنة 93 هـ .

ج. طلبه للعلم:

لقد تربي مالك رحمه الله ونشأ في بيئة علمية عريقة فقد كان جده من كبار العلماء التابعين الذين أخذوا عن عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وعثمان بن عفان وعائشة رضي الله عنهم وأبوه أنس من رواة الحديث وإن لم يكن من المكثرين لما كان أخوه النضر من طلبة العلم المعروفين في المدينة حتى ان مالكا كان يعرف في بداية أمره وأما أمه فيبدوا أنها كانت على قدر كبير من العمر².

د. مؤلفاته:

أبرزها:

✓ "رسالة لابن وهب في الرد على القدرية.

✓ كتاب في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر.

✓ رسالة في الأفضية كتب بها إلى أحد القضاة.

✓ رسالة في الفتوى.

¹ - محمد المختار محمد المامي، مرجع سبق ذكره، ص 28 .

² - المرجع نفسه، ص 29 .

✓ رسالة إلى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ وقد طعن في نسبها إليه جماعة من

أئمة المالكية.

✓ كتاب في التفسير لقريب القرآن.

✓ كتاب سماه كتاب السر.

✓ رسالة إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة¹.

هـ. وفاته وثناء العلماء عليه:

" لقد اثنى العلماء عليه ثناء كثيرا فقد أثنوا على فقه وحفظه وعقله وورعه سواء في ذلك

الذين عاصروه أو الذين جاؤوا من بعده يقول سفيان بن عيينة (مالك سيد أهل المدينة

ومالك سيد المسلمين ومالك عالم أهل الحجاز و قال مالك كان سراجا).

ويقول الشافعي: (إذا جاء الأثر عن مالك فمالك النجم)².

له العديد من المؤلفات التي هي منبثقة من العقيدة الإسلامية والسنة النبوية ومبنية على

اسسهما، بحيث كل نصوصها وتفسيراتها واحكامها مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي

الحنيف.

¹-محمد المختار محمد المامي، مرجع سبق ذكره، ص 35 .

²- المرجع نفسه، ص 36 .

4- الزاوية

1- تعريف الزاوية:

اصطلاحا:

"ابن مرزوق الخطيب "المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين"¹.

هي مدرسة دينية يحكمها شيخ ويسير أمورها، هي مكان للعبادة والإيواء وتستقبل وتكرم الضيوف الوافدين والمساكين من كل مكان، وفي كل وقت، فهي تسعى لتحفيظ طلابها القرآن وكل ما يخص الأمور الدينية، مبنية على العقيدة الإسلامية وما تحث عليه، تسعى لتهديب النفوس وتزكيتها وأيضا العديد من الاعمال الخيرية، بحيث يشترط أن يتوفر فيها مسجد ومدرسة قرآنية متبعة المذهب السني المالكي والعقيدة الاشعرية.

وبما أن الأهالي الجلفاويين يحرصون دور الزاوية في هذه المهمات التي هي على الطريق السوي مبنية على أخلاق رفيعة وحميدة وشيخ الزاوية انسان طاهر عفيف، الزاوية بيت من بيوت الله هذا ما شجع الأهالي الجلفاويين وغرس فيهم معتقد شعبي حسن بقصدها للتبرك والدعاء من أجل تحقيق غاية معينة.

¹ ابن مرزوق الخطيب، المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن، تحقيق ماري بيكيرا، تقديم محمود بوعباد، الجزائر، 1981، ص 413 .

المطلب الثاني: تعريف السبحة

1- السبحة:

رمز من رموز الدين لأنها اعتبرت وسيلة للذكر وذلك لتجنب النسيان، عرفت أشكال مختلفة استعمالها واحد بالنسبة للمسلمين معتبرين يجلب الراحة النفسية بفضل ذكر الله

تقلد وتعلق في العنق كشعار مستلدين بقوله تعالى ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَبْشَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ قِيَمًا

لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبِدَ ۗ ﴾¹.

وأيضاً تمنعهم من ارتكاب المعاصي وذلك باستغلال الوقت دائماً في الذكر وهذا في حد

ذاته يحصن النفس ويقوي الايمان قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۖ ﴾

"وقد ساق جلال الدين السيوطي آثاراً في الجزء الذي سماه المنحة في السبحة وهو من

جملة كتابه المجموع في الفتاوى فقال بفضل جواز السبحة في عد أسماء الله في الذكر

وبعد تطور صناعتها أصبحت كالعقد في خيط يحتوي على حبات مثقوبة في شكل

حلقات تضم إما 99 خرزة في شكل حلقات مع الشاهدين على شكل صومعة أو 33

خرزة شاهد واحد في كل مقام يمز إلى الله الواحد"².

¹ - القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 97 .

² - فيطس عبد القادر، (مصادر الثقافة الشعبية الدينية في الجزائر)، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم والأنثروبولوجيا، جامعة أبي بكر بلقايد كلية العلوم الانسانية والاجتماعية (قسم التاريخ)، تلمسان، 1437/1438 ص 98 و 99 .

أ- السبحة واستخدامها عند الأهالي الجلفاويين:

استخدمها أهالي منطقة الجلفة من أجل التقرب لله تعالى بحيث كانوا يحبون التسبيح والذكر عليها لأنهم اعتبروها وسيلة للإعانة على الذكر مما أدى إلى تنوع المواد المستخدمة في صناعتها بحيث أن الأهالي الجلفاويين استعملوها في الذكر يعتبرونها أنها تخفف التوتر والضغط وتجلب الراحة والهدوء والسكينة للنفس وآخرون يحرصون استعمالها في التعبد وخاصة عند فئة كبار السن لكي يضبطوا العدة والسبحة لانتوقعهم في النسيان، فهي أحيانا تتوارث عن الأجداد حيث إذا توفيت الجدة أو توفي الجد فإن أحد أولاده أو بناته يحتفظون بها وتعد بمثابة ذكرى غالية وتجدر الإشارة أن السبحة اقترنت بجانب واحد في المجتمع الجلفاوي ألا وهو الدين واعتبروها رمز للتقوى.

المطلب الثالث: الأولياء وكراماتهم

1- التعريف بالأولياء الصالحين

المقصود بالكرامات:

سياق ما دل من كتاب الله عز وجل وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم والتابعين من بعدهم والخالفين لهم في كرامات أولياء الله تعالى وإظهار الآيات فيهم ليزداد المؤمنون إيماناً والمرتابون بها خساراً¹.

1 - هبة الله بن حسن بن منصور الطبري الاكائي ابو القاسم الحسن بن محمد بن حسن الخلال ابو محمد ، كرامات الاولياء ، ط1، 2010م، ص21.

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام "ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن استعاني لأعنته ولا استغاثني لأغثته"¹.

والقرآن الكريم أشاد بالأولياء والصالحين في كثير من الآيات: ﴿الْأَبْرَارَ أَوْلِيَآءَ ۗ لَآ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۗ لَا بُدَّ لِإِكْرَامِ اللَّهِ ذَٰلِكَ ۗ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾².

ولقول الشاعر أيضا في الكرامة والأولياء من متن الجوهرة التوحيد للإمام إبراهيم اللقاني:

وأثبتن للأولياء كرامة * * * * ومن نفاها فانبذن كلامه

يبين هذا البيت اعتقاد جواز وقوع الكرامة ووقوعها للأولياء الصالحين ومن حث على عدم جوازها ونبذها فهنا عليه ان ينكر كلامه ويرفض رأيه.

أ- نموذج عن الكرامات الخاصة بأولياء الصالحين الجلفاويين:

ومن بين الأشخاص المباركين الذين رزقوا بالكرامة في منطقة الجلفة العلامة سي عطية مسعودي، الذي يعتبر رمز من رموز الدين والفقه والعلم حيث "روى لي ابنه يحي مسعودي كرامات حدثت مع والده من بينها واحدة حدثت معه ليلة المولد النبوي الشريف

¹ - حديث نبوي شريف.

² - القرآن الكريم، سورة يونس، من 62 إلى 64 .

في الزاوية بالإدرسية، قصدهم ضيوف تجاوز عددهم 1000 فتناولوا العشاء، فأخذ شيخ الزاوية سي عبد القادر طهيري سي عطية مسعودي من يده وقال له " لنجلس أمام المسجد من أجل الباسه العمامة وبها يرتقي الى مصاف "مقدم" ، وسبعة أشخاص آخرين من ولايات مجاورة (البيض الاغواط ...)، وتم ذلك بحضور الأخ الأكبر لسي عطية مسعودي الذي هو فقيها وحافظ للقرآن، وبينما الحوار يجري بين شيخ الزاوية وسي عطية كان هذا الأخير يتحدث بينه وبين نفسه ويقول لماذا شيخ الزاوية لم يجعل أخي أيضا مقدم، هنا رد عليه شيخ الزاوية وكأنه سمع ما كان يجول في خاطره، كان رده عليه يا سي عطية أنا عبد مأمور. هنا تفاجأ وأدرك أنها كرامة رزق الله بها سي عبد القادر طهيري.

وروى لنا كرامة أخرى حدثت مع والده شخصيا بحيث قال له في مرة من المرات لما جئت إلى الجلفة كإمام صحبت معي عائلتي وبوصولنا البيت قالت لي زوجتي بأنه لا يوجد ما نأكله ونشربه وأنا لا أملك مليما واحدا، وليست لي أية علاقة في الجلفة لأستدين، وضعتني في حيرة من أمري فمشيت ولا أعرف وجهة، التقيت بالمؤذن عبد العالي تته فقال لي بأن أولاد سي محي الدين امام الجزائر أتوك الى البيت باحثين عنك، وهنا زادت الحيرة لأنه كان مقيما عندهم في الجزائر وكانوا مهتمين به لدرجة أن سي محي الدين يضع له النقود في جيبه من أجل متطلبات يومه لذلك، مما زاد من حيرة الشيخ لعدم قدرته

* المقدم : هو يأتي مباشرة بعد شيخ الزاوية و هذا الأخير يسند له مهامات خاصة بالزاوية .

استضافتهم، فقال بينما كنت اسير والجو مشمس وصحو، انقلب الجو وحدث غبار كبير وفجأة احس بأن احد وضع نقودا في كفه وهنا ادرك سي عطية ان الله احس بضيق أمره فرزقه وذلك لتقواه وحبه وخوفه الشديد من الله¹، فقد اختص الله سبحانه وتعالى الكرامة بعضا من عباده الصالحين ولا يبتغون إلا رضاه ومحبته ويعبدونه لذاته ويتمنون لقاءه ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، وهم أيضا لا يطلبون لأنفسهم شيئا من الماديات سواء مال او مركز او بل يخافونه ويتقونه في جميع أعمالهم ودائما يسعون لرضاه، فهذا خصهم الله بكرامات تسعدهم وتقربهم إليه أكثر ويزيدهم ذلك محبة لله.

المطلب الرابع: العزاء

1- العزاء والتعزية لغة:

"يقال: تعزيت عنه أي تصبرت أصلها تعزرت والاسم منه العزاء والتعزي: التآسي والتصبر عند المصيبة وأن يقول "إنا لله وأنا اليه راجعون" .

التعزية اصطلاحا: التصبر على ما أصاب من المكروه والتعزية يراعى فيه الأمور الآتية.

أ- الأمر الأول: فضل تعزية المصاب

جاء في ذلك فضل عظيم لحديث عمر بن حزم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة"².

¹ -مقابلة: الأستاذ يحي مسعودي نجل العلامة سي عطية مسعودي ، مدير المعهد الاسلامي سابقا ، 88 سنة ، بحي دشرة الخونية، الجلفّة) ، يوم 2020/11/30 م ، على الساعة 17.06 سا .

² - سعيد بن علي بن وهق القحطاني ، العزاء في ضوء السنة المطهرة ، د.ط.د.س، ص05 .

التضامن من أنبل السلوكات في الحزن يتجلى في وحدة الأهالي وتوطيد العلاقات التي ورثها الخلف عن السلف، وديننا الحنيف يحث على ذلك، التعاطف لا ينحصر في الأحران بل الأفراح أيضا.

ب- ألفاظ التعزية:

"المعزي بتعزية المصاب بها يسليه ويصبره ويحمله على الرضا والصبر واحتساب المصيبة عند الله تعالى والثقة بالله سبحانه، وأنه لا يخلف الميعاد ويكون ذلك بما تيسر من الترغيب في الأجر والثواب والاحتساب من القرآن الكريم والسنة الصحيحة أو بما تيسر من الكلام الذي يخفف المصيبة ويبرد حرارتها على حسب نوع المصيبة وحال المصاب"¹.

على الأقارب والأحباب أن يحتوا المصاب وأن يواسوه ويسألون له الله القدرة على التحمل لأنه قضاء وقدر، وواجب التعزية يكون بأحاديث وكلام يبعث في نفسه الصبر والراحة ولا يتركونه في مصابه.

"مما يبرد حرارة المصيبة في التعزية في الأحباب على وجه العموم سواء كان الميت من الأولاد أو الآباء أو الأمهات أو الإخوة أو الأخوات أو الزوج أو الزوجة المصافي والصديق المخلص قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى: "مالعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه أهل الجنة"

¹- سعيد بن علي بن وهق القحطاني، المرجع نفسه، ص 7 .

ولو قال "عظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك"، فلا بأس بذلك التعزية لا تحدد بثلاثة أيام لا تتجاوزها بل متى رأى الفائدة في التعزية أتى بها فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عزى بعد الثلاثة في حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما فما دامت حرارة المصيبة قائمة فلا بأس بالتعزية ولو بعد وقت طويل فالأمر فيه واسع ونية مواساة لأهل الميت في مصابهم"¹.

" السنة في العزاء أن يصنع أقرباء أهل الميت أو جيرانهم طعاما يشبعهم لحديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال لما جاء نعي جعفر حين قتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم" أو "أمر يشغلهم"².

"قال الشافعي رحمه الله: " وأحب لجيران الميت أو ذي القرابة أن يعملوا لأهل الميت في يوم يموت وليلته طعاما يشبعهم فإن ذلك سنة وذكر كريم وهو من فعل أهل الخير قبلنا وبعدنا"، وقال الإمام ابن قدامة رحمه الله "وجملته أنه يستحب إصلاح الطعام لأهل الميت يبعث به إليهم إعانة لهم وجبرا لقلوبهم فإنهم ربما انشغلوا بمصيبتهم وبمن يأتي إليهم من اصلاح طعام لأنفسهم"³.

"صنع أهل البيت الطعام لأنفسهم وخاصتهم وليس للأجانب المجتمعين عندهم فقد ورد النهي عن الاجتماع في بيت الميت وتناول الطعام لما في ذلك لأثقال على أهل الميت

¹ - سعيد بن علي بن وهق القحطاني، مرجع سبق ذكره ، ص 14 .

² - المرجع نفسه ، ص 16 .

³ - المرجع نفسه ، ص 17 .

وزيادة تعبهم وحث على صنع الطعام لهم فاستحباب صنع الطعام لهم ثلاث أيام وان لم يصنعوا لهم لأقربائهم ولا جيرانهم فلا خلاص لهم إلا أن يصنعوا لأنفسهم.

" التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن "

وفي لفظ " أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع تريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن".

قال الحافظ بن حجر رحمه الله " التلبينة طعام يتخذ من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل سميت بذلك لتشبهها باللبن في البياض والرقة والنافع منه ما كان رقيقا نضيجا لا غليظا نيبا ... وقوله "مجمة" أي مكان الاستراحة" ورويت بضم الميم "مجمة" أي مريجة والجمام: الرّاحة "والثريد" الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم.

وقال ابن الأثير رحمه الله « التلبينة والتلبين: حساء يعمل من دقيق او نخالة وربما جعل معه عسل سميت به تشبيها باللبن لبياضها ورقتها»¹.

"حتنا عليها الرسول عليه الصلاة والسلام لأنه يرى فيها صحة للقلب ومذهبة للحزن فهي غذاء طبيعي قليل التكلفة ويناسب جميع الناس وتكلفنا بالعناء ولا يصيبنا ملل من تناولها آمنة من أي اضرار جانبية فهي ترفع المعنويات وتتعش النفس.

¹ - سعيد بن علي بن وهق القحطاني ، مرجع سبق ذكره ، ص 26 .

2- البدع والمنكرات في العزاء :

أ- اجتماع أهل الميت خارج المنزل في أماكن واسعة

سواء كانت من الخيام الكبيرة المضاءة بالأنوار والمفروشة بالفرش لاستقبال الناس فيها او قصور الافراح المجهزة بالإضاءة والفرش او فرش الساحات الخالية امام المنزل وانارتها لاستقبال المعزين"¹.

"الاجتماع في منزل الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن:

ودعوة الناس لحضور الطعام المقدم وربما بعض المعزين يأتي بالأغنام أو الإبل أو البقر بحجة تقديمها لهؤلاء المعزين ولأهل البيت ويدعو كل من قابله ممن يأتون للتعزية لحضور هذا الطعام وهذا من البدع المنكرة لحديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: "كنا نرى الاجتماع الى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة".

قال شيخنا ابن باز رحمه الله والنياحة هي رفع الصوت بالبكاء وهي محرمة والميت يعذب في قبره بما يناح عليه كما صحت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم اما البكاء فلا بأس بهذا كان بدمع العين فقط بدون نياحة"².

على كل مسلم التجنب الابتداع في الدين، واتباع كل ما يحث عليه الكتاب وسنة نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، لأن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

¹- سعيد بن علي بن وهق القحطاني ، مرجع سبق ذكره، ص 20 .

²- المرجع نفسه، ص 22 .

أكبر بدعة في العزاء النياحة وجب تجنبها لأنها من عادات الجاهلية والاسراف في وجبات الطعام، وارتداء السواد، وعلى أهل الميت اخبار الأهل والأصدقاء وتحديد مكان الصلاة الميت ومكان الدفن والعزاء، للحضور والمشاركة للتخفيف عنهم والبقاء بجانبهم في هذه المحنة وكسب الأجر.

3-التواد والتعاطف في العزاء عند الأقارب الجلفاويين:

أهم ما يميز منطقة الجلصة هو الترابط الذي تمثل في الود والتراحم والتلاحم بينهم، فعند وفاة أحد من الأهالي تجد من يقفون لأخذ واجب العزاء أقاربه وأصدقائه وجيرانه، ويأتي الغسال وهو مختص في غسل الموتى ليقوم بتغسيله، وفي هذه الأثناء يتجه أحد للمقبرة لتجهيز القبر.

بعد الغسل والتكفين يشرع في مراسيم الدفن بأخذ الراحل إلى الساحة للصلاة عليه، وبعدها يسأل الامام أو كبير العائلة من يدين للراحل دين من أجل اعلام الورثة لتسديد الديون قبل تقسيم التركة، وبعدها يحمل إلى المقبرة ليوارى الثرى، ثم الرجوع إلى مكان العزاء لتقديم التعازي من الأقارب والجيران والأحباب والمعارف وتقديم المساعدات (السكر ،الكسكس والشاي ، القهوة،)، وتقوم النسوة بتقديم المساعدة من طهي وتنظيف.

وهنا تتجلى مظاهر التضامن والتكافل والتواد فهذا ضمن الأخلاق والسلوكيات الطيبة الحميدة. مؤكدين تجنب ما يغضب الله عز وجل، وفعل ما هو مستحب.

المبحث الثاني: المناسبات والاحتفالات

المطلب الأول: الختان:

1- الختان: ظهور، تطهير:

" تكاد تكون تسمية الختان بالظهور شائعة في معظم أو جميع الأوساط العربية ففي حدود علمنا فهذه التسمية معروفة في مصر وبلدان المغرب والشام وفلسطين وكثير من بلدان الخليج ولهذا الأمر دلالة فالختان يمثل تطهيرا للطفل أي ترقيته إلى مرتبة إجتماعية أعلى فهي طهارة الروح والجسد"¹. "فالختان يفصل الطفل عن عالم الطفولة وعالم النسوة"².

2- التحضيرات الأولية³:

" يستمر حفل ختان الطفل ثلاثة أيام على أكثر التقديرات ويختلف ذلك من منطقة إلى أخرى وحسب مدى يسر العائلة فعند الأغنياء كما لاحظ المرزوقي حفل الختان يشبه حفلة العرس في غدامس الليبية يسمى الختان العرس الأصغر تذبح فيه الذبائح وتقام الولائم وتقدم جفان الطعام أم الفقراء فينتهزون فرصة الزواج أحد أفراد الأسرة أو أحد الأقارب أو أحد الأعياد ليختنوا أبناءهم حتى لا يتكفوا المصاريف.

¹- أحمد زغب ، الفولكلور (المنهج النظرية التطبيق) ،مطبعة دار الهومة ، الجزائر ، 2015 ، ص 121.

²- المرجع نفسه ، ص 122 .

³- المرجع نفسه ، ص 125 .

أ- الراية :

تخبر الأم والجدة قريباتها في الأماكن القريبة ليحضرون يوم السبت (في العادة يكون الختان يوم الاثنين) لنصب الراية نصب الراية هو تناول عصا الجريد نحو حوالي متر ونصف المتر تربط فيها خيوط حمراء وخضراء وبيضاء تجتمع النسوة من الأقارب في الصباح الباكر للغناء على الراية حوالي نصف ساعة قبل أن يصعد شاب يافع إلى أعلى السقف ليشد الراية بكمية من الجبس في أعلى جدران البيت من جهة الشرق¹.

ب- الجلاب: (القلادة):

في اليوم الثاني وهو عادة يوم من أيام حفل الطهور يجتمع النسوة لصنع القلادة وهي المسماة الجلاب فتحضرن عددا من قطع القماش الأبيض و شريطين أخضر و أحمر كما يحضرن الأعشاب المعطرة السابقة الذكر (زعفران، قرنفل، القمام، العود، القماري، الجاوي والمسكة والورد واللبن والسرغين والقرفة الخ)².

"ويحلق شعره ويلبس كبوسا أو طربوشا أحمر ومن الأغاني التي تتشد بمناسبة صنع القلادة.

○ يا غالي يدوم فرحك يا غالي.

○ يا بيت عزي ودلالي.

○ فرحك يتغنى له .

¹ - احمد زغب، مرجع سبق ذكره، ص 125 .

² - المرجع نفسه، نفس الصفحة.

✓ حتى مريضة تشقى له "1.

3- ختان الذكور:

"يعرف الختان بأنه إزالة قلفة الطفل الذكر وهي الجزء الأمامي من عضو الطفل التناسلي.

أ- الختان طقس تعبدي:

وقد كان إسترضاء الآلهة بإراقة الدماء تقليدا قديما عند شعوب الشرق القديمة يؤكد ديورانت أن السومريين كانوا يلطخون أنفسهم بالدعاء عند المديح"2.

ب- الختان خصاء رمزي:

"أما في العلوم الإنسانية الحديثة فهناك تفسيرات شتى منها التفسير السيكولوجي الذي أدلى به سيجموند فرويد *freudsigmund* ومفاده أن الختان عبارة عن خصاء رمزي وفي تفصيل ذلك يقول فرويد أن جداد الانسان كانوا يعيشون في شكل جماعات وكانوا يعيشون تحت سيطرة الأب القاسي الذي كان يحتكر كل الإناث ويحكم على أبنائه من الذكور أن يظلوا عزابا أما الأبناء فكانوا من جهتهم يحتفظون لهذا الأب بمشاعر يختلط فيها الاحترام مع الحقد وحدث أن اتفق الأبناء ضد هذا الأب القاسي المتسلط فذبجوه واكلوا لحمه على اعتقاد أن هذا يجعلهم يتقاسمون قوته"3.

1- احمد زغب، مرجع سبق ذكره، ص 126 .

2- المرجع نفسه، ص 117 .

3- المرجع نفسه، ص 118 .

ت- الختان إجراء صحي:

"ومما لا شك فيه أن المهم جدا كما يقول كوالبي، أن نرى كيف يكون الختان بعيدا أحيانا عن اطار الطقوس والتدين ليستجيب إلى حاجات طبية ذات قيمة علاجية فطبيعة بعض أمراض العضو التناسلي للطفل تجعل الختان وصفة جراحية شافية"¹.

4- أجواء ومعتقدات الختان في منطقة الجلفّة:

" تقول الحاجة "يحياوي زوينة" أنهم عندما يقررون ختان الطفل يقومون بتحضير لباس "الطهارة" وذلك عن طريق الشراء أو الخياطة وتكون عبارة عن قندورة وطربوش وحذاء بابوش، وبعدها تدعو الأم الجدات والعمات والخالات يوم أخذه الى الشيخ المختص في هذا المجال او الطبيب، وبمجرد العودة تبدأ الزغاريد والأغاني والفرحة مقيمين لهم "وليمة" صدقة على ابنهم، بحضور الأقارب والجيران والأحباب، ومن ابرز المعتقدات المرتبطة بهذه المناسبة أن بقايا حنة الصبي يعطونها للعزباء رغبة لتسهيل الزواج، والطربوش يعطونه للمرأة العاقر تيسيرا للحمل، وتسبيح الملح عنه لكي لا تصيبه عين حاسدة وتتسبب له في بلاء"².

فالختان في المنطقة ككل العادات فإذا كانت العائلة غنية نجد في حفل الختان كل أنماط البذخ والتفاخر، وإذا كان ميسوري الحال نجدها أجواء بسيطة.

¹ - احمد زغب، مرجع سبق ذكره، ص 120 .

² - مقابلة مع الحاجة يحياوي زوينة، دائرة دار الشيوخ (الجلفّة)، 17 أكتوبر 2019، على الساعة 16.04 سا .

المطلب الثاني: المناسبات الدينية

1- تعريف الاحتفال

أ- الاحتفال لغة:

"حفل الماء حفولاً وحفلاً اي: اجتمع في محفله أي مجتمعه، والمحفل المجلس وقد حفلو اجتمعوا، وهو المجتمع في غير مجلس أيضاً، واحتفلوا أي اجتمعوا ويقال تعالو واجمعكم الاحفلى يريد الجماعة التحفيل التزيين التحفل التزين تحفلى تزينى"¹.

فالمقصود بالاحتفال هو التقاء الناس في مناسبة يسودها جو من البهجة والفرح والتواد.

ب- الاحتفال اصطلاحاً:

الاحتفال هو القيام بمناسبات يسودها جو الفرحة والسرور، فكل مجتمع مناسبات واعياد خاصة به.

شرع الله للمسلمين عيدين عيد الفطر و الأضحى مناسبتين للاحتفال في أجواء الفرح و السرور، والغبطة، ومساعدة الأغنياء للفقراء لتعم الفرحة على الجميع.

"ومن الاحتفال بالماضي يذكر أحداث وقعت في أماكن وأوقات مجددة تستعيد لها الذاكرة

لتجدد فرحها"². هو الاستمرارية في الاحتفال مع مرور السنين لإحياء مناسبة وقعت في

الماضي.

¹ - الفراهيدي، كتاب العين : مرتباً على حروف المعجم، تحقيق: الحميد هنداوي ، ط1، ج1، دار الكتب العلمية للنشر، لبنان ، 2003 ، ص 337 .

² - أبو بكر يوسف لعويسي، جواب الحيارى عن حكم الاحتفال بأعياد الكفار والنصارى، شبكة سحاب، الجزائر 2000

2- الاحتفال بشهر رمضان في منطقة الجلفنة :

يعتبر شهر رمضان من أعظم المناسبات التي يحتفل بها الجلفانيون ويستقبلوه إستقبالا مميزا، فهو شهر الصيام والتوبة والغفران والقيام، لأن الله يغفر فيه ذنوب عباده.

" وكان لشهر رمضان مكانة خاصة، حيث تحتفل به الشعب في كل مكان بإقامة الأذكار وقراءة القرآن وتأدية الصلوات بالمساجد، وكان الخلفاء يحتفلون بذلك الشهر وذلك بالقراءة في مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه وكان الخليفة عبد المؤمن قد أحضره من الأندلس ونقله إلى قصره بمراكش وجعل له أغطية من الجلد المرصع بالأحجار الكريمة¹.

رمضان من الأشهر الفضيلة في الديانة الإسلامية ففيه ليلة القدر التي هي ليلة عظيمة وهو شهر التوبة والغفران، على الفرد أن يغتنم هذا الشهر بالذكر والصدقة وعمل الخير.

2- أول محرم

هو أول شهور السنة الهجرية ومن الأربعة الحرم لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ² ﴿٣٦﴾

¹ حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس، مكتبة الخانجي للنشر، ط 1، مصر، 1980، ص 419

² القرآن الكريم ، سورة التوبة، الآية 26.

1- معتقدات الاحتفال بأول محرم في منطقة الجلفّة:

تقول "السيدة فاطنة" أن أول محرم له مكانته في الجلفّة وله أعراف خاصة للاحتفال به فهو بمثابة "عيد" تحضر فيه الحلويات التقليدية وطبق الكسكس وهو من الأطباق التي تعدّه العائلات الجلفاوية، وتتم دعوة الأبناء والبنات المتزوجون مع أولادهم لتناول العشاء وقضاء سهرة طيبة.

وأوضحت لنا السيدة فاطنة أن المعتقد الديني الشائع في هذه المناسبة بوضع طفل صغير في قصعة كبيرة وغمره من طرف الجدة بأنواع الحلويات "دراز" إيذانا بدخول السنة الهجرية معتقدين بجعل السنة سنة خير وسعادة، ويتم توزيع الحلويات على أفراد العائلة في أجواء مميزة.

والمعتقد الثاني: يكون بوضع طفل صغير لم يخلق شعره من قبل في قصعة مملوءة بالحلويات، فيقوم الأب بنزع له القليل من الشعر، ويقوم الطفل بتوزيع الحلويات على الحضور على اعتقاد أن تكون حياة الطفل سعيدة ومباركة¹.

ومن هنا نستخلص أن العائلات الجلفاوية تحرص كل الحرص للحفاظ على هذه المناسبة لبعدها الديني في لم شمل العائلات وأثرها الطيب وجوها البهيج.

¹ مقابلة مع السيدة راقع فاطنة، 45 سنة، مأكثة بالبيت، حي بن عزيز (الجلفّة)، 02/أكتوبر/2019، على الساعة 16.01 سا .

4- مناسبة عاشوراء :

يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم لذلك سميت بهذا الاسم.

أ- سبب الاحتفال بذكرى عاشوراء :

قال الله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَمَكَانَ كُلِّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ

﴿ ٦٣ ﴾¹، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَجَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾² ﴿ ٣٠ ﴾.

ب- معتقدات الاحتفال بعاشوراء في منطقة الجلفنة:

على حسب قول "الحاجة زوينة يحياوي" في كل سنة يحتفل الجلفاويون بهذه المناسبة في أجواء رائعة، ذات نسمات طيبة، تقوم الأمهات بتحضير ما لذ وطاب من حلويات وطهي الطبق المعروف عندنا "الطعام" إما باللحم أو بالدجاج وبطبيعة الحال تلتقي العائلات وتجتمع في بيت الأب أو الجد وعلى النساء ألا تقوم بالكنس في هذه الليلة المباركة لأنها تكنس الخير، وعدم عقد القران وزف العروس لأنه يحدث لها أمر سيء، وعدم الخياطة لأن من قامت بالخياطة ستصاب يدها بالارتعاش في الكبر، وتقوم النساء بقص الشعر وتلصيق خصلة منه في شجرة الصفصاف ليكون الشعر طويل وكثيف، وعلى المرأة أن تضع على عينيها الكحل حتى لا تمرض عيناها، وفتح جميع الأبواب حتى يدخل الرزق³.

1- القرآن الكريم ، سورة الشعراء ، الآية 63 .

2 - القرآن الكريم ، سورة الدخان ، الآية 30 .

3 - يحياوي زوينة، مرجع سبق ذكره.

لعاشوراء مكانة خاصة في قلوب اهل المنطقة يحتفلون به احتفالا مميزا لما له من دلالات دينية، تجتمع فيه كل ملامح الفرح وأيضا يسودها جو ديني من صيام وزكاة.

5- المولد النبوي الشريف والاحتفال به في منطقة الجلفّة:

أما الصورة الممنوعة بإتفاق العلماء وهي أن يكون الإحتفال مصحوبا بشيء من المنكرات مثل الإختلاط بين الرجال والنساء بصورة ممنوعة شرعا أو يكون الإحتفال باستعمال المعازف المحرمة شرعا أو يكون هناك غلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن يوصف بوصف الربوبية أو الألوهية أو بما هو خاص بالله تعالى¹.

ان الاحتفال والتحضير لهذه المناسبة عظيم في تاريخ البشرية بحيث تزين المساجد ويقومون ليلتها بالمديح الديني وتكريم حفظة القرآن والقيام بمسابقات دينية والأهم إلقاء دروس تبين السيرة النبوية وأهم المواقف والمحطات التي عاشها الرسول صلى الله عليه وسلم.

وتلتقي العائلات ويحضر النساء الأكلة التقليدية الشعبية والسهرة فيها لاتاي "الشاي" ودرز(حلويات متنوعة ومشكلة) و الرفيس (أكلة تقليدية من التمر وخبز لمنكر هي مكونة من الدقيق والسكر والزيت والدهان) والطمينة.

فالمعتقد الشعبي الذي وجدته شائع في هذه المناسبة عند أغلب العائلات وضعهم شموع في صينية بها الرمل على حسب عدد أفراد العائلة.

¹ عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي، حكم الاحتفال بالمولد النبوي بين المجيزين والمانعين، مركز الخيرات لدراسات والنشر، صنعاء، 2016، ص07.

فالاحتفال بالمولد النبوي الشريف مناسبة خاصة بخير الأنام الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور، من الجهل إلى العلم نرى لها جانب إيجابي لشمولها تكريم حفظة القرآن وحلقات الذكر وذكر السيرة النبوية وتبادل الزيارات، صلة الرحم، وكل هذه بنية خلقية حميدة .

6- طريقة الاحتفال بختم القرآن الكريم:

"كانت الأجزاء الأخيرة من القرآن الكريم وهي جزء عم - تبارك - قد سمع الذاريات - تجمع منفردة كل جزء في كراسي مستقلة فإذا أتمها التلميذ إقتنى مصحفا وتابع القراءة فيه بعد الفاتحة فإذا أتمها فقد ختم القرآن الكريم وأصبح مرشحا لحفلة ختم القرآن وكان لحفلة القرآن في حمص تقاليد خاصة حيث يعلن الشيخ أن اليوم التالي هو موعد ختم فلان ومعنى ذلك أن الدراسة في الكتاب معطلة وأن على التلاميذ أن يرتدوا جديد الثياب ونظيفها فإذا كان صباح الغد اجتمع التلاميذ وأقبل الشيخ وجلس على ثخته متربعا وجيء بالتلميذ المحتفى به يقوده عريف الكتاب أمام المسند المقابل للثخت والعريف قائم وراءه وسائر التلاميذ واقفون هادئون ويمد الشيخ يده إلى المصحف الموضوع على المسند يفتح على سورتي الفاتحة والبقرة في أوله ويشير الى التلميذ الجالس أمامه "بسم الله" فيتعوذ هذا ويبسمل ويبدأ بقراءة الفاتحة حتى اذا بلغ نهايتها "ولا الضالين" قال التلاميذ بصوت واحد موزون أمين ثم ينتقل إلى تلاوة سورة البقرة فاذا وصل "ختم الله على قلوبهم"

خطف أحد رفاقه الطاقية التي يعتمرها و ركض بها إلى أهله مبشرا إياهم ان ابنهم قد ختم

القرآن الكريم وهنا تزغرد الأم وتملاً طاقية الطفل الذي بشرها حلوى ويمسك العريف¹.

أذني القارئ ويشدهما إلى أعلى فيصفق التلاميذ هاتقين : (هي ي ي) وينهض التلميذ

فيقبل يد شيخه ويسرع العريف فيأخذ يديه وراء ظهره و يشدهما بمنديل (محرمة) وغالبا

ما يكون هذا المنديل مهياً في جيب الطفل الذي ختم القرآن .

ويكون التلاميذ قد اصطفوا مثنى مثنى باشراف عرفاء اخرين .. فيقوده عريفه إلى المقدمة

ليس امامه الا تلميذ يحمل على رأسه مصحفا موضوعا على حامل يد على (كرسي عاج)

محلل بقطيفة مطرزة بخيوط القصب ويسير التلميذ وزملاؤه والشيخ من ورائهم حتى يصلوا

إلى منزل ولي التلميذ وهم يرددون "الصويفة" التي تقول:

سلام سلام سلام سلام

سلامي عليكم فردوا السلام

وهنا يقوم ولي التلميذ ووالدته بتوزيع حبات الملمس على الأطفال أما الشيخ فيتلقى "خلعة"

عبارة عن جبة جديدة أو هدايا زاهية مع بعض من المال حسب المقدرة المالية لدى والد

التلميذ ويتلقى الأهل التهاني في ختم القرآن الذي كان مناسبة هامة بالنسبة للأسرة لا تقل

أهمية عن مناسبة زواج أحد أبنائها أو قدوم مولود جديد².

¹ - خالد عواد الأحمد ، عادات و معتقدات في محافظة حمص ،وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ،التراث

الشعبي جمع و حفظ التراث الشعبي، ص 31 .

² - خالد عواد الاحمد، مرجع سبق ذكره ،ص 32 .

1- إحتفال ختمة القرآن بمنطقة الجلفة:

"طالب القرآن يسمى "القندوز" وجمعها قناديز ومعلم القرآن يسمى (الشيخ) ، (عم سيدي)، الكتاب (المحضرة ،العربية) عندما يلتحق القندوز بالمحضرة لأول مرة يأخذ معه مبلغ مالي على حسب قدرة والده ويعطيه للشيخ يسمى فتوح الباب، فيدعو له الشيخ بالنجاح والتوفيق في الحفظ وأن يفتح له أبواب الخير، ويبدأ الطالب بالتدرج (الختمة) وعليه إحضار معه الأدوات التالية: لوحة من خشب مكتوب في آخرتها (نصر من الله وفتح قريب)، والدوايا (من صوف الغنم او صمغ الشجر، البطمة والقلم من قصب) لضرورتها فبدونها لا يستطيع أن يحفظ ويدرس في الكتاب، وكانوا يقولون المقولة الآتية في ذلك الوقت (لي ما عندوا لا قلم لا دوايا ما هو معول على قرايا)، وتبدأ طريقة الختمة كما يلي: من سبيح إلى غاية سورة الملك وتعاد الكرة ومن الملك إلى الرحمان وتعاد الكرة إلى غاية ياسين وبعدها السجدة وتسمى بالبقرة الصغيرة، وبعدها يشجع القندوز على حفظ البقرة وإذا وصل الى البقرة التي تسمى الشقة أي يقولون شق القرآن فهنا يذبح له والده شاة ويدعى الشيخ والجيران والعائلة والأحباب على العشاء ويرسل للشيخ (قهوة، بسيسة، مسمن دهان، سكر، دقيق ...) وهذه اكراميات للشيخ والمقدر يعطيه مبلغ مالي، وكان القناديز عند طلبهم الخروج وإنهاء الحصة يرددون ما يلي: (عم سيدي سرحنا يسرح قلبك للجنة، لا حساب لا عقاب ربي يفتحك الباب)¹.

¹- مقابلة مع الحاج بلحاج الصادق ، امام، حي بن شونان (الجلفة) 07،01/2020 16.55 سا .

وأيضاً بمجرد ختمهم يمشون بين البيوت وكل امرأة تعطيه على حسب مقدورها أي ما هو موجود عندها في البيت (هرماس، سكر، طماطم، دقيق...) أو (دور) النقود، فيأخذ النقود إلى عم سيدي، والباقي من أكل يأخذه إلى بيته، وإذا حدث أن منعت امرأة ولم تعطيه مما تملك يردد لها ما يلي (اللوحة معلقة والمرأ مطلقه) ...¹.

تتخذ المنطقة بكوكبة من العلماء والفقهاء والمشايخ أمثال سي عطية مسعودي، سي عامر محفوظي، حاشي معمر، عبد القادر طهيري، وهذا ما غرس في أهلها التقوى وجعل منهم حفظة لكتاب الله، ويمثلون مجتمع مسلم محافظ.

المطلب الثالث: الزواج

1- تعريف الزواج:

ذكر في القرآن الكريم في عدة مواضع لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾².

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ

فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴾³.

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " تتاكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة".

¹ - مقابلة مع الحاجة، شونان الشايعة، مائة بالبيت 75 سنة، دائرة حاسي بحبح (الجلفة)، 17/01/2019 م، 20.30 سا

² - القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 21 .

³ - القرآن الكريم، النور: 32

الغاية من الزواج هو استمرار الحياة في المحافظة على النسل، وبه تتحقق الغاية المرجوة وفيه مراحل الخطبة،المهر

و من هنا كان مقصود الزواج في الإسلام على أمرين

1- ما يختص بالمسلم.

2- ما يختص بدينه.

فأما يخص المسلم ففيه صيانة لنفسه من مزالق الهوى ومعاطب الشهوات، التي قد تهلكه لو لم يتدارك نفسه بهذا الزواج .

قال صلى الله عليه وسلم " ثلاثة حق على الله عونهم، المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف".

وأما ما يخص دينه فهو الغاية الكبرى والغرض الأسمى من الزواج، حيث أن المسلم من خلاله يستطيع أن ينجب الذرية التي يكون عليها نشر هذا الدين واستمرار دعوته، تلك الذرية التي تكون جيل النصر المنشود، جيل مبارك يحمل راية الإسلام وينشر تعاليمه فيمثلون وقودا ومعينا لا ينصب لنصر هذا الدين.¹

2- الهدف المبتغى من الزواج في الديانة الاسلامية:

هدفه هو حفظ الانسان من الضياع وحفظ المجتمع من الانحلال. هدفه الأسمى ضبط العلاقة بين المرأة والرجل، ولا يصبح سلوكهم تحت الغريزة، وتكون المواليد شرعية فيصلح

¹ حاتم إبراهيم سلامة، الزواج السعيد بين حسن الاختيار وعشرة الأخيار، طبعة 1، مصر، ص 10.

المجتمع، محافظ، وقد وردت العديد من الآيات القرآنية الدالة على أهمية هذه العلاقة لقوله تعالى: ﴿ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾¹ وقوله عز وجل ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً ﴿٧٢﴾² ومن هنا يظهر أن الهدف الأساسي للزواج هو انجاب الأطفال في جو اسري ديني منظم هادئ.

" علينا أن نضع أربعة أهداف أمامنا ليكون زواجنا كاملا وهذه الأهداف الأربعة هي النسل، والامتناع النفسي، وبلوغ الكمال الإنساني، والتعاون على بناء الحياة"³،

2- طرق الزواج: تحكمه طريقتين على حسب نمطيتهم التي كانت يسرون عليها.

أ- الزواج من غير الأقارب:

الزواج من خارج العائلة لا تربطهم لا صلة ولا قرابة.

ب - الزواج بين الأقارب:

هو الزواج من بنات او أبناء العائلة، أي تربطهم صلة قرابة اما ابن عم او ابن خال او ابن خالة وذلك لتفادي الاختلاط بالعائلات الخارجية والبنات يكون قريباها هو الأولى بها ويفضلونه عن ابن عائلة خارجية في نظرهم هذا غريب" هو معروف في المجتمعات

1 -القران الكريم، سورة الروم ، الآية 21 .

2 - القران الكريم، سورة النحل ، الآية 72 .

3 عبد الرحمان عبد الخالق ، الزواج في ظل الإسلام، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1979، ص19.

الريفية بوجه خاص من الميل للاندماجية وبخاصة بين أبناء العمومة بحيث يعتبر الزواج من بنت العم او أبناء العم هو الصورة المثالية للزواج المفضل في تلك المجتمعات"¹.
كان الزواج من الأقارب مفضلا عن الزواج الخارجي معتقدين فيه المحافظة على السلالة وإسم العائلة يبقى محفوظا، والفتاة لا تذهب إلى بيت بعيد عنهم، وبيت اقاربها معروف إذ يخاف الناس على بناتهن من الغريب، وهذا ما شجع الى تفضيل الزواج من الأقارب دون غيرهم.

3- المهر:

هو صداق المرأة، وهو من الشروط الأساسية للزواج، والزواج دون صداق زواج لم يفي شروطه كلها، وهو معروف عند الجميع وذلك بتقديم قيمة مالية متفق عليها، وتكون من نصيب العروس.

¹ - محمد عبد محبوب، مقدمة في الإتجاه السوسيو - أنثروبولوجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1977، ص127.

5- حكم وليمة العرس:

أ- اختلف الفقهاء في حكمها على ثلاثة 03 أقوال¹:

1- الأول:

"أنها مستحبة وليست واجبة وبهذا قال جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية في قول هو المذهب والشافعية في قول هو الأصح والأظهر والحنابلة في زاوية هي المذهب وإليه ذهب الشيعة الزيدية والإمامية .

2- الثاني:

إنها واجبة وبهذا قال المالكية في قول آخر والشافعية في قول آخر هو المنصوص و الحنابلة وفي زاوية ثانية وهو قول الظاهرية.

3- الثالث:

الوليمة من فروض الكفايات إذا أظهرت الواحد في عشيرته أو قبيلته ظهوراً منتشراً سقط فرضها عن سواه وبهذا قال الشافعية في قول ثالث.

ب- مقدار الوليمة:

قال القاضي عياض أجمعوا على أنه لا أحد لا أكثرها ولا أقلها فما تيسر أجزاءً والمستحب على أنها على قدر حال الزوج أقلها للمتمكن شاة و غيرها ما قدر عليه.

¹ - آمال يس عبد المعطي البداري، وليمة العرس وآدابها، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، جامعة القاهرة، ص 212.

ج-مدتها :

إختلف السلف في تكرار الوليمة على قولين:

الأول:

تجوز في يومين وتكره في اليوم الثالث وبهذا قال جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية في المختار عندهم والشافعية والحنابلة والزيدية والإمامية.

الثاني: تجوز الزيادة على يومين بهذا قال المالكية في رواية أخرى وإليه مال الامام البخاري فيستحب لمن كان من أهل السنة أن يولم أسبوعاً¹.

6- العرس²:

"في اللغة هو الزفاف والترويج يقال أعرس بالمرأة إذا دخل بها. و يعني وليمة العرس هي الطعام الذي يعد عند الزفاف والدخول بالمرأة.

أ- الوليمة عند الحنفية : هي طعام العرس و قيل الوليمة إسم لكل طعام .

ب- عند المالكية: طعام العرس خاصة .

ت- عند الشافعية: الوليمة تقع على كل طعام يتخذ عند حادث سرور إلا أن استعمالها في العرس أسهر .

ث- وعرفها الشرييني: بأنها تقع على كل طعام يتخذ لسرور حادث عرس وإملاك وغيرها

¹- آمال يس عبد المعطي البداري، مرجع سبق ذكره ، ص 212.

²- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

ج- وعند الحنابلة : هي إسم لدعوة العرس خاصة .

و تنقسم إلى عدة أنواع هي كما يلي:

7- أنواع الولائم:

1- وليمة العرس: وهي الوليمة على اجتماع الزوجين و بعبارة أوضح هي التي تصنع

عند الزفاف و الدخول بالزوجة .

2- وليمة الخرس: (طعام النفاس) وهي الوليمة على ولادة الولد أما الطعام المعد للنفساء

نفسها يسمى خرسة .

3- وليمة الإعدار : وهي وليمة على الختان.

4- وليمة الوكيرة: وهي الوليدة على بناء الدار.

5- وليمة النقيعة: وهي وليمة القادم من السفر و قيل النقيعة التي يصنعها القادم من

السفر و التي تصنع له تسمى التحفة.

6- العقيقة: الذبح لأجل الولد و بعبارة أوضح هي الطعام الذي يصنع في سابع يوم من

الولادة فرحا بالمولود.

7- حذاقة: وهو الطعام الذي يصنع عند ختم الصبي للقرآن أو ختم قدر مقصود منه و

يحتمل أن تكون في حذقه لكل صنعة أو تعلم العلوم¹.

¹- آمال يس عبد المعطي البداري ، مرجع سبق ذكره، ص 212.

8- "الشندخ أو الشندخ : وهو طعام الإملاك (التزويج) لأنه يتقدم الدخول و قيل : وليمة

الأملاك يقال لها : نقيعة وبهذا يتبين لنا أن للنكاح وليمتين وليمة عند العقد ويقال لها :

شندخ أو نقيعة أو إملاك ووليمة عند الدخول بالمرأة تسمى وليمة العرس .

9- مآدبة: وهي الوليمة لغير سبب و بعبارة أخرى هي الطعام الذي يعمله الجيران

والأصحاب لأجل المودة فإن كانت لقوم مخصوصين فهي التقوى وإن كانت عامة فهي

الجفلي قال طرفة بن العبد .

10- وضيمة أو وضيحة: وهي طعام المأتم أو ما يتخذ عند المصيبة¹.

فالولائم على إختلاف مناسباتها هدفها واحد هو اجتماع العائلات والتضامن ولها قيمة

كبيرة في مجتمعنا ومنغرسه فيه، فنخص بالذكر وليمة العرس التي تخلق جو الفرحة

والبهجة بين العائلات فتخلق أثرا وعلاقات طيبة وطيدة.

8- الزواج في المجتمع الجلفاوي:

"في مقابلة مع الحاجة "بركاهم"² بينت لنا معتقدات وتقاليد الزواج في منطقة الجلفة كانت

تتم عبر اختيار العروس من بنات الأقارب أي لا نخرج عن العائلة "زيتنا في دقيقتنا"، أو

من بنات الجيران، وإذا كان الاختيار من بنات غير بنات العائلة يشترط أن تتوفر فيهم

الشروط التالية: "الأصل، الطيب، الأخلاق " والجمال الخارجي لا يركزون عليه كثيرا

¹- آمال يس عبد المعطي البداري ، مرجع سبق ذكره،ص 214.

²- مقابلة مع الحاجة "بلخيري بركاهم" ،ماكتة بالبيت ، 71 سنة ،مسعد (الجلفة) ، يوم 2019/03/03 ،على الساعة

9.22 صباحا .

بحيث يقول في ذلك " الزين ماييني بيوت" المهم تكون فتاة مقبولة ومعدنها وتربيتها هي الأهم، وبعد وجود الفتاة المناسبة يذهب والد العريس لوالد العروس ويفاتحه في الموضوع عند القبول تبدأ أول مرحلة هي "الشوفة" وتذهب أم العريس مع كبيرة العائلة من أجل ترتيب الأمور مع العروس وأهلها، هنا يقال أن "بيت فلان لآحو الكلمة على بنت فلان" و بعدها مباشرة تأتي مرحلة الخطبة.

أ. الخطبة:

" الخطبة هي إعلان رغبة الرجل في الزواج من إمرأه معينة ويتم الزواج بعد الاستجابة لهذه الرغبة وفقا لمراسم تختلف باختلاف العادات والتقاليد وقد نظمت القوانين القديمة أحكام الخطبة وقامت إجراؤها بالآباء والأولياء وينعقد الزواج باتفاق والذي الزوجين"¹.

فالخطبة في المجتمع الجلفاوي تكون بالطريقة التالية:

بعد الشوفة يذهب مجموعة من الرجال وبرفقتهم مجموعة من النساء لكي يخطبون الفتاة بصفة رسمية فالأم تكون قد اختارت مجموعة من النساء الكبيرات، آخذة معها "السعة" عبارة عن (مبلغ مالي، عطر، صابون، حنة، قهوة، سكر....)، قالت الحاجة بركاهم هذه في زمننا أما الآن تغير الحال. والوالد أيضا قد يكون أخذ العم والخال والوالد

¹ عبد السلام الترماني، الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام، دراسة مقارنة على المعرفة، الكويت، 1984 ، ص 53-54 .

بالمقابل نجد أهل العروس منتظرين بجماعة من الرجال والنساء وبمجرد وصولهم لبيت العروس يدخلون بالزغاريت ويضيفونهم بالقهوة مع شيء آخر يكون من تحضير العروس ويتفاهم الرجال بشكل رسمي بحضور شيخ النزلة¹ والإمام.

النساء في الداخل محتلين ويلبسونها الخاتم ويجهزون الغداء الأكلة التقليدية المشهورة في المنطقة " الكسكس² باللحم" ومن هنا تصبح فلانة لفلان.

ب. ليلة الحناء للعريس والعروس.

❦ ليلة الحناء بالنسبة للعريس الجلفاوي:

هي ليلة قبل أن يقام حفل زواجه، يقوم والد العريس بذبح شاة أو شاتين على حسب الضيوف ويستدعي الجيران والأحباب من أجل العشاء، وفي الليل يربطون الحنة للعريس في جو بهيج مع أقرانه وتكون زهوة بالقصبة³ و القايطة⁴ والبندير.

❦ ليلة الحناء بالنسبة للعروس الجلفاوية:

على تعبير الحاجة بركاهم مواصلة كلامها بأن العروس تستدعي قريباتها من البنات لقضاء الليلة معها، فيضعون لها الحناء ولانفسهن في جو بهيج وتتنافس العازبات على الحناء مع العروس معتقدن هذا فال حسن، وفي الغد يقمن باكرا لتحضير وجبة الغداء

¹ - النزلة : هي ما تعادل القبيلة .

² - الكسكس : حبيبات صغيرة او متوسطة من الدقيق و يعتبر أكلة تقليدية جلفاوية.

³ - القصبة : أداة مخصصة للأفراح تصنع من القصب و يتققب .

⁴ - القايطة : مصنوعة من الحديد و أداة للأفراح .

لأهل العريس قبل المجيء لأخذ العروس، والعروس منمكة بتزيين نفسها مستعملة تعتمد على عطر كانوا يحضرونه جداتنا مكون من تارة*.

سنبل * قمحة * عنبر* ويمشطون لها ويلبسونها زي العروس الجلفاوية الذي هو عبارة عنف ستان نايلي* تكون بيضاء اللون أو وردي وسخاب* والحلي الذي يكون من فضة أو ذهب وفي الأخير الملحفة النايلية* والخلخال*، عند وصول أهل العريس يستقبلون بالزغاريد يكرمونهم بالقهوة والغداء المتمثل في الكسكس باللحم، وتذهب العروس برفقة مجموعة من النساء الى بيت الزوجية، ويدخلونها لعريستها فتقوم والدة العريس هنا بإدخال ابنها لعروسه تحت رجلها لأن المعتقد الشائع هنا لكي يبقى تحت طوعها دائماً، وبعد ما يرى العريس عروسه يقوم بإعطاءها مبلغ مالي أو يلبسها شيء من الذهب وهذه تسمى " تعزية الوجه"، وفي الصباح يشترط على العروس أن تطهي القهوة مع والد زوجها ويمررها تحت برنوسه* ويعطيها مبلغ مالي.

- * - تارة : تشبه جوز الطيب و هي تستعمل للتعطير .
- * - سنبل : عشبة أوراقها تشبه أوراق النعناع .
- * - قمحة : بذرة مشابهة لحبة القمح و لكن أصغر منها في الحجم .
- * - عنبر : مصنوع من الحوت و هو مادة لتعطير رائحة الجسم .
- * - الزي التقليدي للنساء النايليات و له خياطة خاصة .
- * - عقد مصنوع بالتارة و القمحة و العنبر و السنبل .
- * - ملحفة نايلي : زي تقليدي خاص بالمرأة النايلية تلبسه من أجل الزينة .
- * - خلخال : مصنوع من الفضة يلبس من أجل الزينة تضعه المرأة في رجلها .
- * - البرنوس : لباس نايلي تقليدي خاص بالرجال مصنوع من الوبر ينسج بالطريقة التقليدية .

فالمعتقدات الشعبية المرتبطة بالزواج في حقيقتها تمثل جزء من جوهر الثقافة الشعبية الجلفاوية فهي ما يعتقده الأهالي الجلفاويين وتبين البعد الثقافي لدى أفراد المجتمع الجلفاوي بمختلف طبقاته وفئاته الاجتماعية والثقافية، وهي واحدة من أصول تكوين التراث الخاص بالمنطقة، وهي مجموعة من الأفكار التي يؤمن بها المجتمع ويطبقها بواسطة سلوكياته، وأهم ما اتضح لنا أن العرس قديما ليس له مقدمات معينة وواضحة غير الخطوبة وهذا راجع لبيئة المجتمع المحافظة، أي الزواج مبني على الحشمة والأنفة ويكون تركيزهم على المعدن وأصل العائلة.

ج. المعتقدات الشعبية الشائعة بالزواج الجلفاوي:

الزواج له معتقدات شعبية شاعت منذ زمن بعيد بين جداتنا في البيئة الجلفاوية منها:

- 1- يوم الخطبة مجرد ذهاب أهل العريس من عند أهل العروس يلزم أهل العروس لا يكنسون المنزل¹ لأن في المعتقد الشعبي الشائع أن يذهب الخير معهم .
- 2- أهم عادة معروفة في الزفاف يقومون بوضع الحنة وتلييس خاتم العروس، على حسب معتقد جداتنا يشترط ألا تلبسه لها مطلقة أو أرملة لأنه فال سيء لها(العروس اما يموت زوجها أو تطلق) أي تمر بنفس مصير من تلبس لها الخاتم أو تربط لها الحنة.

¹- تابع للمقابلة السابقة "بلخيري بركاهم" .

3- العازبات يجلسون مكان العروس مجرد قيامها وذلك من أجل أن يتزوجوا وراءها مباشرة أي في القريب العاجل وأيضا إذا لبسوا خاتمها أي الخاتم الذي أحضروه لها أهل العريس وأيضا إذا ربطوا معها الحنة.

4- عندما حضور العروس وأهلها بيت أهل العريس بمجرد دخولهم يقومون بإستقبالهم بالتمر والحليب (من اجل ان تكون العشرة طيبة بينهما).

5- عندما دخول العروس للعريس يقوم بصفعها على غفلة (يضر بها بكف على قبيلة باه يعود يحكم فيها و تسمع كلمتو وطايعاتو) .

هذه المعتقدات فرضتها جداتنا منذ زمن بعيد فأصبحت ملتصقة في سيرتنا وتمسكت بها أغلب الأجيال التي مرت مع الزمن والتغيرات في طقوس الأعراس والحفلات مثلا العرس لا بد أن يقام في قاعة خاصة بالحفلات ويتم كراؤها بمبلغ مالي باهض وفيها أكالات متنوعة تكلف أهالي الطرفين، والعروس التي كانت فيما مضى تعتمد على "روبة نايلي عربي" أصبحت ترتدي العديد من الألبسة "التصديرة" وأكثر ما نلاحظه من تغير وأصبح مشكل يورق الشباب هو غلاء المهر ، والتمسنا في أعراسنا كل مظاهر التفاخر والتباهي بالرغم من كل هذا إلا أن العائلات من خلال الأعراس لم تتخلى على ممارسة المعتقدات ان لم نقول أغلب العائلات، كل عائلة تمارس معتقد على حسب ما تورثته من الجدة وكبيرات العائلة، فهذا يبين لنا أن العائلات اغلبها لم تتخلى على هذا الرافد من ثقافتها الشعبية وبقي متوارث مع نساءها ورجالها.

المبحث الثالث: معتقدات ما فوق الطبيعية (خارقة للعادة):

المطلب الأول: الشيطان:

1- الشيطان مخلوق:

" الذي يطالع ماجاء في القرآن والحديث عن الشيطان يعلم أنه مخلوق يعقل ويدرك ويتحرك ... وليس كما يقول بعض الذين لا يعلمون " أنه روح الشر متمثلة في غرائز الانسان الحيوانية التي تصرفه إذا تمكنت من قلبه عن المثل الروحية العليا.

أ- أصله: سبق القول بأن الشيطان من الجن وقد نازع في هذه المسألة بعض المتقدمين والمتأخرين وحببتهم في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا

إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وأمثال هذه الآية التي يستثني الله فيها إبليس من الملائكة والمستثنى لا يكون إلا من جنس المستثنى عادة¹

ب- طبيعة الشيطان: أعطى الله الجن القدرة على الإيمان والكفر ولذلك كان الشيطان عابدا مع الملائكة ثم كفر فلما تحول إلى الكفر ورضي به أصبح محبا للشر طالبا له يتلذذ بفعله والدعوة له يحرص عليه بمقتضى خبث نفسه وإن كان موجبا لعذابه ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ وهذا يكون في الانسان، فالإنسان اذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره ويتلذذ به بل يعشق ذلك عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله

¹ - عمر سليمان الأشقر، عالم الجن والشياطين، مكتبة الفلاح، الكويت، ط4، 1984، ص 17 .

وحسبك أن تتأمل في حال شارب الخمر والدخان فإن هذين يقتلان شاريهما ويفتكان بهما ولا يستطيعان منهما خلاصا إلا بشق الأنفس¹.

2- الشيطان وإبليس في الاعتقاد الشعبي بالنسبة لأهالي المنطقة:

بحكم أن أهالي منطقة الجلفّة مسلمين فإنهم يلغنون إبليس والشيطان، فالإنسان إذا دخل في حالة من الغضب تعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وإذا فعل فعلا مشينا بدأ بالاستغفار ويقول " الله ينعلك يا ابليس ويخزيك"، ويربط ذلك بوسوسة الشيطان وهو من دفعه لفعل ذلك، وكما ورد في القرآن الكريم أن الشيطان عصى الله تعالى ولم يسجد لله وتوعد بإغواء الناس وادخالهم في شركه ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٨٢) الله الرحمن فظل

يوسوس للإنسان أجل أن يعصي الله، لذلك وجب التحصين بأذكار وآيات تحمي من الشيطان واتباعه من الجن كـ (كثرة التعوذ بالله منه، قراءة القرآن، الاكثار من الأذكار والاستغفار).

بحكم إيمان الجلفاويين بالعقيدة الإسلامية وكل ما تحت عليه جعلهم مجتمع متدين محافظ يرفضون كل ما هو مرفوض من عند الله ويحبون كل ما هو محبب عنده عز وجل.

ونجد أن كل فالعلماء والفقهاء والأئمة يحرصون كل الحرص في الخطب والمواعظ على تثبيت العقيدة في النفوس.

1- عمر سليمان الأشقر، مرجع سبق ذكره ، ص 49 .

2 - القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 82.

المطلب الثاني: الجن

1- التعريف بالجن:

" الجن عالم آخر غير عالم الانسان وعالم الملائكة بينهم وبين الانسان قدر مشترك من حيث الاتصاف بصفة العقل والادراك ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير والشر ويخالفون الانسان في أمور أهمها أن أصل الجان مخالف لأصل الإنسان.

أ- أصلهم:

أخبرنا الله عز وجل الجن قد خلقوا من النار في قوله: ﴿وَلَجَّانَ خَلَقْنَهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُورِ

﴿ وفي سورة الرحمان: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ﴿١٥﴾

وقد قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن وغير واحد في قوله "مارج من نار" طرف اللهب وفي رواية من خالصه وأحسنه "البداية والنهاية"¹.

" وقال النووي في شرحه على مسلم "المارج من اللهب المختلط بسواد النار".

وفي الحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صل الله عليه وسلم قال: (خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق آدم مما وصف لكم).

¹ - عمر سليمان الأشقر، مرجع سبق ذكره ، ص 11

ب- خلق الجن¹:

لا شك أن خلق الجن متقدم على خلق الانسان لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾^(٣٦) فقد نص في الآية أن الجان مخلوق قبل الانسان ويرى بعض السابقين

أنهم خلقوا قبل الانسان بألفي عام وهذا دليل عليه من الكتاب والسنة.

2- أسماء الجن في لغة العرب²:

قال ابن عبد البر : الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب:

1- فإذا ذكروا الجن خالصا قالو جني.

2- فإذا أرادوا أنه مما يسكن مع الناس قالوا: عامر والجمع عمار

3- فإن كان مما يعرض للصبيان قالوا: أرواح

4- فإن خبث وتعرض قالوا: شيطان

5- فإن زاد أمره على ذلك وقوي أمره قالوا: عفريت.

3- أصناف الجن³:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا "الجن ثلاثة أصناف فنصف يطير في الهواء

ونصف حيات وكلاب ونصف يحلون ويظعنون" رواه الطبراني والحاكم البهقي في

الأسماء والصفات بإسناد صحيح "صحيح الجامع" 85/3 ."

¹ - عمر سليمان الاشقر ، مرجع سبق ذكره ، ص 12 .

² - المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

³ - المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

4- الجن في المعتقد الشعبي الجلفاوي:

الجن خلق من خلق الله عز وجل، خلقه من نار، ويرتبط بالإنسان في حكايات كثيرة على مر الزمان ومختلف العصور، وقد روت الحاجة "روانية" حكاية جن حدثت في منطقة "الزعران" بالجلفّة حيث كانت هناك عائلة مكونة من الأب والأم والأولاد والبنات وكان لهم كنتين أي ولدين متزوجين، ومع مرور الزمن لاحظوا أشياء غريبة تحدث معهم باستمرار تغيير أماكن وضع حوائجهم، اختفاء لنقودهم وحلي من ذهب وفضة، كما توفي ولد احدى الكنتين بسقوط في البئر، وأصبحت كل ما تحمل تجهض، وإذا ما ولدت فالمولود يتوفى في حينه، وباستمرار هذا التغيير في حياتهم نصحهم الناس بإحضار الرقاة، وهو ما تم فعلا وبعد الرقية الشرعية تبين أن سبب اجهاض الكنة ووفاة الصبيان جن يسكن جسدها ويلحق بها الأذى بكل أفراد العائلة، عالجها الراقي بالقرآن الكريم إلى غاية خروج الجن من جسدها، وعاد الحال الى وضعه الطبيعي، فحملت الكنة، وعاش الصبيان، وما كان يسرق ويتغير مكانه صار في مكانه"¹.

يسكن الجن في الأماكن القذرة والبيوت المهجورة والأماكن الخالية " وتحت عتبات البيوت نجد أن اهاليها ينهاون عن الجلوس على العتبات وخاصة وقت العصر ويحرصون على ذكر اسم الله عند المرور عليها، كما يعتقدون أن الجن يمكن أن يسرق اشياهم اذا لم

¹ -مقابلة :كيحول الروانية، مأكنة بالبيت، 85 سنة، بلدية الزعران (الجلفّة)، 2018/01/12، على الساعة 16.15 سا

يذكروا اسم الله عليها عند استعمالها فالمرأة التي تمد يدها على الأشياء دون ذكر اسم الله فإنها لا تكون مباركة فالبركة أخذها الجن أي سرق من هذه الحاجيات.

المطلب الثالث: العين

ارتباط العين في الذاكرة الشعبية بفكرة الحسد من أكثر المعتقدات الشعبية شهرة، فالاعتقاد بالعين الحاسدة وجدناه منذ القديم و لازال لحد الآن.

1) مفهوم العين:

"ورد في القرآن الكريم بأن مفهوم العين ﴿وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾¹.

"عين الإنسان في المنام دين الرجل وبصيرته التي يبصر بها الهدى والضلالة ومن رأى في ذلك في جسده عيوناً كثيرة فكل ذلك زيادة في الدين والصلاح"².

تقع العين وتضر بالناس وليس بالضرورة ان تكون من طرف ثان ، حيث يمكن أن يصيب الإنسان نفسه في حال اعجابه بصنيع له ولم يذكر الله تعالى، وأيضاً قد يصاب الشخص من آخر سواء كبير أو صغير امرأة أو رجل عند اعجاب الشخص بما يملك الآخر من فضل عليه دون ذكر لله على ما وهبه الله . كما وجب على الإنسان التحصين والذكر وأن يتعوذ بكلمات الله التامات لتحميه من شر العين الحاسدة.

¹ - القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية 179 .

² - عبد الغني النابلسي ، تعطير الأنام في تعبير المنام ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،بيروت ،2007،ص240.

2) ظاهرة الاعتقاد في الإصابة بالعين عند الأهالي الجلفاويين:

أكثر المعتقدات المرتبطة بالعين الشائعة في الوسط الجلفاوي المواقف التي تحدث للفرد وتكون سلبية النتيجة.

يعود الإيمان بالعين الحاسدة إلى عصور قديمة فالاعتقاد بالحسد متأصل في منطقتنا وجذوره ضاربة في العمق، كتعليق التمام وذر الملح، ومن أمثالنا الشعبية ما زالت تردد "عينو مندسة، مايصلي مايصوم، عينو ماطيحش في الأرض، عينو تكسر الحجر" وعندهم تعويذة وتكون بالإشارة في العينين بالكف (5 خمسة في عينيك) .

فالعين معتقد شعبي له أهمية في الثقافة الشعبية عموما وليس في الحسد فقط فبعض الناس يؤمنون بأن صفات الشخص تتجلى في عينيه خبيث، حسود، غيور، حقود...

وتبدو رغبة الجلفاوي في تحصين نفسه من العين الحاسدة التي تلحق به الى إيجاد الطرق التي شاعت وتوارثت جيلا بعد جيل لأن مغزاها وتفسيرها هو الحماية من العين.

ويحتل الاعتقاد بالعين الحاسدة في التراث الشعبي الجلفاوي أهمية خاصة لانتشاره الواسع دلت على ذلك كثرة الطقوس والأساليب الخاصة وتفسير أمور المرض أو الموت يرجع لها بها تصور مفاده أن ما يحدث للإنسان أو ممتلكاته من سوء يعود في أحيان كثيرة إلى تأثير العين والتي تكون غالبا من انسان شرير.

الفصل الرابع: التمثلات الاجتماعية للمعتقدات الشعبية في منطقة الجلفنة

المبحث الأول: معتقدات شعبية علاجية

المطلب الأول: الطب الشعبي

المطلب الثاني: النفاس ومولودها

المطلب الثالث: العياشة

المطلب الرابع: البخور

المبحث الثاني: عادات تضامنية

المطلب الأول: الوعدة " الطعم "

المطلب الثاني: التوزيع

المطلب الثالث: العرف

المبحث الثالث: ممارسات خاصة بالعالم الآخر

المطلب الأول: الغول

المطلب الثاني: الأحلام

المطلب الثالث: الآثار

المبحث الرابع: ظواهر وسلوكيات شعبية إجتماعية

المطلب الأول: الأضرحة والقباب

المطلب الثاني: الفأل والطيرة

المطلب الثالث: الوشم

المبحث الأول: معتقدات شعبية علاجية

بحكم أن الإنسان يؤثر ويتأثر بسلوكيات تترجم عن طريق أنماط تظهر في مجالات حياته
فذلك التفاعل نتج عنه معتقدات متباينة انبثقت من أهل المجتمع الجلفاوي ففسروها
بمظاهر على حسب مفهومهم الخاص.

الأنثروبولوجيا الطبية:

"تطورت منذ الخمسينات من القرن العشرين عندما انتهى الأمر بالغربيين الى التسليم
ببعض الفاعلية العلاجية للطب التقليدي ولمن تطلق عليهم تسمية المعالجين التقليديين"¹.
جعل الإنسان لنفسه ثقافة طبية باستغلال كل ما يحيط به من نباتات وأعشاب، وبعض
الطرق من أجل التخلص من علة معينة، فبعضها حققت نتائج إيجابية واعتمد الطب
الشعبي بأنه فرع طبي له خصائصه ومميزاته.

كل هذه التفسيرات وظفتها المجموعات الداخلية للمجتمع لفهم المرض الذي يعاني منه
الشخص المصاب فهذا ليسهل طريقة العلاج وتعجيل الشفاء من هذه العلة.

¹ فيليب لابورن جان بيار فارنيه، انثولوجيا انثروبولوجيا، تر. الصمد، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،
بيروت، لبنان، 2004، ص 266.

المطلب الأول: الطب الشعبي:

بعض الصدمات تصيب الإنسان أثناء حياته منها الأمراض والعلل التي تصيب صحته فبفضل تفكيره وتوظيف واستغلال عقله توصل إلى علم الطب الذي وجد أدوية ووصفات تعالج هذه العلل والأمراض ومنها الطب الشعبي والطب الحديث.

أ- تعريف الطب الشعبي:

يتمثل الطب الشعبي في مجموعة من المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية الطبية التي استخدمت منذ أزمان بعيدة في كل الثقافات القديمة لمعالجة الأمراض¹.

عرف الطب التقليدي العديد من الطرق العلاجية والوصفات بمختلف مكوناتها المستوحاة من الطبيعة فهذا يبين لنا أن الطب الشعبي يعتمد على علاجات عديدة ومتنوعة على عكس الطب الحديث الذي علاجاته واضحة المتمثلة في الأشعة، الأدوية الكيميائية

ب- ظهور الطب الشعبي:

منذ الأزل أصيب الإنسان بأمراض وعاهات مما دفع به إلى البحث وإيجاد الحلول للتداوي، وقد سبقنا بعض العلماء المختصين في الطب الشعبي على إيجاد بعض الأدوية الشافية ومصدرها من الطبيعة (ابن سينا....) وهذا ما توارثته الجذات على بعضهم البعض إلى غاية حدوث النهضة العلمية والتي نجدها مستوحاة من الطب الشعبي بدليل

¹ نجلاء عاطف خليل، علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض، مكتبة الانجلو المصرية، 2006، ص 256.

اعتماد الطب الحديث على الوصفات العلاجية القديمة واستعمال الأعشاب الطبية في مكونات الأدوية العصرية الحديثة.

تعريف المرض

"إن مجرد تصريح الشخص بأنه مريض واعتراف محيطه بأنه كذلك يختلف لمعطيات بالغة التنوع (ذاتية وجماعية) ويعطي نتائج مختلفة: انزواء اختياري، لجوء الأطباء، دخول في وضعية جديدة، وفي مطلق الأحوال يشكل المرض علامة يحاول الاختصاصيون تفسيرها لكي يجدوا لها هذا العلاج ويبدووا أنه يوجد في كل مكان خطان متلازمان للفكر والمعرفة¹."

وانطلاقاً من حديث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ' لكل داء دواء إلا السام " ، يبدأ المريض بالمعالجة عند أهل الاختصاص باستعمال كل ما يوصف له ، وفي نفس الوقت يسعى الأطباء إلى وجود علاج من أجل شفاء المريض من مرضه وهم في عمل دائم للوصول الى نتائج مرضية واعتماد دواء يستعمل لعلاج لهذا الداء .

وفي حياتنا اليومية نجد جداتنا عند إصابة الشخص بعلّة يرجعون أسبابها لمرض عضوي أو نفسي (عين حاسدة أو مس، سحر...)، هذه كلها مسببات الأمراض وتتم معالجته بالرقية الشرعية أو الاعتماد على الأعشاب والوصفات التقليدية.

¹ محمد عباس إبراهيم، التحديث والتغير ، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2009، ص 186.

ج- مصادر الطب الشعبي:

من الملاحظ في مجتمع البحث أن قيمة تلك النباتات تزداد على المستوى الشعبي، كلما كان اهتمام من جانب العلوم الطبية والغذائية بأهميتها، وبمجرد أن تداع الفوائد الكثيرة لمثل تلك النباتات حتى يتبادر الناس بأمرين الأول إقبال بكثرة على زراعة تلك المزروعات والنباتات بقصد التسويق، والثاني غرس قيم تلك النباتات وفوائدها في أذهان النشء حتى تزداد كثافة التأهيل الشعبي لها بين الأجيال فتصبح موروثا شعبيا لا يمكن الإستغناء عنه، لا سيما كانت الدعوة الرسمية الآن من قبل أوساط الطب الحديث ترمي العودة الطبيعية بدلا من استخدام العقاقير الطبية المختلفة، وهو أمر على الرغم من وجاهته الموضوعية والمنهجية، إلا أنه يأتي بمثابة تسميد ورعرة لجوانب الثقافة الشعبية في العلاج والتداوي لا سيما بين المتعاملين بها وفي حدودها¹.

عرف الطب التقليدي العديد من الطرق العلاجية والوصفات بمختلف مكوناتها المستوحاة من الطبيعة، فهذا يبين لنا أن الطب الشعبي يعتمد على علاجات عديدة ومتنوعة على عكس الطب الحديث الذي علاجاته واضحة وعلمية.

¹ فيليب لابورن جان بيار فارنيه، مرجع سبق ذكره، ص276.

ممارسات الطب الشعبي في منطقة الجلفّة:

عرف الطب الشعبي في المجتمع الجلفاوي ممارسات معينة من أشخاص مختصين في مجال معين وبطبيعة الحال هذا الاختصاص متوارث من الأجداد والجداث ويعالج أمراض عديدة، قمت بمقابلة مع أناس مختصين في هذا المجال بينوا لي بعض الأعشاب وكيفية التداوي بها من الأمراض ونوجزها في مايلي:

• **الكُسر:** عندما يحدث كسر في الرجل أو في اليد فالدواء هنا هو "البشنة"*، تحمصها وتضيف لها قمح محمص مع القليل من الحلبة وبعدها يطحنون ويخلطون مع بعض ويضاف لهم التمر بطريقة "الكعبوش"* وزيت الزيتون أو دهان وبعدها تشكل على شكل كريات وتؤكل قبل الفطور (على الرقيق) وعند النوم مع كأس حليب مدة 40 يوم. وتؤكد لنا المتحدثة أنها صالحة حتى للمصابين بداء السكري.

• **الحرق:** يطحن ويغربل الشاي في شاش رقيق وتطلي المكان المحروق بزيت الزيتون ويذر فوقها الشاي، فهذا علاج فعال للحروق ولا يترك لها أثر.

• **الفُص (التلميز):** تقول الراوية في بداية حدوث الإصابة نأخذ كميتين متساويتين من حب الرشاد وحليب غبرة، يخلطان بالماء البارد يوضعان على المكان المصاب الذي يكون مدهونا بزيت الزيتون قبل ذلك، على شكل حناء ويغطى بالبلاستيك الرقيق وفوقها قطعة قماشية خاصة بالإصابات (متوفرة عند الصيدلية) وتكرر العملية إلى بلوغ الشفاء.

* البشنة تسمى أيضا الدخن وهو من فصيلة النباتات النجيلية.

* الكعبوش: أكلة تقليدية مكوناتها التمر والدقيق الخشن والدهان.

مسيد السرة: أعراضها غثيان مستمر وآلام عند السرة وتكون طريقة علاجها:

يشترط أن يكون المريض صائم ويسترخي على فراش مبسوط على الأرض وتبدأ طريقة المسيد من القراضيف (الضلوع) وتتحرك بليونة إلى غاية السرة، والعكس من تحت السرة للسرة، وبعدها من السن إلى أن تصل إلى السرة ولا تتوقف إلى أن تحدث أصوات، وتأتي المرحلة الموالية وهي التدليك بالصابون حجر والماء.

وبعدا تحضر الرزامة* وتبدأ بتدويرها فوق السرة سبعة مرات، وبها تكون اكتملت العملية وعلى المريض أن يقوم بربط بطنه (التحزام) مدة يوما كاملا من أجل التعافي بسرعة. كانت هذه طريقة علاجية للسرة المصابة إصابة عادية وغير مستعصية.

في حين يوجد علاج ثان للحالات الشائكة والمستعصية لمريض السرة تعالج على النحو التالي:

يكون فيها المريض بدون فطور ويستلقي على ظهره ومعالجة السرة من الخلف عكس العلاج الأول، تقوم بجيد الجلد ثلاث مرات وهنا يصدر صوت دليل على رجوع السرة لمكانها.

• **ضغط الدم:** السانوج (تسمى الحبة السوداء أو حبة البركة) يؤخذ على الريق يوميا أو حبة ليمون كبيرة تغسل وتقطع ويرمي عليها ماء شديد الغليان ويشترط أن تكون الليمونة بقشورها ويشرب يوميا من الماء فهو نافع لضغط الدم والكوليسترول.

* الرزامة: عود غليظ الحجم نوعا ما يستعمل للهرس.

- داء السكري: الحلبة مطحونة تشرب يوميا على الريق ومضغ علك اللبان على الريق.
- هشاشة العظام: البشنة مطحونة وكل يوم ملعقة في علبة ياغورت أو كأس حليب وتشرب مدة 40 يوم، وتوجد طريقة أخرى بيض السمان وزيت الزيتون والثوم.
- فقر الدم: الروينة (قمح محمص ومطحون) و الرُب (دبس التمر أي معجون التمر) يؤكل لمدة 40 يوم ويشفى المريض بإذن الله.
- بوشق (الصداع النصفي): الحنثيت ويقوم بتبخيره على الفحم والبخار يستنشقه من جهة الألم¹.
- الصفير: الذي حدثنا عنه السيدة عرارة ووضحت لنا أعراضه تكون الاحساس بالفشل في اليدين والرجلين، غثيان مستمر، النعاس أي عنده دائما رغبة في النوم، ودواؤه "التشلاط"^{*} في وسط الرأس ويوضع عليه الثوم والبارود، هذا بالنسبة للصفير الأبيض ويوجد الصفير الأسود أعراضه تكون احمرار أثناء تقيؤه وعملية التشلاط له تكون في جهة الكبد وهو مرض خطير وعلى المصاب أن يتجنب الحليب ومشتقاته والدهن واللحوم وشرب القهوة. وتوجد أيضا طريقة أخرى للعلاج متمثلة في شرب ماء عشبة تسمى

¹ مقابلة مع شداد عرارة ،ماكنة بالبيت،50سنة، حي بن عزيز(الجلفة)،2020/02/17، على الساعة 11:21 سا.

* التشلاط: وخزات بألة حادة لخروج الدم ثم حك المكان بالثوم ورش البارود العربي فوق المكان المجروح

"مليس" * بعد طبخها وتوجد وصفة اخرى تسمى " تشيشة الشعير " حيث نأخذ ماء عشبة
مليس السابق ونطهي به " تشيشة الشعير"¹.

كما نجد علاج آخر للصفير متمثلا في الحرمل يطبخ في الماء ويضاف إلى تشيشة
الشعير البيضاء وكل يوم يأكل عبارة عن وجبة واحدة لمدة شهر.

وإما تأخذ قرصة من "الكبريتة" * في فنجان عسل حر وتأخذ ملعقة على الريق في
الصباح وملعقة عند النوم.

الخلعة: الحلبة مع حبة السوداء تنقع في الماء ليلة السبت ويوضع فيها خاتم فضة وتترك
ليلة كاملة وقبل طلوع الشمس ينزع الخاتم منها وتصفى من الحلبة والسانوج وتشرب.

تقعد الصيفي ينقع في الماء مع حبات من الهرماس (مشمش مجفف) وهذا للحمي الداخلية
والاسهال والتسمم يكون بطريقة الغلي وشربه.

القولون: حبة الحلاوة، حلبة، زريعة البسباس، كمون أبيض، نعناع، بابونج، قشور
البرتقال كلها مجففة تنقع في الماء وتشرب"².

* مليس: عشبة لونها أخضر داكن من فصيلة الشفوية.

¹ تابع للمقابلة مع السيدة شداد عرارة

* الكبريتة موجودة بشكلها الخام في الطبيعة ويستعمل في صناعة البارود.

² تابع للمقابلة السابقة مع السيدة شداد عرارة.

الحجامة: حدثنا الحجام حاشي محمد عن أهمية الحجامة وفوائدها الصحية الجمة بحيث أنها تداوي العديد من الأمراض وكل مرض يحجم له في منطقة معينة من الجسم أي لا يكون في نفس المنطقة فمثلا داء "الخلعة" يحجم له على سطح فم المعدة، آلام الرأس أسفل الرقبة، والتحجيم يكون على الجهتين اليمنى واليسرى"¹.

" أيام الشهر المفضلة للحجامة " (الشهور القمرية) لقد ذكر أهل العلم والطب قديما أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر القمري ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله وآخره.

لأن الدم في أول الشهر لم قد هاج وتبيغ وفي آخره يكون قد سكن وأما في وسطه وبعيده فيكون في نهاية التزايد.

قال صاحب القانون (ويؤمر بإستعمال الحجامة لا في أول الشهر لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت أو هاجت ولا في آخره لأنها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حيث تكون الأخلاط هائجة تابعة في تزايدها لزيد النور في جرم القمر"².

" ويزيد الدماغ في الأحقاف والمياه في الأنهار ذوات المد والجزر.

وهذه هي الأوقات التي احتجم فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وحث على الحجامة فيها:

¹ مقابلة : حاشي محمد ،حجام، 68 سنة، حي بن جرمة (الجلفة) ، 2019/01/01 ،على الساعة 9:01 صباحا.
² محمد دحماني ،التداوي بالحجامة ،ط2 ،جديدة ومنقحة تحت إشراف مكتب الدراسات ، دار الهدى ،عين مليلة الجزائر،ص52.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من احتجم لسبع عشر وتسع عشر وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء " أخرجه أبو داود والحاكم وقال حديث صحيح.

عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن خير ماتحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم إحدى وعشرين " أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب"¹.

أ- الأوقات المستحبة للحجامة:

الساعات المفضلة في النهار: قال أهل العلم في الطب أن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة من أول النهار وهذا ما يستفاد من هدي النبوة حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم وهو صائم أي خلال النهار. وقال صاحب القانون: واعلم أن أفضل أوقاتها في النهار الساعة الثانية أو الثالثة ويجب أن تنقي الحجامة بعد الحمام إلا فيمن كان دمه غليظا فيجب أن يستحم ثم يبقى ساعة ثم يحتجم"².

¹ محمد دحماني، مرجع سبق ذكره، ص53.

² المرجع نفسه، ص50.

ب- أيام الأسبوع المفضلة للحجامة:

"يستفاد من الهدي النبوي استحباب الحجامة في أيام دون أيام وإن كانت الأحاديث في هذا الموضوع ضعيفة إلا أنه ورد أن العلماء كانوا يكرهون الحجامة في بعض الأيام التي وردت فيها الكراهة ومنهم الإمام أحمد بن حنبل حيث نقل خلال عنه أنه كان يكره الحجامة في الأيام المذكورة في حديث ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما "فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد".... قال ابن حجر: طرفة ضعيفة. وروى خلال عن أبي هريرة مرفوعاً: "من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه بياض أو برص فلا يلومن إلا نفسه"¹.

✓ الحجامة على الكعبين:

"تنفع في حالة احتباس الطمث وعرق النسا والنقرس.

✓ الحجامة على الورك:

تنفع في حالة عرق النسا وخوف الخلع"².

✓ الحجامة ما بين الركبتين:

"نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القبله والنقرس.

¹ محمد دحماني، مرجع سبق ذكره، ص51.

² المرجع نفسه، ص40.

✓ وضع المحاجم على المقعدة:

يجذب من جميع البدن ومن الرأس وينفع الأمعاء ويشفي من فساد الحيض ويحق معها البدن.

وقال صاحب القانون: (وهذه الحجامه التي تكون على الكاهل وبين الفخذين نافعة من أمراض الضغط الدموي والربو).

الحجامه على الجراح المليئة بالقريح والصديد (معالجة الخراج):

حيث توضع المحاجم على الجراح المليئة بالقريح والصديد بعد تشريط المكان المجروح بالمشروط لمص محتوياته فيزول الألم بعد ذلك وحجامه هذا الموضع أخذت من هدي الصحابة الكرام وأهل العلم¹.

✓ الحجامه على الأرجل:

"ويستفاد من الهدي النبوي وأقوال أهل العلم والطب: الحجامه على الأرجل في عدة مواضع منها ولاستطبابات مختلفة.

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه احتجم على وركه أيضا.

❖ فعن قتادة رضي الله عنه قال: "احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم على

ظهر القدم من وجع كان به" أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

¹ محمد دحمانى، مرجع سبق ذكره، ص 42.

❖ وعن جابر رضي الله عنه: " أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم من وركه من كان به " أخرجه أبو داود.

✓ مواضع الحجامة على الأرجل:

للحجامة على ظهر القدم:

وكما أنه احتجم صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع فقد حث عليه أهل العلم والطب¹، "وقالوا بأنها تنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الأنتيين (إتهاب الرحم).

للحجامة على الفخذين:

من قدام تنفع في حالة ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين.

للحجامة على الفخذين:

من الخلف ينفع في حالة الأورام والخراجات الحادثة في الانتيين.

للحجامة على أسفل الركبة:

تنفع في حالة ضربان الركبة الكائن من أخلاط حادة ومن الخراجات الرديئة والقروح العتيقة في الساق والرجل².

يمثل العلاج بالأعشاب والنبات الطبية جل الممارسات التقليدية التي اكتسبها الفرد عن طريق الهواية أو التوارث ونجدها شائعة بكثرة داخل المجتمعات وكل معالج شعبي

¹ محمد دحماني، مرجع سبق ذكره، ص 39.

² المرجع نفسه، ص 39.

معروف بعلاج أمراض معينة، مجتمع الدراسة (الجلفاوي) ولاحظنا أنها توارثت من الوسط العائلي (أب، الجد، الجدة..) وآخرها اكتسبها عن طريقة الحرفة بمعرفة قيمة الأعشاب والنباتات، واعتمدوا هذا الطب بكثرة لدرجة أنهم جعلوا فيه مثل شعبي معروف "سال مجرب ولا تسال طبيب"، فالطب الشعبي والمعتقدات يرتبط بالكائنات سواء الخاصة فوق الطبيعة أو بالنباتات أو الحيوان، كأدوية للمرض وله علاقة وطيدة بالأدب الشعبي، لأنه جزء منه.

ومن الأعشاب الطبية التي يعتمدونها في العديد من الوصفات العلاجية للأمراض المختلفة فحدثتنا السيدة "عرعارة" عن مايلي:

العرعار مدقوق: "دباقة"* **"جعيدة"*** للقرحة المعدية، تطحن هذه المكونات وتؤخذ ملعقة في الحليب وتشرب قبل وجبة الغذاء.

الشيخ: يستعمل للغثيان أما بالنسبة للصغار ينقع أي يترك في الماء لعدة ساعات وبعدها يشرب أما بالنسبة للكبار يمضغ وذلك الريق يبلع.

القرنفل: يستعمل لآلام الضرس إذا كانت مثقوبة.

اعتمد أجدادنا على الطب الشعبي باستعمال الأعشاب التي تحوي على مكونات فعالة تهيئها استعمالاتها العلاجية وخواصها لمطبة فوائد ذهبية.

* مستخرجة من غصن الشجرة بعدما تغلى في الماء وتطحن

* جعيدة: نبات عشبي متفرع ابرية الشكل.

وهي عبارة عن مجموعات خاصة من المهارات والمعتقدات التي لها أسس شعبية والمأخوذة من خبرات أصيلة والتي يلجأ لها الشخص من أجل تشخيص المرض وأيضاً للعلاج، بالاعتماد على نباتات وأعشاب أو أشياء أخرى كلها مصدرها الطبيعة، بإشراف أناس مختصين لأنهم ورثو هذه الصنعة من الأجداد.

وهذا النوع من الطب مازال يحظى بأهمية في البيئة الجلفاوية لنتائجه الإيجابية المحققة.

المطلب الثاني: النافس ومولودها

1- المعتقدات الشعبية الخاصة بالنافس ومولودها من أجل تحصيلها:

كما نلاحظ أن الغالبية العظمى من العادات التي تمارس إزاء الجنين والطفل الوليد، ثم بعد ذلك قبل قبوله في المجتمع، إنها يمكن تفسيرها في ضوء معتقد شعبي أساسي، فهي جميعها تستهدف حماية هذا الجنين ثم الوليد من الأخطار التي تهدده سواء من جانب قوي منظوره أو خفية وأغلب تلك الممارسات (التي ستعرض لطرق منها في سياق حديثنا التالي) كانت في الأصل ممارسات سحرية وطقوس دينية تخدم نفس الغرض ثم سقطت إلى مستوى العادات وتحولت إلى الصورة التي نجدها عليها اليوم، فعادات وتقاليد رعاية الجنين والمرأة الحامل ثم المرأة الواضعة ووليدها¹، هذه المعتقدات انغرست في عقليات أهالي المجتمعات وصارت كقوانين وضرورة التمسك لا يجوز عنها فإنها تحدث عواقب وخيمة للأم أو الجنين أو كلاهما معاً.

¹ محمد الجوهري وعلياء شكري وآخرون، الطفل والتنشئة الاجتماعية، القاهرة، 2008، ص9.

تعتبر من الممارسات الثقافية المهمة والأساسية وذلك لأنها تحمي الرضيع وأمه في كل الفترات، فمع هذه الوتيرة أصبحت ضمن العادات الشعبية هي عبارة عن وصفات وطقوس ونصائح وتحذيرات كلها تهدف أن يلد الجنين في أمان والأم أيضا تكون في حالة جيدة.

أ. معتقدات الخاصة بالنفاس في منطقة الجلقة

❖ تقول الحاجة الشايعة¹ بأن المرأة أثناء ولادتها تشتتط ألا تكون أمها موجودة لأن وجود أمها يتسبب لها في صعوبة الولادة، وتبخر المرأة بالعرعار أو ماء مغلي بالبصل من أجل تسهيل الولادة.

❖ عند ما يولد المولود تكون في جسمه بودة بيضاء فهنا على المرأة أن تدهن بها وجهها من أجل أن يصبح صافي وناعم.

❖ فترة النفاس تلبس منديل حرير أحمر وبين الحين والآخر تمسح به وجهها من أجل الحصول على ملمس ناعم ومشرق.

❖ وأيضا كانوا يضعون لها خلطة في رأسها مكونة من (القرنفل والفلفل الأسود) من أجل علاج رأسها من الألام.

¹ تابع للمقابلة السابقة مع الحاجة شونان الشايعة

وقالت اننا كنا نهتم بتغذية النافس لأن في هذه الفترة يكون جسمها مرهق وفي نفس الوقت ترضع لذلك علينا أن نغذيها غذاء صحي وبينته في مايلي:

❖ عند نهوضها صباحا تجد أمها قد حضرت لها أكلة تقليدية وفي نفس الوقت صحية وبها يصبح فيها الحليب من أجل الرضاعة (تشيشة فريك حارة وطايبه بالهرماس)*، وبيض مسلوq ويحمصون لفريك ويضيفون له التمر والسمن أكلة تقليدية صحية الى غاية اليوم السابع من ولادتها فيعيدون لها الخلطة التي في رأسها بنفس المكونات السابقة.

وأیضا أسردت أنه في اليوم الثاني من النفاس المرأة على أهلها أن يطهون الأكلة الشعبية المعروفة في المنطقة "المردود"*، ويبعثون به للجيران والأقارب ويخصصون منه جزء لإمام المسجد الذي بجانبهم فيسمى هذا " المردود " مردود الصباح" ويطلبوا من الإمام أن يكتب حجاب وفي معتقدهم هذا الحجاب يصرف عن المولود وأمه العين.

❖ وأیضا قالت بأن في يوم السابع يحضرون خيط "الشعرة"* ويقمطون به النافس لأن في معتقدهم هذا يجبر النافس وتحرص الأم دائما على إعطاءها ماء الهرماس لأنه يخفض الحرارة الداخلية للجسم بحكم أن النافس تكون حرارتها مرتفعة وراغبة دائما في شرب الماء فالأحسن لها هذا الشراب وعلى النافس أن تلبس لباس داكن غليظ حتى ولو كان الصيف بالإضافة إلى الجوارب من أجل ألا يصيبها مكروه وأن لا تزورها الفتاة المخطوبة وإذا

* الهرماس: مشمش مجفف.

* المردود: أكلة شعبية جلفاوية عبارة عن حبيبات محضرة من الدقيق وتطهى في مرق يكون بالزيت والطماطم والبصل والهرماس.

* خيط الشعرة: مصنوع من الوبر وآخر مصنوع من شعر الماعز.

جاءتها ما عليها إلا أن تقوم هي والنافس والمولود ويدخلون من باب المنزل معا وأيضا على النافس أن لا تطهي الطعام الى العائلة وألا تدخل عليها نافس لأن ما هو شائع في المعتقدات الشعبية الجلفاوية الخاصة بالنافس أن مولود الزائرة يأخذ صحة مولود الأخرى وأيضا على زوجها ألا يخلق حتى يمر أسبوع على الولادة وألا تستحم الا بعد 40 يوم لكي لا يصيبها مرض، وأن لا تدخل عروس على نافس أو العكس، لأنه سيحدث لهما مكروه وفي حالة استدعت الضرورة عليهما أن يقومان بغلي حليب في قدر وكسرها مع بعضهما البعض.

ب. المعتقدات الخاصة بالمولود في منطقة الجلظة:

وتواصل حديثها قائلة:

- ❖ أنهم يضعون للمولود خلطة في رأسه (دباقة وزيت الزيتون).
- ❖ والسرة نضع فوقها الدباقة بعد أيام تنفصل عن الجسم فنضع في مكانها "الشب" *.
- ❖ أما السرة فيأخذها الأب ويقوم بدفنها بجانب المسجد أو في أرضية سيبنى عليها مسجد وذلك في معتقدهم أنه سيكون حافظ لكتاب الله.
- ❖ منع استحمام المولود يوم الأربعاء لأنه في معتقدهم سيصيبه مكروه.
- ❖ تقطير الليمون في عينيه من أجل أن يقوى نظره.

* الشب: حجرة بيضاء اللون تسمد وتستعمل.

حليب اللبأ* يمنع أن تشربه الأم لاعتقادهم أنه يضر بالمولود على عكس بعض الجدات ينصحون بشربه لأنه يشكل خط دفاع أول لمناعة الطفل وربط الحنان بين الأم وابنها.

1- ليلة السبوع:

تقوم جداتنا في اليوم السابع من ميلاد الصغير بتغيير لباسه ويدهن جسمه كامل بخلطة مكونة من (الدباقة، ملح حي*، قطران، زيت زيتون).

بينت لنا أيضا بعض المعتقدات الشائعة في البيئة الجلفاوية الخاصة بالمولود بعد ما يتجاوز هذه الفترة ويصبح في فترة الحبي أو المشي وتمثل في مايلي:

✓ عندما يحك باطن كفه فذلك بأن والده سيرزق مالا كبيرا وعندما يسير بأصابعه الثلاثة فذلك يشير بأنه سيحدث طلاق بين والديه.

✓ إذا تعثر أثناء السير فإن أمه مصابة بالحسد.

✓ إذا حمل وسادة واحتضنها فهذا يعني أن طفلا سيولد في العائلة.

✓ إذا حمل سجادة الصلاة وشرع في الصلاة فهذا يشير الى وفاة كبير السن من العائلة أو أحد من الأقارب .

✓ إذا عطس الطفل الصغير وسط جماعة من الناس وكان ذلك أثناء مناقشتهم في أمر

ما فإنه في معتقدهم ذلك الأمر "صدق"

* اللبأ: هو حليب الأول الذي يخرج من الأم ويكون أصفر أو أحمر فاتح.

* ملح حي: ملح صخري.

✓ إذا ظهرت على الطفل "الشهاقة" (الحازوقة) في اعتقادهم إذا وضعوا له قطعة حمراء صغيرة جدا بين عينيه تكون صوفية أو وبرية فإنها ستتوقف عنه مع الغناء له الأغنية الخاصة بها:

شهاقة لمهاقة

خوضي طريق السواقة

تلقاي الشيخ بعصتو

أصقي في رقبتو

✓ عندما يبلغ عام يقوم جده بقص له شعره، وذلك الشعر يمزجونه مع السكر ويجعلونه على شكل سبع كريات وتعلق هذه الكريات في خيط النيرة* والوبر* برقبة الصبي وتحمله أخته وتمشي به الى البيوت المجاورة وكل بيت يعطيهم احدى مكونات "المردود".

وفي الغد تطهي الأم بالمكونات "المردود" وتوزع على الجيران والأقارب.

ظلت النافس ومولودها في منطقة الجلفة رهينة المعتقدات المتوارثة من عند الكبيرات في السن بحكم خبرتهن في الحياة، ونجدها عند المرأة المتعلمة والمتقفة بالرغم من أن هذه المعتقدات أكل عليها الدهر وشرب، الا أنها لم تتدنثر فكل الجدات بينت بأن هدفها الحفاظ على صحة المولود والأم.

* النيرة : نوع من أنواع الخيوط ولونه بني.

* الوبر: هو الشعر الذي يغطي جسم الإبل.

المطلب الثالث: العياشة

الأمومة غريزة في المرأة فما إن تزوجت وتأخر حملها واصطدامها بالعقبات التي تحول بينها وبين حملها يجعلها تفكر في الاعتماد على النصائح التي توارثوها من عند الجدات وذلك من أجل تحقيق الحلم ألا وهو الحمل فأبرز طريقة مرتبطة بالمعتقدات الشعبية معروفة في الجلفّة هي "العياشة".

أ. تعريف العياشة:

تلجأ لها المرأة التي يموت أولادها نتيجة الإجهاض (يولد ويتوفى بعد أيام من ولادته) وتتكرر لها هذه الحادثة فطريقتها هي عندما تدخل الشهر التاسع تلجأ الى سبع بيوت وتطلب منهم اعانتها في الأكل أي لا تكون من عندها (سكر زيت قهوة..) بالإضافة الى مبلغ مالي تشتري به قرط من ذهب أو فضة تضعه في أذن المولود بعد ولادته حتى اليوم السابع للمولود، ومن هنا ترجع لطبيعتها وتلبس للمولود القرط في اليوم السابع لأن هذا المعتقد لدى أهالي الجلفّة يذهب النحس.

بحيث متداول فيما بينهم بخصوص هذا الأمر أنه معروف عن المرأة إذا وضعت مولودا تذهب النساء لتحديد السلامة لها وأخذ الهدايا لها نقود أو لباس أو ... فهنا يشترط لطالبة العياشة أن تذهب ولا تقدم الهدية في معتقدهم على حسب قولهم "راها طالبة العياشة"¹.

¹ مقابلة: كرمة مسعودة، مأكثة بالبيت، 65 سنة، دائرة الشارف (الجلفّة)، 08/08/2019، 10.21.سا.

فالتداوي بالخرافات التي هي وصفات متوارثة من عند الجدات من أجل تحقيق حلم الأمومة يرجع إلى عادات وتقاليد في المجتمع الجلفاوي.

المطلب الرابع: البخور

البخور¹:

عبارة عن نبات رائحته طيبة يحرق وتبخر به المنازل في المناسبات الدينية والبخور مشكل من أنواع بعض النباتات كالفيجل، الزعتر، زريعة الكسبرة، العطرشة، اليابسة، فليو ، شجرة مريم أي البابونج.

فالبخور له مكانة مرموقة لدى أهالي منطقة الجلفة وله صلة وثيقة بحياتهم اليومية ويدخلونه في بعض العادات والتقاليد "الولادة، الختان، تعطير العروس، تحصين النفس، علاج المريض ... " وتختلف باختلاف غرضها فيوجد أنواع من البخور التي موجودة في المعتقدات الشعبية لإبطال العين الحاسدة والوقاية من المس والسحر وفي الجانب الآخر يوجد بخور يستعمل للتعطير والتزيين وتتجلى مكوناته وأغراضه في الوسط الجلفاوي فيما يلي:

¹ فيطس عبدالقادر، مصادر الثقافة الشعبية الدينية في الجزائر، دكتوراه العلوم في الأنثروبولوجيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2016، 2017.

﴿ بخور خاص بالعين :

أ- عرعار + أم الناس + ملح الحي + الكسبر + سانوج + الشب وتوضع في اناء خاص بالتبخير ويبخر البيت كله إذا أحس أنه مصاب بعين او يبخر البيت كله إذا أحسوا اهله بذلك .

ب- أم الناس أيضا توضع وحدها في الإناء و تبخر به مرردتا ما يلي : "أم الناس في عيون الناس" .

ت- الحبة السوداء (السانوج) أيضا يبخرون بها للعين .

ث- الحرمل يبخرون به لعلاج المس .

ج- "أما بالنسبة لتعطير الجو وجعل البيت رائحته زكية (المسك بودرة + الجاوي ويوضع فوق النار في الإناء الخاص بالبخور وبعد ما يبدأ يتبخر تمشي به المرأة في المنزل فيصبح هذا المنزل تنبعث منه رائحة طيبة"¹.

وأیضا يبخرون العروس ليلة زواجها والنافس في اليوم السابع من ولادتها وذلك من أجل تحصينها من كل عين حاسدة او مكروه يصيبها، وتبخير الطفل عند ختانه، وأيضا جداتنا كان الصبي الصغير عندما يستمر في البكاء ولا يتوقف يقمن بتبخيره لأن في معتقداتهم قد أصيب بالعين.

¹ مقابلة :مشلفخ خيرة، ماکثة بالبيت، 77سنة،دائرة عين الابل، الجلفة 28/07/2020،20.33سا.

وهو ما اعتمد عليه أمهاتنا أيضا عندما يكثّر الشجار بين أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد (تبخير المنزل لإزالة الخصومات)، ويستخدم في بيوت الله و المساجد لجعل رائحتها زكية وأيضا يقومون بالتبخير في المناسبات الدينية (العيدين، عاشوراء، المولد النبوي ...).

ويظل البخور الذي مازال يفوح من كل بيت جلفاوي سيدا ومظهرا من مظاهر الثقافة الشعبية الجلفاوية.

أ. استعمالات البخور بمنطقة الجلفّة:

البخور معروف منذ القديم وموجود في كل الحضارات نظرا لاستعمالات الناس له في العديد من جوانبهم الحياتية، جعله راسخ في سلوكيات الفرد حيث وجدنا منطقة الجلفّة أدخلته في ناحية العلاج، وناحية التعطير، المثل الشعبي " لي ماهو مالف بالبخور يحرق كساتو".

المبحث الثاني: عادات تضامنية

المطلب الأول: الوعدة

الوعدة موروث ثقافي متمثلة في عادة اجتماعية لا تزال حاضرة في منطقة الجلفة وهي حريصة على التشبث بهذا العرف المتوارث جيلا بعد جيل، ويهدف إلى إطعام الفقراء والأقارب تقربا إلى الله حتى يحفظهم من كل شر ومصيبة من جهة، وغالبا يكون لطلب نزول الغيث بحيث تسودها أجواء الكرم والسخاء بمحبة ونية طيبة تحت طابع الشكر لله والتضرع له بتقريب الخير وإبعاد الأذى وفي المجتمع الجلفاوي عرفت بإسم "الطعم".

1- تعريف الوعدة:

"فكلمة الوعدة مشتقة من الفعل "وعد" بمعنى تعد تعهد بشيء ما أي أخذ على عاتقه هذا الأمر الذي عزم عليه و في العرف الشعبي هي عبارة عن احتفال ديني يقوم به أبناء أو أحفاد أو سلالة ولي من أولياء تابعين لطريقته قصد التبرك فهي احتفال ديني يقوم به أشخاص من سلالة الولي والتابعين له من حيث يأتون للزيارة بلوازم التنظيم حيث تلتزم الفئة القائمة عليه من هؤلاء بالدعوة للزيارة فيأتون من كل المناطق الجزائرية وينظمون قرب ضريحه هذا الاحتفال فيذبحون الكثير من الأغنام أو الأبقار أو الإبل ويعدون الطعام "الكسكس" ويقدمونه للزوار فتظهر على شكل محافل للكرم ومساعدة الفقراء

والمحتاجين فهي فرصة للالتقاء من أجل التكافل الاجتماعي وإظهار روح التعاون والتآخي و التماسك"¹.

"و الوعدة تسمى الوعد من الميعاد أي التقاء الناس في مكان ما تقام منذ القدم لأن مفهوم الوعدة لم يحدد بصفة دقيقة في أصلها لقلة الدراسات الأنثروبولوجية ولغياب الدراسات الشعبية في هذا المجال وهذا ما جعل الباحث بوشمة معاش ويعتقد أن تكون الوعدة من اختراع الشعب الموريسكي الذين فروا إلى شمال إفريقيا واستوطنوا هناك."

ان الوعدة حديثة العهد ترتبط بسقوط غرناطة وبأهلها الموريسكيون الذين هجروا الأندلس واستقروا بشمال إفريقيا بما في ذلك الجزائر".

وتحتم عليهم في ظروفهم الجديدة ومقامهم الجغرافي الجديد تحديد موعد للالتقاء والتزاور وعند التقائهم تنصب الخيام وتذبح الذبائح وتعد الأطعمة وتتخلل هذه الأفراح والمباهج إنشاد الأشعار من الموشحات والأزجال والاستمتاع بالموسيقى والرقص في احتفال شعبي وفي كل موسم أو عام يتجدد اللقاء في نفس الزمان والمكان لإعلان الفرحة والتمتع بها بموجب هذه اللقاءات والتجمعات"².

"والوعدة تصنف ضمن الطقس Rite وهي كلمة مشتقة من Ritus اللاتينية الأصل وتعني: "عادات و تقاليد مجتمع معين كما تعني أنواع الاحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج الإطار التجريبي" تثبت استمرار الأحداث والوقائع التاريخية ذات التأثير الواسع

¹ عبد القادر فيطس، مرجع سبق ذكره، ص49.

² مرجع نفسه، ص50.

وتكون ذات شهرة وتميل إلى تكريس ديمومة حدث اجتماعي أو الأسطورة التي أوجدته فهو استنادا إلى ذلك إعادة خلق تحيين لماضي غامض غالبا لكنه يأخذ معناه من الدين يستخدمونه على أنه فعل ديني وممارسة الطقس التقليدي أو الشعبي تكثر في الوسط الريفى و تتجه إلى المعتقد الدينى أكثر من الوسط المدني"¹.

"والوعدة ظاهرة انثروبولوجية دينية ساهمت في الحفاظ على تماسك الشخصية الجزائرية والترابط الاجتماعى بين أفراد المجتمع الجزائري وحافظت على ثقافته وقيمه وتراثه المتوارث جيلا بعد جيل كما شكلت لبنة من لبنات الهوية الجزائرية التي واجهت الثقافة الغازية التي حملها الاستعمار الفرنسى معه من أجل أن يحل محل الثقافة المحلية كما رسخت الأفكار التراثية في نفوس الجزائريين مكنتهم من مقاومة الاستعمار مدة احتلال الجزائر"².

ومن بين الوعدات التي تقام بمنطقة الجلفة :

أ-وعدة سيدي عبد العزيز الحاج:

معروفة هذه الوعدة عند سكان دائرة الشارف، يشرف عليها عرش العبايز كل سنة من فصل الخريف حيث يتجمع المئات من المواطنين من المنطقة ومن خارجها ويقام فيها استعراض للفروسية، وكل أنواع الطبوع الغنائية المحلية تستعمل فيها "القايطة" و"البندير" ومن هنا تبدأ أجواء الرقص الشعبى المحلى المعروف باسم النايلي، وأيضا يقام استعراض

¹ عبد القادر فيطس، مرجع سبق ذكره ص51.

² المرجع نفسه، ص52.

الخيول مع تفرغ البارود من طرف محترفين معروفين بهذه الموهبة على سبيل المثال نذكر عمر صكصك، بينما العروض مستمرة العائلات عبر كل منازل المنطقة يحضرون الأكلة التقليدية المشهورة عند النوايل الكسكس وتقدم هذه الوجبة ويتم التعارف فيما بينهم، ويعرفون بعاداتهم وتقاليدهم ومنطقتهم وأجدادهم ويسألون الله أن يقرب منهم الخير ويبعد عنهم الشر والبلاء .

ب- وعدة أولاد مجبر بقرية عامرة و وعدة اولاد عبيد الله بقرية اولاد عبيد الله:

في كل سنة يلتقي العديد من الناس بهذين القريتين اللتان أصبحتا مقصدين للناس من كل ربوع الوطن، يشرع أهاليها بالتحضير لها قبل أسبوع أو أكثر، ويميزهما روح التعاون والتضامن فيقومون بذبح الشياه وتحضير اللوائم للضيوف، وتوزيع القهوة والشاي والروينة (أكلة محببة محضرة بالقمح المحمص والمطحون)، ويرسلونها إلى الزوار، وأخيرا يودعون ضيوفهم وسط تهليلات وتكبيرات يدعون فيها الله أن يرزقهم غيثا نافعا ويبعد عنهم كل سقم وبلاء .

ج- وعدة اولاد مباركة و اولاد الرقاد بعين الابل :

هو تجمع شعبي تقليدي متوارث بمنطقة عين الإبل، يقام كل بداية فصل خريف طلبا للغيث من الله تعالى، ودفع كل مكروه عنهم، وفيه يتصالح المتخاصمون ويكون يوم اطعام للطعام ومساعدة الفقراء، وتتشارك فيه كل الأهالي بالمنطقة وتجمع تبرعات لغرض بناء المساجد وإعانة المحتاجين .

د - وعدة سيدي عيسى

تقام هذه الوعدة في منطقة بوية الاحداب هذه الاخيرة بلدية تابعة لحد السحاري تشتهر بتربية الغنم والبقر وبعض رجالها يتقنون الشعر الملحون ويبدعون فيه، تسميتها نسبة لعرش الأحداب، تشهد أيضا هذه البلدية تجمع عديد من المواطنين وفق تظاهرة انسانية تضامنية يقوم اهلها باكرامهم تحت ظل التواد، والدعاء والتضرع الى المولى عز وجل بأن يصرف عنهم كل مكروه ويرزقهم الخيرات والبركات في حياتهم واموالهم واولادهم.

وعدة سيدي الهادي بحاسي بحبح :

"صاحب مقبرة في حاسي بحبح بدأت هذه الوعدة في /1950/1960/1970 وانقرضت في الثمانينات"¹....وتحمل في طياتها مثل ماتحملة الوعدات السابقة وتتمثل في الجود والتراحم.

تبين لنا أن الوعدة "الطعم" عمل شعبي يعمل به في الجلفة منذ القدم أي متوارث من الأسلاف وهو التقاء الناس في مكان ما، يلعبون ويتبارزون على الجياد ويمرحون ويرقصون ويتبادلون المعارف عن العادات والتقاليد مع الزوار، ويكونون علاقات طيبة. تكون في أيام معينة أغلبها بداية موسم الحصاد أو نهاية الحرث وكل منطقة من مناطق الجلفة تختار يوما يتفق فيه أهلها على إعداد وليمة كبيرة ويكرمون كل من قصدهم ودائما تشكل مثل هذه المناسبات فرصة لإقامة العديد من النشاطات التجارية تختص بالتعريف بالمنطقة (صناعة الحلويات التقليدية وبيع العصي وتذكارات حول المنطقة) بالإضافة إلى حلقات الشعر الملحون فكل هذه ترمز للهوية الثقافية للمنطقة.

¹مقابلة مع فيطس عبد القادر، استاذ ادب شعبي، جامعة الجلفة، بتاريخ 2021/01/03 بالجلفة

وظاهرة الطعم "الوعدة" في الجلفة جزءا من الممارسة الشعبية الدينية وهي بدورها تمثل طابع ديني في ثقافة المجتمع الجلفاوي.

أهم ما يميزها أنها ظاهرة منغرسه في الثقافة الشعبية الاجتماعية بحيث ينحصر مغزاها في قيمة تربوية هي الدعاء، التضرع لله من أجل طلب تحقيق شيء وفق أجواء تسودها النية الطيبة الصافية، تسيورها أفعال الخير كالتصدق وإكرام الضيوف.

المطلب الثاني: التويّزة.

1- العمل التطوعي:

يوجد في العديد من المجالات أبرزهما الاجتماعي، الديني حث الإسلام على التسابق في فعل الخير والمعروف فيقول الله عز وجل: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِئْتِنِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخَلِّفُونَ ﴾ (٤٨) فالتسابق لا يكون في أداء الفروض والواجبات، وإنما يكون في النوافل التي حث الشارع الحكيم عليها، والمسارعة اليها، وذلك لأن الفرائض لها أوقات محددة لا يجوز تجاوزها أو التغير عنها.

شرعت صلاة التطوع رحمة بالعباد، ولينال الأجر والثواب لدخول الجنات، ويقول ابن دقيق العبد في بيان الحكمة من النوافل التي تصلى قبل الفريضة أو بعدها في تقديم الفرائض وتأخيرها عن معنى لطيف مناسب، أما في التقديم فلأن النفوس لاشتغالها بأسباب الدنيا، بعيدة عن حالة الخشوع والحضور التي هي روح العبادة، فإذا قدمت النوافل على الفرائض أنست النفس بالعبادة، وتكيفت بحالة تقرب من الخشوع، أما تأخيرها

عنها فقد ورد أن النوافل جابرة لنقص الفرائض، فإذا وقع الفرض ناسب أن يقع بعده ما يجبر الخلل الذي يقع به¹.

أشاد الله تعالى بالعمل التطوعي للإنسان في مواضع كثيرة، لما فيه من آثار طيبة على النفوس وعلى القلوب وأباحها في العبادة لما لها من أجر عظيم.

التوزيع من الموروثات الثقافية هدفها اجتماعي ولازالت بعض العائلات تحافظ عنها الى يومنا، وتحمل في طياتها التضامن وتمثل كل صوره، هدفها نبيل إما أن يخدم فرد او جماعات دون مقابل مادي، وتسود أجواءها البساطة تحت ظل الفرح والسرور.

والهدف من هذا التجمع الشعبي غرس روح التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع لتوطيد العلاقات والروابط العائلية، وجعل القلوب صافية ورحيمة فيما بينها.

1- التوزيع في التراث الشعبي الجلفاوي:

تحظى الذاكرة الشعبية لسكان المنطقة بعلاقات إنسانية نبيلة هادفة تعكس كل مقاييس الشجاعة والمروءة والكرم ظهرت في عدة تمثلات تضامنية بين أفراد المجتمع في الجلفة وانتشرت " التوزيعة " التي تعتبر احدى العادات والقيم ذات سلوكيات اجتماعية حميدة، متمثلة في تقديم مساعدات جماعية بين العائلات، يجتمعون على تقديم المساعدات اليدوية في كثير من الأعمال كموسم الحصاد، جني المحصول، أو غزل الصوف عند النساء، أعمال البناء المنزل أو غيره وأيضا التعاون.

¹ عبد العزيز بن محمد مصفر الغامدي، العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الاسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، بحث مكمّل للحصول على درجة الماجستير، جامعة ام القرى، السعودية، 1429 1430، ص21.

وكذا المساهمة في بعض المناسبات الاجتماعية كالزواج، العزاء، وانتشرت هذه العادة بشكل واسع ويكون حضورها دائما عند الضرورة.

بقيت العائلات الجلفاوية محافظة على موروثها الثقافي نجد منها " التويزة " وهي في حد ذاتها تعكس شيمهم وأخلاقهم الرفيعة وعملا تطوعيا تضامنيا.

المطلب الثالث: العرف

من بين الموروثات التي بقيت راسخة في المجتمع الجلفاوي وأغلب العائلات الجلفاوية هي العرف.

أ. تعريف العرف:

" فالعرف ضد المنكر، والعرف: ضد النكر يقال أولا عرفا أي معروفا والمعروف والعارفة: خلاف النكر والعرف والمعروف: الجود، وقيل: هو اسم ماتبذله وتسديه، وقول الشاعر ثانية فقال:

ان ابن زيد لازال مستعملا

للخير، يفشي في مصر العرفا

عرف: العرف: ضد النكر

والعرف: الرجل الصبور، ويقال: أصيب فلان فوجد صبورا عارفا

والعرف: الارج الطيب

والعرف: عرف الفرس¹

فالعرف ضد النكر هو ما تعرفه النفس من الخير وتأتي بمعنى العلم نقول فلان عرف فلانا وهذا الأمر معروف أي معلوم فتأنس به وتطمئن إليه².

ب. تعريف العرف في الاصطلاح الشرعي:

✍ تعريف الشيخ عبد الوهاب خلاف (ت1357هـ)

العرف هو ماتعارفه الناس وسارو عليه من قول أو فعل أو ترك³.

هو منبثق من الجماعة والمتمثل في أفعال أو اقوال أو التجنب والابتعاد عن شيء ما.

✍ تعريف الشيخ محمد أبو زهرة (ت1394هـ)

ماعتاده الناس في معاملاتهم واستقامت عليه أمورهم⁴.

هي أمور تقيد بها الناس فيما بينهم، قوانين منبثقة من الجماعة أي باتفاقهم.

✍ وهيبه زحيلي: ما اعتاده الناس وساروا عليه من كل فعل شاع بينهم أو لفظ تعارفوا

طلاقه على معنى خاص لا تألفه اللغة ولا يتبادر غيره عند سماعه وهو بمعنى العادة

الجماعية⁵.

1 ابن فارس، مجمل اللغة، باب العين والراء وما يشابهها، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1986، ص661.

2 ابن منظور، لسان العرب، مجلد 9، دار صادر، لبنان، 1999، ص239.

3 عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة الإسلامية شباب الأزهر، 1375هـ، ص77.

4 محمد أبو زهرة، أصول الفقه، دار الفكر العربية، مصر، 2010، ص273.

5 وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، ط1، دمشق، 1406، ص828.

إن العرف له أسس اجتماعية تعارف عليها عامة الناس على أن لا تخالف الشرع وهو عادة اجتماعية وبمرور الزمن عليها فرضت نفسها كقانون للجماعة يطبقونه ويسيروا عليه ولا يتركونه ابداً.

العرف في منطقة الجلفّة انبثق عن أهاليها وهو يبين سلوكياتهم التي تسيروا في العديد من المجالات والمعاملات التجارية، العائلية، الاجتماعية ... معبرا عنهم، يسيروا وفق عادات وتقاليد توارثوها جيلا بعد جيل، ويشددون الحفاظ عليها وإتباعها، فهم يرون بأنها تسيروا وفق نظام محكم فالعرف.

احتل العرف الصدارة بين الأهالي الجلفاويين وبقي محافظا على مكانته فهو قانون من نتاج الجماعة، ورغم التطور والتقدم لم يتلاشى، فنجد أن بعض العائلات تخلت عنه والأغلب بقوا يتعاملون به، وأصبحت له مكانة أكبر عمقا باعتباره مساعدا لأن أهميته متداخلة في مجالات عديدة من الحياة فهو ضروري في أحكام الجلفاويين.

ج. أنواع العرف:

العرف الصحيح:

هو ما تعرفه الناس وليست فيه مخالفة لنص شرعي ولا تفويت لمصلحة، ولجلب مفسدة كتعارفهم في إطلاق لفظ على معنى عرفي غير معناه اللغوي¹.
علينا التعامل به لأن أدلته شرعية وطريقه مستقيم ويجلب الخير

¹ عبد العزيز خياط، نظرية العرف، مكتبة الأقصى، عمان، 1398هـ، ص37.

تعريف الفساد:

"هو ما تعارفه الناس وكان مخالفا لأدلة الشرع"¹

يعارض دليلا شرعيا ويبطل الواجب أو يحل الحرام"²

" فإذا كان مناقضا لقواعد الشريعة واحكامها الثابتة التي لا تتغير كان عرفا فاسدا، لا يلتفت

بل يجب محاربته والقضاء عليه"³.

هذا عليهم الا يتعاملوا به ويرفضونه تماما لأنه مخالف للشرع لأنه يجلب السوء والضرر.

تعريف العملي (الفعلي):

"وعرفه مصطفى الزرقاء بقوله: اعتياد الناس شيء من الأفعال العادية والمعاملات

المدنية"⁴

وعليه فالعرف العملي هو ماتعارف عليه الناس في أفعالهم دون أقوالهم

هو عكس القولى الخاص بالأفعال و بعيد تماما عن الاقوال أي كل ما تعود عليه الناس

في افعالهم.

¹ عبد الوهاب خلاف، مرجع سبق ذكره، ص99.

² محمد مصطفى الشبلي، أصول الفقه الإسلامي، الدار الجامعية، بيروت، 1923، ج1، ص328.

³ مصطفى الزرقاء، المدخل الفقهي العام مطابع ألف والأديب، دمشق، ط1968، ص7، ص876.

⁴ عبد الله بن عبد المحسن التركي، أصول المذهب الإمام أحمد، مؤسسة رسالة، ط2، 1990، ص585.

العرف العام:

"هو أن يكون العرف منتشرًا في جميع البلاد بين جميع الناس أو غالبيتهم"¹

هو أن يكون متعارف عليه بين عامة الناس والكل يعملون به .

العرف الخاص:

"هو ما يقابل العرف العام وهو ما لم يتعامله أهل البلاد جميعًا بل يكون تعارفه مخصوصًا

ببلد أو مكان دون الآخر أو بين فئة من الناس دون الأخرى"² .

عكس العام يتعاملون به فئة من الناس دون العامة.

د. مكانة العرف في منطقة الجلفّة:

أدخل أهالي الجلفّة العرف في العديد من الأمور تمثلت في ما يلي:

✓ "زوجة الإبن (الكنة) لا ترضع ابنها أو ابنتها أمام والد زوجها أو أحد من اخوته.

✓ الزوجان لا يتكلمان مع بعضهما مع البعض في حضور والد الزوج.

✓ العريس لا يلتقي مع والده الى بعد مرور أيام عن زواجه.

✓ الخاطب لا يذهب مع الجماعة لحضور خطبته.

✓ في حالة فسخت الخطبة أو أبطل الزفاف فالهدايا التي ارسلها الخطيب الى

خطيبته لا ترجع له.

¹ هيفة سليمان، جمادة العرف وأثره في حقوق الزواج في الفقه الإسلامي ،رسالة دكتوراه، غزة، 2014،ص08.

² عادل بن عبد القادر بن محمد علي ،العرف وحجته وأثره في فقه المعاملات المالية عند الحنابلة(دراسة نظرية تأصيلية تطبيقية)،مكتبة مكة السعودية، ط1 ، 1997،ص (261/262).

✓ إذا قدم شخص عربون من أجل شراء بيت أو سيارة أو قطعة أرض ...، لم تتم العملية من طرف الشاري أو غير رأيه هنا لا يرجع له الشخص العربون الذي أعطاه اياه.

✓ إذا دخل الرجل الى السوق من أجل شراء شيء ووجد البائع يتكلم مع زبون قبله فلا يطلب منه شيء ولا يناقشه فيه الا بعد اكتمال الحوار بينهما.

✓ إذا كنت باحتياجك لشخص صديق أو جار وأردت أن تذهب له في بيته فمجرد الوصول لبيت الشخص الذي يريده فيدق الباب ويقف بعيدا عن الباب أي لا يقف مقابله مباشرة".

هو عادة اجتماعية متعارف عليها عند الجماعة يتداخل في العديد من المعاملات بين الأهالي الجلفاويين وفي جوانب مختلفة تمس حياتهم وبحكم أن المجتمع الجلفاوي مسلم، وجدنا العرف في البيئة الجلفاوية مستوحى من الشريعة الإسلامية.

المبحث الثالث: ممارسات خاصة بالعالم الآخر

المطلب الأول: الغول

"إذا تغولت الغيلان فعليكم بالآذان" وذكر بعضهم أن جماعة من الصحابة رأوا الغيلان قال القزويني في "عجائب المخلوقات" (2/ 176-177) ونقله عنه الدّميري في "حياة الحيوان الكبرى" (2/ 196) " رأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب حين سافر إلى الشام قبل الإسلام فضربها بالسيف" وقال المسعودي في " مروج الذهب" (2/ 169) " وقد ذكر جماعة من الصحابة ذلك منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه شاهد ذلك في بعض أسفاره إلى الشام وأن الغول كانت تتغول له وأنه ضربها بسيفه وذلك قبل ظهور الإسلام وهذا مشهور عندهم في أخبارهم"

وقفت على أثر فيه مصارعة عمر لجني بعد إسلامه ولم يرد فيه ذكر للغول - فعمل الكلام المتقدم يشملته¹.

فالغول موجود منذ قديم الزمان لم ينكره أهل التاريخ، وإذا ظهر الغول للفرد فعليه بالآذان ليخفيه ويبعده عن طريقه.

¹ مشهور حسن محمود سلمان، الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي، ط1، 1409هـ/1989م، المملكة العربية السعودية، ص49.

1. تعريف الغول وأسمائه وجنسه :

1-1- الغول في معاجم اللغة:

"قال ابن دريد في " جمهرة اللغة" (3/150): "الغيلان: عند العرب: سحرة الشياطين وهذا قول الأصمعي: الواحد غول من الجن انتهى.

وقال ابن منظور في لسان العرب (11/510): الغول: ساحرة الجن والجمع غيلان.

الغول الذكر من الجن فسئل عن الأنثى فقال: هي السعلاة انتهى"¹.

1-2- الفرق بين الغول والسعلاة:

"المتأمل في الكلام السابق يجد أن المعاجم اللغوية تفرق بين " الغول والسعلاة" ويزعم

كثيرون أن الغول لا يرى إلا ليلاً"².

"ويزعم بعضهم أنه يتلاشى عندما يطلع النهار وينطفئ كما ينطفئ السراج.

وفرق بعض العلماء بين " الغول" و"السعلاة" من هذه الحيثية أعني من حيث وقت خروجه.

قال السهيلي في " الروض الأنف" (7/295 طبعة محققة) " الغول التي تتراءى بالليل

والسعلاة ما تراءى بالنهار من الجن"³.

¹ مشهور حسن محمود سلمان، مرجع سبق ذكره، ص55.

² المرجع نفسه، ص56.

³ المرجع نفسه، ص57.

1-3- جنس الغول:

"الغول: الذكر من الجن"¹

"وذكر الغول على أنه ذَكَرٌ وأنثى في شعر العرب"².

"الصاغب: الذي يختبئ في الخمر.

الغملول: بطن من الأرض ذو الشجر

وقيل هو الوادي الضيق الكثير الشجر والنبت الملتف وقد ذكر الجاحظ في " الحيوان "

(442/6) أن الأكثر على أن الغول أنثى"³.

1-4- أسماء الغول:

"زعم بعضهم: أن ذكر الغول يسمى: العثريس بكسر العين وسكون التاء.

وقيل: يسمى ذكر الغول قطربا ومن أسماء الغول عند العرب"⁴.

"السمسرة: بفتح السين والميم والأولى والثانية وإسكان الراء الأولى وفتح الثانية ومن أسماء

الغول أيضا خيتعور وهو كل شيء لا يدوم على حال واحدة"⁵.

¹ مشهور حسن محمود سلمان، مرجع سبق ذكره، ص58.

² المرجع نفسه، ص59.

³ المرجع نفسه، ص60.

⁴ المرجع نفسه، ص66.

⁵ المرجع نفسه، ص61.

1-5- طعام الغيلان:

"تصور الحكايات الشعبية أن الغول يأكل مقادير ضخمة من المأكولات وأنه ينام نوما عميقا والصلة بين الفكرتين واضحة ونتاجة عن التخمة"¹.

"قد شبه العرب الحرب بالغول تهجينا لها.

1-6- أماكن وجود الغيلان:

ترجم العرب أنه انفراد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة إنسان"².

"وقيل أن الغيلان تكثر عند شجر السمر ولهذا سميت الشجرة بـ"أم الغيلان" وتمر هذه الشجرة أحلى من العسل"³.

2. حكايات شعبية جلفاوية خاصة بالغيلان:

تحتل حكايات الغيلان مكانة مرموقة في مجموعات الحكايات الشعبية في كل زمان ومكان، فلكل أمة رصيد في حكاياتها الشعبية للغيلان، ولا ننكر أن هذه الحكايات تجذب السامعين، مهتمين بها كثيرا لدرجة الشغف، لما تحمله من أحداث غريبة ومفاجآت خارقة للعادة في الحياة العادية ومشوقة في نفس الوقت تشد انتباههم وتدفعهم لزيادة الروايات من هذا النوع في الحكايات الشعبية.

¹ مشهور حسن محمود سلمان ، مرجع سبق ذكره، ص104.

² المرجع نفسه، ص105.

³ المرجع نفسه، ص106.

ومن أبرز الحكايات المتداولة على الغيلان في الجلفة المرتبطة بأماكن ومتعلقة بأحداث:

❖ يروى أنه في " ضاية البخور " يظهر شبح لامرأة تشاهد ممن ينزلون بالضاية طلباً للظل أو الدفء، فتظهر للشخص أمامه وتقوم بتقليد حركاته كالمشي أو الجلوس وغالباً تقلد حركات اليدين فإذا حك عينيه تفعل ذلك. وترجع هذه الحكاية نسبة لامرأة مقتولة بالضاية أصلها من عرش الحرازية.

❖ شبح ضاية ميرة تظهر في الضاية الموجودة في عطف الحاشي بمنطقة المعلبة.

❖ شبح لعلييقة يظهر في صفة رجل طويل أبيض يتبع الشخص المار على مسافة يتبين منها ملامحه وتفاصيل وجهه وتتميز بأن له أنياب بارزة سفلية تصل إلى عينيه.

❖ شبح مفترق الطرق عامرة ومسعد والطريق الوطني رقم 1 شبح رجل يقف في الطريق أمام المارة ثم يمشي إلى حطام سيارة ببعد حوالي كيلو متر تجاه عامرة فيدخل السيارة ويختفي أحياناً يظهر على هيئة جمل وهو شبح رجل متوفي في حادثة بسيارته في المفترق.

❖ شبح جسر واد مسكة الطريق الوطني رقم واحد، يظهر رجل بدون رأس يقطع الطريق تحت مصابيح السيارات على الطريق ويختفي عند عبوره للجانب الآخر

ولقد وقع حادث هناك في الجسر لشاحنة من الجزائر توزع الثلجات قطع رأس

السائق بها بعد سقوط الشاحنة في واد مسكة وكان هذا سنة "2002"¹.

تبين لنا أنه هناك تصور شعبي كامل للغيلان في معتقدات أهل الجلفة تؤيده عادات وممارسات شعبية وأساطير وحكايات تجزم بوجودها وتنتشر حكايات الغيلان والقصص والأخبار المتواترة عنها في كل منطقة تابعة لها وداخل أغلب البيوت الجلفاوية ومع كل راوي من رواة المنطقة.

والأمر الشائع بين الأهالي الجلفاويين بخصوص الغيلان أنه إذا مات ابن آدم مقتولا يعود للظهور على شكل غول في ذلك المكان الذي قتل فيه. ووصف الغيلان على أنها هيئة موحشة ذات وجوه مخيفة وشعر مجعد وطويلة الأظافر ومقوسة، وعيونا لامعة ولها قدرة حركية هائلة وصوتا مرعبا، ونادرا نجد العكس تماما تكون تتصف بالحسن والجمال والصمت.

عرف موروثنا الشعبي حكايات مشوقة عن شخصيات أسطورية تنوعت على عدة أقسام منها الأبطال الخارقون للعادة فلعبت دورا كبيرا، والعامل الأساسي يعود إلى عدم وجود التلغاز في ذلك الوقت لجلب المتعة.

¹ مقابلة مع طارق الن، لحام وهاوي الحكايات الشعبية، 45 سنة، حي بن جرمة الجلفة 08/04/2019، على الساعة 15:11 سا.

المطلب الثاني: الأحلام

❖ الأحلام (الرؤيا) :

تعريفها:

"الرؤية النظر بالعين والقلب"¹.

وتأتي الرؤية بمعنى الاعتقاد في مثل قوله تعالى ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى ﴾².

أ- إصطلاحا:

" إن حواسنا في الحقيقة لا تتام، وإنما هي تتعس فقط وتسترفي بمعنى أننا نظل نحبس ونظل نرى ونظل نسمع أثناء النوم، ولكن مرئياتنا. وإحساساتنا تأتي إلينا باهتة مغلقة بالضباب

فنحن إذا أغلقنا وأسدلنا أجباننا فإن مسرح الرؤيا لا ينطفئ تماما من أمامنا، وإنما نظل نرى نقاطا مضيئة ودوائر وخطوطا وبقعا مظلة وبقعا ملونة"³.

الأحلام ظاهرة تصاحب الشخص خلال نومه وهي فعل لا يتحكم فيه الإنسان وإنما خارج إرادته، وينحصر في صورة وأشياء إلى غير ذلك، والمتداول والمعروف بين المفسرين والناس أن الرؤى فيها العديد من الأنواع، هناك التي نراها وتحدث لنا في الواقع

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج 14، مادة "رأى"، 1997، ص291.

² القرآن الكريم، سورة غافر، آية29.

³ مصطفى محمود، الأحلام، المكتبة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1991، ص13.

وتكون دالة على الخير أو أمر مكروه، وهناك ما تكون حديث النفس أي ما تكلم عنه الشخص في يومه أو ما هو شاغل باله يراه.

نجد أن الأحلام تأتي للشخص في منامه وهي غير ظاهرة أي داخلية وأحيانا يفهمها وأحيانا تكون غير مفهومة، وهو فعل لا إرادي لا يتحكم فيه الانسان، فتكون عبارة عن حركات وصور وردود أفعال.

❖ تأويل وتفسير الحلم:

أ- التفسير لغة: يطلق لفظ التفسير في اللغة العربية ويراد به "الإيضاح والتبيين" وقد ورد

اللفظ بهذا المعنى في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ

وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾¹.

" والكلمة في أصل اشتقاقها مأخوذة من "الفسر" بمعنى الإبانة والكشف"².

ب- اصطلاحاً: العلم الذي يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه"³.

" أو هو علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد"⁴.

¹ القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 33.

² محمد حسين الذهبي، علم التفسير، دار المعارف، القاهرة، 1119 كورنيش النيل، ص05.

³ المرجع نفسه، ص06.

⁴ المرجع نفسه، ص07.

أما التأويل عرف على أنه:

"لغة: التأويل في اللغة مأخوذ من الأول وهو الرجوع قال في القاموس: آل إليه أولاً مآلاً

رجع وعنه: ارتد ثم قال: وأول الكلام وتأوله دره وقدره وفسره"¹ .

نستنتج أن التفسير مجاله واسع وشامل عكس التأويل الذي هو أقل منه بحيث أن التفسير

معتمد في دراساته وتحليلاته على القرآن الكريم فهذا الذي جعله أعمق ومتفرع لعدد من

المجالات والتخصصات.

❖ تفسير الأحلام بالاعتماد على المعتقدات:

" الآراء الاعتقادية: هي التي ترجع الأحلام إلى الآلهة والشياطين الآراء العقلية: هي التي

تعلل الأحلام تعليلاً عقلياً لا أثر للقوى الغيبية فيه"².

" في اليونان كانت محكمة أثينا العليا تأخذ بما تقرره الرؤية إدانة المتهمين أو بتبرئتهم"³

ومن هنا يتضح لنا أن كل ما يعيشه الإنسان مبني على السلوكيات التي يعيشها في يومه

تتسبب له في مكبوتات داخلية فالأحلام والرؤى بما أن الإنسان بواسطتها يعرف ما

سيحدث له وذلك على حسب كل رؤيا.

¹ محمد حسين الذهبي، مرجع سبق ذكره، ص 07.

² الشيخ نهر محمد عبد الكريم الكسنزان الحسيني، الرؤى والأحلام في المنظور الصوفي، ط 1، 1427 هـ 2007، سوريا، ص 12.

³ المرجع نفسه، ص 10.

❖ تفسيرات الأحلام على حسب المعتقدات الشعبية عند الأهالي الجلفاويين:

تراودهم الكثير من الأحلام فجعلوا لها تفسيرات معينة في المعتقدات الشعبية وبينت لنا

ذلك الحاجة الشائعة حسب خبرتها في التفسير:

- إذا رأى الفرد الجلفاوي سنه سقط في المنام فإنه سيمسح خبر وفاة.
- إن الفرد الجلفاوي إذا رأى في حلمه بومة فتفسير هذا في المعتقدات الجلفاوية الخاصة بتفسير الأحلام أنه سيتعرض منزله إلى سرقة من طرف لص وأيضا الإيذاء بشر كبير.
- من رأى حمارته حاملا فحمل زوجته في القريب العاجل وإن رأى الحمارة تلد فإن رزقه سيزداد.
- ومن رأى الحية لدغته فإنه سينجو من جرح بليغ.
- رؤية الخفاش في الحلم تفسره المعتقدات الشعبية على أنها امرأة ساحرة موجودة وإذا كان يسكن بالمنزل فإنه سيترك ذلك المنزل لشخص جديد.
- من رأى في حلمه عقرب يحترق موت عدو وأيضا المعتقدات الشعبية الجلفاوية تفسر من يأكل عقربا في المنام فهذا دليل أنه يأكل المال الحرام، ولدغتها في المنام فسرتها أنها تسرع الطلب والإلاح فيه وتخفيفه، وصراع عقربين رؤيتها دليل على صراع مع قريب يوصل إلى القضاء.

- دخول الغراب في الحلم لمنزل الحالم من دون صوت يفسره المعتقد الشعبي أنه دخول لص للبيت وهو من الأقارب وأيضاً إذا رأى غراب ميت يفسر بأن صاحب الدار سيلغى سفره الذي كان متأهب له ومن رأى في منامه راكب في حصان فإنه سينال مجداً وإذا كان الحصان مسرجاً فإن الفارس سيتزوج وإذا كان يركبه دون لجام فهذا يعني أنه لا خير في هذا الشخص وتفسر أيضاً المعتقدات الشعبية الخاصة بالأحلام أنه من رأى فرساً مسرجة محملة فهذا يعني امرأة ستدخل داره بزواج أو زيارة وإن رأى فرساً بلا سرج فهذا يعني أنه هناك رجلاً سيصاهره رؤية حافر الفرس في الحلم معناه كثرة المعرفة أو سيرزقه الله رزقاً كبيراً.

أيضاً أبرز سلوك حدثنا عنه " الحاجة الشايعة" أن الذي تراوده كوابيس دائماً يضع السكين تحت وسادته وينام فذلك السكين يمنع ويقطع الكوابيس وينام الشخص نوماً هنيئاً. تفسير الأحلام في المعتقدات الشعبية في منطقة الجلفّة هي مبرراً لأحاسيسهم بأشياء يتوقعون حدوثها أو يودون حدوثها.

فاعتقاد كبير لدى الكثير من الأفراد الجلفاويين بأن الحلم عبارة عن حوار بين الحالم وآخرين يراهم في حلمه، ويكون عبارة عن مشهد مسرحي وبالإضافة إلى اعتقادهم بأن أفضل توقيت للأحلام هو ذلك الحلم الذي يراه الشخص قبل صلاة الفجر، ويعطونه أهمية ويفسرونه أصحاب الخبرة أو المسنين، هناك أحلام سهلة لاتحتاج لمفسرين وكما يراها صاحبها تحدث له في الواقع.

وهناك أشياء تراها مثلا المرأة قدمت لها امرأة أخرى سوار تفسيره سترزق ببنت قريبا هذا الشائع بين الأهالي الجلفاويين، ويوجد نوع آخر "كابوس" وهو حلم مزعج عند استيقاظ صاحبه يستيقظ ضيق الصدر والجسم متعب، ويطلقون على المنام الغير مفهوم الذي تكون أحداثه مختلطة باللهجة الجلفاوية يقال "يهبزط".

وإذا تكلم أثناء نومه أو قام بحركات يقولون أيضا باللهجة الجلفاوية "يهتور".

إن هذه الأحلام موجودة عند الإنسان منذ القديم بحيث كان دائما يعمل جاهدا من أجل فهمها وهي ترجمة لما يحدث له في حياته.

المطلب الثالث: الآثار

1- معنى كلمة آثار:

"علم الآثار Archeology هو جزء لا يتجزأ من علم الإنسان وعلم الإنسان Anthropology

ميدان يلتقي فيه كل من له إهتمام بالإنسان وينقسم إلى أربعة فروع منفصلة:

1- علم الإنسان الفيزيائي الذي يدرس تطور الحياة البيولوجية والسلالات الإنسانية.

2- علم الإنسان الفيزيائي وهو يرتبط بعلاقة غير مباشرة بعلم الإنسان الثقافي ويدور

حول تطور البشر والحيوانات.

3- علم الآثار الذي يسعى إلى اكتشاف طبيعة ثقافات الإنسان في العصور القديمة.

4- علم الإنسان الثقافي وهو الذي يعالج المسائل التاريخية عند تتبعه مجرى التطور

البشري وانتشار البشرية على سطح الأرض ونشأة الثقافات الإنسانية¹.

" إن علم الآثار كجزء من علم الإنسان يهتم أولاً وأخيراً بدراسة ثقافة الإنسان القديم من

تلك الجوانب من الثقافة التي في الإمكان التوصل إلى معرفتها عبر الأزمان البعيدة

وبالطبع فنسبة البعد أو القرب في الزمن الذي يدرسه علم الآثار لها تأثير مباشر على نوع

واختلاف المادة الثقافية التي يتوصل إليها العلم من خلال البحث².

أ- مفهوم علم الآثار:

"في جوهرة قصة الإنسان كما تظهرها الأشياء التي تخلفت عنه وهو بالدرجة الأولى

البحث عن المعرفة وليس مجرد البحث عن الأشياء لقد قال أحد الباحثين إن وظيفة علم

الآثار هي معرفة الماضي من الأشياء المادية بدلا من الكلمات وهذا تبسيط يدعو إلى

السخرية بالنسبة لحضارة مثل حضارة مصر وحضارة بلاد ما بين النهرين حيث تم العثور

في هذين البلدين على كمية هائلة من الأشياء المادية عن الذين كتبوا هذه الوثائق وأن

الفائدة التي قدمتها هذه الوثائق لم تقتصر فقط على كشف تاريخ الأحداث بل وأبرزت

شرحا مفصلا للحضارة القديمة ولقد أسهمت النصوص المدونة كثيرا في استكمال الصور

المعروفة للتنظيم الاجتماعي والاقتصادي والتقدم الفكري في عصور الكتابة³.

¹ علي حسن، الموجز في علم الآثار، مطابع الهيئة المصرية العامة للكاتب، 1993، ص10.

² المرجع نفسه، ص 10.

³ المرجع نفسه، ص 15.

فالآثار دراسة كل فترة تاريخية عاش فيها الإنسان نظرا أن المعمورة مرت عليها للعديد من الحضارات والثقافات أي يدرس ما تبقى من ممتلكات مادية وكل ما كانت المنطقة تملك آثار أكثر فهذا يجعل لها ثروة تاريخية وحضارية فالاهتمام بالموروث المادي للمجموعات الإنسانية السابقة يكشف كيف تطور الإنسان عبر التاريخ وكيف تطورت معتقداته الإنسانية وبها يفهم الأجواء والخلفيات التاريخية لأنه يمثل الامتداد التاريخي للإنساني بكافة التفاصيل والملاحم.

ب- معتقدات أبرز الآثار في الجلفة:

بما أن الجلفة منطقة مرت عليها العديد من الحضارات والثقافات لقرون فهذا جعل لها آثار ولهذه الأخيرة معتقدات شعبية شائعة بين الأهالي الجلفاويين.

﴿ الحجرة السجينة: (الحجرة المباشية) ﴾

" إن حادثة الصخرة السجينة والمعروفة عند سكان الجلفة بالحجرة المباشية تتزامن من حادتها تاريخيا مع فترة دخول جيش الاحتلال إلى الجهة وبداية إنشاء قرية الجلفة منذ 1852م، وحول قصة حادثة الصخرة السجينة فتشير الرواية الشعبية المتداولة بأن الفرنسيين قاموا بتشيد الثكنة المسماة بالبرج ولإنجاز هذا المشروع تطلب جلب الحجارة وتكسيها من المرتفعات القريبة حيث استغل الفرنسيون اليد العاملة من سكان المنطقة في إطار ما يسمى في تلك الحقبة بعملية (الصخرة) وأثناء عملية تكسير الصخور تدرجت من أعالي الجبل الواقع في المدخل الشمالي للقرية صخرة كبيرة، فتسببت في قتل الفرنسي

المشرف على الورشة ويدعى ميشال وعلى إثر هذه الحادثة لجأت السلطات الاستعمارية إلى محاكمة الصخرة وعقد لها مجلس قضائي حيث حكم عليها وتمت معاقبتها بالأسر لمدة 35 سنة انتقاما منها لما حدث للجندي الفرنسي حيث تم تقييدها بالسلاسل والأغلال وكتبوا عبارة منقوشة على واجهة الصخرة تشير إلى تاريخ الواقعة واسم الجندي الفرنسي الهالك، وكان كلما يحين موعد تاريخ الحادثة يقومون برميها بالرصاص انتقاما لما تسببت فيه من جرم وما حدث للحجرة المباشية من عقاب خلال الفترة الاستعمارية كان بغرض ترهيب سكان المنطقة وتخويفهم وجعلهم يخضعون لسلطة فرنسا من جهة وإظهار الديمقراطية وعدالة فرنسا حتى في حق الجماد من جهة أخرى إن هذه الصخرة المقاومة ذات الرمزية التاريخية كانت ومازالت وستبقى شاهدا على بشاعة وشناعة صنيع الاستعمار الفرنسي، التي لم يسلم منها حتى هذه الصخرة التي رفضت أن يدنس المحتلون أرض الجزائر¹، فالمعتقد الشائع بينهم هو أن أرض الجلفة لم تتحمل دخول المستعمر الفرنسي ولما سيسببه من ظلم وقهر وعذاب فالصخرة قتلت قائدهم انتقاما لهم.

للصخرة سيدي عبد العزيز:

"لا يزال الكثيرون في منطقة "الشارف" في ولاية الجلفة الواقعة على بعد نحو 250 كلم جنوب الجزائر العاصمة يصدقون أسطورة رجل صالح سافر إلى الأراضي المقدسة قبل أكثر من قرن لآداء مناسك الحج على متن صخرة عملاقة منتصبة قرب بلدتهم يقصد

¹ جمعية أول نوفمبر 1954 الصخرة السجينة الحجرة المباشية، مديرية المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الجلفة، 28، أفريل 2016.

المكان رجال ونساء من المسنين خصوصا يطلبون تحقيق الأمنيات في الدنيا والفوز
بمكان في الجنة بعد الوفاة.

يتوارث أهل المنطقة أبا عن جد حكاية "الرجل الصالح" وهي حسب الرواية المتداولة كان
رجل مستقيم الأخلاق يحب الناس ويساعدهم أسمه "عبد العزيز" في أحد الأعوام قرر عبد
العزيز السفر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، جهز لسفره بإعداد مطمورة من القمح
وهي حفرة عميقة تستخدم لحفظ الحبوب الجافة كزاد عند السفر الطويل الذي وفره ليأخذه
معه زادا في رحلة الحج لكن فجأة عم القحط، وتفشت المجاعة فقرر الرجل توزيع القمح
على المحتاجين، فأنفذ بذلك حياة عدد كبير من الناس وإن كان نفاذ الزاد حرمه من السفر
إلى مكة، لكن المفاجأة كانت عندما عاد الحاج أكدوا أنهم التقوا به وهم يؤدون مناسكهم
بعبد العزيز وبادلوه الحديث وأدوا الصلوات معه، وأقبل السكان من كل صوب لتقديم
التهاني له على زيارة بيت الله الحرام ومدينة الرسول الأكرم، لكنه أكد للمهنيين أنه لم
يتحرك من بلده وأن الأمر ربما يتعلق بشبيه له إلا أن من كانوا بمكة أكدوا أنهم حدثوه
ومنذ ذلك الوقت أصبح سكان المنطقة لا يذكرون أسمه إلا وسبقوه بكلمة سيدي وهي
الكلمة التي تطلق في الجزائر تقديرا وتبجيلا للشخص المنادى بها ومختومة بكلمة الحاج
تذكيرا بأنه أدى المناسك وزار أعلى المقام مقام لدى المسلمين فصار الرجل يدعى بعدها
"سيدي عبد العزيز الحاج" واليوم أمام الصخرة التي يقال أنه وضع فوقها مئات من أكياس
القمح تصدق بها على المحتاجين يشاهد من يزور المكان الشموع والحناء والقطع النقدية
التي يتركها الزوار، وقد فرش المكان بالوسائد والحصر أما الصخرة فقد بني حولها منذ
عشرات السنين جدارا بارتفاع متر واحد أعيد ترميمه بعد استقلال الجزائر بعدما أصيبت
الصخرة ومحيطها بقذيفة حربية فرنسية ألقيت على المنطقة. ولا يزال الفقراء والمساكين

يقصدون المكان حتى الآن ليأخذوا نصيبهم مما يتصدق به ميسوري الحال في بلدتهم والبلدات المجاورة"¹.

"سيدي عبد العزيز الحاج" من الرجال الاستثنائيين الذين تركوا بصمة خالدة في التاريخ رجل طاهر من أولياء الله الصالحين له تاريخ وذلك لتقواه وخدمته للمسلمين ارتبط تاريخه بالصخرة، فهذا جعل له معتقد شعبي شائع بين الأهالي الجلفاويين. وراجع ذلك أنه لا يحب ركوب الخيل فامتطى الصخرة التي كانت بجانب المقام وظلت لحد الآن تحمل رموز دينية طيبة اجتماعية فمع الوقت أصبح أهل منطقتها سكان الشارف يقيمون لها وعدة تكون أجواءها كلها تحت ظل النية الصافية والمحبة الصادقة وذلك بالتعارف والتصدق والترويج على النفس وخلق علاقات جديدة طيبة.

فالآثار لها أهمية كبيرة لأنها تبين وقائع واحداث الماضي للأجيال المتعاقبة مثلا مواقف وتاريخ شخصيات، وذلك لما انجبت كل أمة، فمنطقة الجلفطة عمن سواها لأنها مثلت كنز لها ومعالم حياة الفرد الجلفاوي وذلك تجلى من طريقة حياته في المباني والنقوش و... تبينت لنا أيضا نمطية تفكيره التي ظهر لنا أنه إنسان ذو أخلاق رفيعة من شهامة وسخاء.

¹ ملحق استراحة الجمعة، صخرة سيدي عبد العزيز الحاج، 2016/09/23.

المبحث الرابع: ظواهر وسلوكيات شعبية إجتماعية

المطلب الأول: الأضرحة والقباب

أ. تعريف الضريح

"هو شق في وسط القبر وقبل القبر كله وقيل هو قبر بلا لحد وسمي ضريحا لأنه يشق في الأرض شقا أو لأنه انضرح على جانبي القبر"¹. هو تصميم هندسي مميز عن غيره ويكون خاص بولي صالح، له أهمية مكانة خاصة واهتمام عند الناس بحيث يقصدونه العديد من مناطق مختلفة.

ب. عمارة:

"نشأ فن العمارة في قديم الأزل نشأة طبيعية بسيطة عندما اضطر الإنسان الى الالتجاء للكهوف والمغائر للاحتماء من الوحوش الضاربة التي كانت تشاطره في اقتداء العيش في البراري"².

"جاء في لسان العرب أي قب بطنه، والفعل قبة يقبه قبا، وهو شدة الدمج الاستدارة والنعته: اقب وقباء وفي حديث علي رضي الله عنه في صفة امرأة: أنها جداء قباء، القباه: الحميصة البطن والأقب الظاهر البطن"³.

¹ محمد حمزة إسماعيل الحداد، القباب العمارة المصرية الإسلامية، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، 1992، ص 17

² توفيق عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون الإسلامية، ج3، المطبعة الحديثة، القاهرة، 1972، ص 29

³ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ط 3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ص 659.

"وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة إن قب قبت يقب إقتب قب فهو قاب والمفعول مقبوب وقب القبة: بناها وقب أطرافه جمعها وجعلها كالقبة وقب بصفة: ضمه أو قبض قبضا شديدا ليستدير"¹.

"شهدت العصور التالية للعصر الفاطمي إقامة كثير من المدافن ذي القباب التي تحوي رفات الكثير من الصالحين والزهاد وسلاطين وأمراء الأيوبيين والمماليك"².
في مختلف مناطق العالم يوجد الكثير من القبب التي الخاصة بأشخاص لهم مكانة في مجتمع معين، وبعد وفاته يجعلون له قبره مميز ويهتمون به لأنه يكون مقصد العديد بحيث يبنى بطريقة مميزة.

كانت القباب معمارا مسقوفا تعلوه قبة تميزه وتقام فيه الدراسة أو الصلاة وهي مكان بسيط يميز مدافن الشيوخ الأجلء والأولياء الصالحين ومن أشهر القبب الموجودة في منطقة الجلفّة.

ج. قبب منطقة الجلفّة والاعتقاد الديني بهم:

❖ الجلفّة: قبة النعاس، قبة سي علي بن دنيدينة.

❖ ورو: قبة بن معطار.

❖ عين معبد: قبة مولا لنشاد.

❖ عين الإبل: عيسى الهدار.

¹ أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ط1، عالم المكتب، 2008، ص 1763.

² محمد حمزة إسماعيل الحداد، مرجع سبق ذكره، ص17.

❖ سيدي لعجال: سيدي لعجال سيدي بوداود سيدي سليمان بن عيسى سيدي يحيى بن عيسى.

❖ دار الشيوخ: الشيخ النعاس سي عيسى الخوني سي المخطر.

❖ مسعد: سيدي عبد القادر، قبة شنوفة.

❖ الزعفران: شايب الذراع.

❖ زكار: بن عيسى المايدي.

❖ المجبارة: سي الحفناوي(المشهور بسي عامر ابنه).

❖ حاسي بحبح: دقمان بن سيدي ناجي (الريان) لمشاه طريق سيدي بايزيد(البراقة).

❖ الحاج المداني (رأس الطويل) الطريق الإجتابي.

إن الاعتقاد بزيارة القبر والدعاء فيها في منطقة الجلفّة هو ظاهرة اجتماعية قديمة ومتوارثة وسبب لجوئهم لها لطلب الراحة النفسية أو الشفاء، أو تحقيق شيء ما، وقصدهم لهذا الولي وجعله واسطة بينهم وبين الله عز وجل واعتقادهم بالتوسط به لإنسان تقي في حياته لذلك يأتون إليه ويأملون تحقيق الأمر المراد. فالأهالي الجلفاويين يؤمنون بالله وحده لا شريك له وقصدهم للأولياء هو سبب قوة إيمانهم وورعهم وتقواهم.

المطلب الثاني: الفأل والطيرة

الفال وقد رخص فيه الرسول صلى الله عليه وسلم لما له من كريم الأثر في فتح باب الأمل والحث على الجد والعمل، وحسن الظن بالله عز وجل، على العكس من ذلك التشاؤم والعياذ بالله تعالى مفتاح للشر مغلاق للخير، مؤدي إلى سوء الظن واضطراب العقيدة.

1) التعريف بهما

أ. الفأل لغة:

" قال الجوهري: الجمع أفؤل وأنشد الكميت:

ولا أسأل الطير عما تقول ***** ولا تخالجنى الأفؤل

وقد يفاؤل به وتقال ***** والافتتال إفتعال منه

والتفئيل: تفعيل

ولا فال عليك: لا طير"¹.

ب. الفأل اصطلاحاً:

" لم يذكر أغلب أهل اللغة معنى الفأل وإنما ذكروا صفته فقد قال الزمخشري والفيومي

الفال: هو أن يسمع الكلمة الطيبة فيتيمن بها.

¹ سعاد السويد، الطيرة والفال (دراسة عقديّة)، ط1424، ص1، ص231.

قال الأصمعي: سألت أن عون عن الفأل فقال: أن يكون مريضاً فيسمع باسم أو يكون باغياً فيسمع يا واجد وقال الرازي والفيروز أياي وابن الأثير: (أن يكون الرجل مريضاً فيسمع آخر يقول: يا سالم أو يكون طلب فيسمع آخر يقول يا واجد)¹.

ج. الطيرة في اللغة:

" قال ابن فارس: الطاء والياء والراء أصل واحد يدل على خفة الشيء في الهواء لما يستعار ذلك في غيره وفي كل سرعة ومن ذلك الطير والطير كل ذي جناح يسبح في الهواء يقال: طار، يطير، طيراناً.

جمع طائر: طير كواكب: ركب قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُنثَى طَائِرًا وَهِيَ قَلِيلَةٌ وَجَمَعَ عَلَى طَيُورٍ وَأَطْيَارٍ .

د. الطيرة اصطلاحاً:

قيل وهو ما يتشاءم به من الفأل الردي قال ابن تيمية الطيرة بأن يكون فعل أمر متوكلاً على الله، أو يعزم عليه فيسمع كلمة مكروهة، مثل ما يتم أو ما يصلح ونحو ذلك فيتطير ويترك الأمر، فهل نهى عنه كما في الصحيح عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت يا رسول الله منا قوم يتطيرون قال " ذلك يجد أحدكم في نفسه فلا يصد لكم" فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن نصد الطيرة العبد عما ربه.

¹ سعاد السويد الطيرة والفأل، مرجع سبق ذكره، ص233.

وقد عرفها الرسول صلى الله عليه وسلم بتعريف جامع مانع فقال: " الطيرة ما أمضاك أو ردك فتبين لنا حدة الطيرة المنهى عنها"¹.

الطيرة منهي عنها لما تجلبه من تشاؤم في حياة الإنسان لأنه بها يفكر سلبيا في كل ما يحيط به ويسلب حيويته وقوته ويكون دائما منحوسا نتيجة الشر الذي يقع فيه على عكس الفأل الحسن الذي هو مستحب وحثنا الرسول عليه الصلاة والسلام عليه فهو يمنع صاحبه سعادة كبيرة ويكون مصدر للسرور.

(2) الفرق بين الفأل والطيرة:

" ويمكن تلخيص الفرق بين الفأل والطيرة بما يلي: والفأل فيها يسر ويسوء والطيرة لا تكون إلا فيما بسوء وربما استعملت فيما يسر مجازا وكأن ذلك بحسب الواقع أما الشرع محض الطيرة فيما يسوء والفأل فيما يسر"²، فالفأل محتواه الخير والسعادة والتفاؤل أما الطيرة كل ما هو سيء وشر ويأس.

(3) أسباب وقوع الناس في الطيرة:

" فالجهل من أسباب حصول التشاؤم عند بعض المسلمين حيث لم يميزوا بين الفأل و الطيرة بل قاموا الثاني على الأول، وقد انتشر الجهل في العصور المتأخرة في جميع أنحاء العالم الإسلامي إلا من رحمه الله، ومن أهم أسباب انتشاره سكوت بعض العلماء

¹ سعاد السويد، مرجع سبق ذكره، ص237.

² المرجع نفسه، ص235.

من إظهار الحق أو إسكاتهم وقلة من يستمع لهم فنتج عن الجهل تقليد الأسلاف وتحكيم العادات السائدة بدون دليل وهي شبهة احتج بها الكفار المخالفون لدعوة الرسول¹.
على الإنسان دائماً أن يكون قوي الإيمان يعرف كل ما تحت عليه العقيدة الإسلامية ليمشي على الطريق المستقيم ويتجنب تماماً كل ما ينهانا عنه الله فإذا فعل الإنسان ذلك يقع في الحرام فعلى العلماء أن يلعبوا دوراً مهماً ويقومون بمهمتهم وذلك بتقديم الفتاوى بالأدلة الشرعية للتوعية والإرشاد لإرجاع الناس الذين هم ظالمون لأنفسهم والحفاظ على راية الإسلام لتبقى شامخة في كل مكان وزمان.

4) صور من الطيرة:

أ. في الحياة الجاهلية:

"فكانت العجم تقول إذا تحولت السباع والطيور الجبلية من أماكنها ومواضعها ذلت بذلك على أن الشيء سيتفاقم وإذا نقلت الجرذان برا وشعيراً أو طعاماً إلى رب البيت رزق الزيادة في ماله وولده وإن هي قرضت ثيابه ذلت بذلك على نقص ماله وولده فينبغي أن يقطع ذلك القرض ويصلح وإن سبت النار شوباً كالصخب ذلت على فرح شديد وإذا سبت شوباً كالبكاء ذلت على حزن وأما النار التي تستعمل في أسفل القدر فإنها تدل على أمطار تكثر أو ضيق يحضر"².

¹ سعاد السويد ، مرجع سبق ذكره، ص 107.

² المرجع نفسه ، ص 73.

ب. من التطير عند المسلمين:

"عن أثر النكتة التي سمعها أطلق محمد ضحكة مجلجلة ملأت المكان واهتز جسمه كله وكاد يستلقي على ظهره من شدة السعادة وفرط الابتهاج واغرورقت عيناه بالدموع لكنه أمسك فجأة عن الضحك وقام بمسح عينه كاظما الضحكة المجلجلة متمتما في شيء من الانقباض اللهم اجعله خيرا.

خير يا محمد ماذا معك؟ هل تم سوء والعياذ بالله؟

لا.. لا عليك ولكننا نعتقد وراء كثرة الضحك والاستغراق فيه شيئا من الكدر ونرتقب بعض البلاء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما هذا الظن الباطل محمد.
هذا الموقف جزء من عقيدة العامة في التشاؤم وذلك الخضم الذي فيها اقتحامه والتعرف على آفاقه والطيرة عرفت منذ العصر الجاهلي ورغم ظهور الإسلام ولما يدعي إليه على أساس أنه ينهانا عنها إلا أن الطيرة بقيت شائعة في سلوكياتهم اليومية عند المسلمين وفي كل أنحاء العالم من الأمة الإسلامية¹.

5) صورة وأمثلة من الفأل:

صورة من التفاؤل عند النبي صلى الله عليه وسلم:

عن بشير قال: أوفدني قومي بنو الحارث بن كعب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما

أتيته قال لي: "مرحبا ما اسمك" قلت: كبير قال "بل أنت بشير"².

¹ سعاد السويد ، مرجع سبق ذكره ، ص240.

² المرجع نفسه، ص240.

فالتقاول سلوك حميد لما يترتب عنه من أثر طيب في نفسية الفرد وأكثر ماحتنا عليه هو سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم .

6) معتقدات الطيرة والفأل عند الأهالي الجلفاويين:

عرف التراث الجلفاوي العديد من المعتقدات المرتبطة بالطيرة والفأل والتي كانت متوارثة من الأسلاف وبقيت مستمرة مع الأجيال ونبينها فيما يلي:

أ. الطيرة:

يتشاءمون من عدة أمور وسلوكيات من بينها يتشاءمون من الطفل الرضيع إذ بقي مرتديا إحدى جواربه ونزع الأخرى فهنا يتطيرون من هذا في معتقدهم أن أحد الوالدين يتوفى.

يتطيرون من الحمامة إذا بنت عشها فوق البيت ففي معتقدهم أن البيت سيخلو من أهله. يتطيرون من وضع أفصاص العصافير في البيت لأن في معتقدهم سيخلو هذا البيت ويكون كثير الشجار والصراع دائما.

يتشاءمون إذا صلى الصبي فجأة وحده في معتقدهم أن كبير سن العائلة سيموت. يتطيرون من البومة والغراب والقط الأسود إذا التقوا بهم صباحا فيعتقدون أن يومهم سيكون سيئا ويحدث معهم أمور سيئة، أيضا الإنسان أخذ حظه من التطير فهناك من يتشاءمون من الذي عيناه زرقاوتان، وأيضا إذا مر عليه يوم سيء مثلا يقول: " على من

صبحت وجه الشر" وأيضا إذا أحس بحكة في خده الأيسر أو حاجبيه فيعتقد أن هناك من يتكلم عنه بسوء ويذمه.

أيضا يعتبرون اللعب بالمفاتيح وإحداث أصواتهم سيتسبب في وقوع شجار وصراع بين أهل البيت مثله مثل السكين، إذا كانت المرأة تطهي وجربت به غرخته في اللحم إما نضج أولا أو حركت به المرق التي تحضره.

مسنات المنطقة ينهون بناتهن من أن ينادين لأزواجهن وهم على وشك الخروج فذلك في معتقدهم أنه سيحدث له مكروه، وأيضا إذا استعارت شيئا من عند قريباتها أو جيرانها وتكسر فعليها ألا تخسره لهم وذلك لأن مكروه سيحدث للتي أعارت لها الشيء (أواني حذاء...).

ب. نماذج من التفاؤل عند الجلفاويين:

يتفاءلون ببعض السلوكيات التي وجدناها متداولة بينهم فنذكر فيما يلي:

☞ إذا كان الشخص يأكل ووجد شعرة في لقمته أو من جهته فيقولون أنه مرزوق.

☞ إذا أحس بحكة في خده الأيمن أو حاجبه الأيمن في معتقدهم أنه فأل حسن لأنه

سيسمع خبر سار.

☞ إذا أحس بحكة في شاربته فإنه سيزوره ضيف عزيز وإذا أحس بحكة في ذقنه فإنه

سيزورونه مجموعة من الأفراد غالين عليه.

☞ إذا حبا الصغير وحبى معه كبير يزورونهم ضيوف.

✍ إذا رأوا جزمتين فوق بعضهما البعض فإن صاحب هذا الحذاء سيسافر.

✍ إذا أحس بحكة في أنفه سوف يأكل اللحم، وإذا أيضا عض لسانه وهو يتكلم سيأكل اللحم.

✍ إذا أحس بحكة في كفه الأيمن، ستدخله نقود وإذا أحس بحكة في كفه الأيسر سيخرج نقودا.

✍ إذا وضع الرضيع رجلا فوق رجل هذا دليل على أن سيولد أخاه قريبا.

✍ إذا عطس الصبي أثناء كلام الكبير فهذا في معتقدهم أن كلامهم صدق.

✍ إذا كانت المرأة تعجن في العجينة من أجل أن تحضر الخبز وطارت قطعة صغيرة من العجين أيضا في معتقدهم سيزورهم ضيوف.

✍ إذا كانت المرأة تطهي في الخبز فوق طاجين الخبز وسقطت منه الخبزة ففي معتقدهم سيرحلون من مسكنهم ويسكنون باتجاه سقوط الخبزة (شرق، غرب، جنوب، شمال).

✍ إذا دخل العصفور إلى المنزل وغرد فهذا في معتقدهم فال حسن لأنهم سيسمعون خبر سار.

تبين لنا سلوك بارز في تصرفاتهم فمثلا إذا كانوا يتحدثون على أمر سيء نقشعر له الأبدان يضعون أيديهم في الأرض، أي يقومون بلمس الأرض وهذا يدفع عنهم هذا البلاء بأن لا يحدث معهم مثله مستقبلا.

الطيرة والفأل أخذاً حيزاً كبيراً بين الأهالي الجلفاويين لدرجة تجد مختلف الفئات من طبقات المجتمع يؤمنون بهما.

ان الطيرة والفأل وجهان لعملة واحدة بحيث يتحلمان في نفسية الفرد الجلفاوي.

المطلب الثالث: الوشم في التراث الجلفاوي:

1- تعريف الوشم:

أ. " يعرف الوشم- في اللغة- بالعلامة أو الرسم أو الوشم فوق طرف من أطراف جسم الانسان كأن يكون كتفاً أو ذراعاً أو يداً أو ذقناً أو جبهة باعتماد آلة حادة أو ابرة واخزة أو حناء ملونة أما جمع كلمة وشم فوشم ووشام غالباً ما يكون الوشم للتزيين والتمسيق والتحبير والتجميل. وفي هذا يقول ابن منظور في معجمه (لسان العرب): "وشم ابن شميلة: الوسوم والوشوم العلامات. ابن سيد: الوشم ماتجعله المرأة على ذراعيها. والأثيم أيضاً: الوشم. واستوشمه: سأله أن يشمه واستوشمت المرأة: أرادت الوشم أو طلبته. وفي الحديث لعنت الواشمة والمستوشمة وبعضهم يرويه: المستوشمة قال أبو عبيد: الوشم في اليد وذلك أن المرأة كانت تغرز ظهر كفها ومعصمها بإبرة أو بمسلة حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل أو النيل أو بالنور والنور دخان الشم فيرزق أثره أو يخصر"¹.

¹ جميل حمداوي، ظاهرة الوشم في الثقافة الأمازيغية، ط1، 2016، ص7.

وجد الوشم عند الناس في جميع الثقافات والحضارات لقرون فهو رسم دائم على الجسم ويتمثل في علامات مصممة على البشرة، تكون عبارة عن رسوم زخرفية توضيحية لها دلالات ورمزيات خاصة شعبية كبيرة لأن ظهوره منذ العصور القديمة.

ب. "وقد عرف المجتمع الأمازيغي هذا الوشم كذلك وخاصة الذين كانوا يقطنون تمازغا من مصر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن الأندلس شمالا إلى ما وراء الصحراء الكبرى جنوبا وقد يكون الأمازيغ متأثرين في ذلك بالرومان كما يذهب إلى ذلك الباحث العراقي ليث الخفاف في مقاله "الوشم ووحدة الفلكلور العربي" أن البربر استمدوا العناصر الزخرفية للمصنوعات الفخارية والجلدية والفضية من الوشم نفسه ولا تزال قبائل البربر تستخدم بعض الكتابات والرموز الزخرفية في تزيين بيوتها القديمة.

ولهذا نرى أن المرأة البربرية لا تزال تحمل في بعض المناطق الظاهرة من جسدها وشما يمثل أحد حروف اللغة البربرية كما أن ظاهرة الوشم انتشرت في شمال إفريقيا إبان الديانة المسيحية.

أي قبل دخول الإسلام نظرا للتأثير المباشر الذي كانت تمارسه الإمبراطورية الرومانية آنذاك كما أن الوشم عرف في جميع الثقافات الأدمية وارتبط بها كتعبير جسدي له مدلولات تختلف من ثقافة إلى أخرى"¹.

¹ جميل حمداوي، مرجع سبق ذكره، ص10.

2-أنواع الوشم:

"وقد اتخذ الوشم عدة أشكال هندسية وعلامات سيميوطيقية ورموز دالة. فهناك : النقطة أو سلسلة من النقط والخط المستقيم وما يتفرع عنه من زخارف بسيطة ومركبة ومعقدة والزخارف صليبية الشكل والزخارف نجمية الشكل والزخارف على شكل (V) والأشكال الدائرية والمنحنيات المتماثلة وغير المتماثلة والخطوط الملتوية والخطوط المائلة والمنحنية والمنحرفة والخطوط المتشابكة والخطوط المتداخلة والمتقاطعة والمثلثات والمربعات والمستطيلات والمعينات والدوائر وحروف تيفيناغ وعلامات زائدة والأشكال المغلقة والمنفتحة والشارات العسكرية والزوايا المتعارضة أو القائمة أو المتوازية والأشكال النباتية والحيوانية والطبيعية والمشبكات والأشكال الخماسية والنتيجان"¹.

أخذ الوشم أشكال كثيرة ومتباينة منها الصغيرة ومنها الكبيرة، أحيانا تكون بهدف التجميل وأحيانا تعبر عن أسباب شخصية أو رمز قبيلة أو حرف أو ذكرى...، على مختلف مناطق الجسم، بحيث يصمم اما عن طريق انسان يتقن ذلك.

أ- تقنيات الوشم:

"استعمل الإنسان الواشم مجموعة من التقنيات لوشم جسده مثل: العظام والعصي والحديد المتقدة وأسنان المشط والأدوات الحادة والإبر الواخزة والحبر بكل أنواعه وألوانه والحناء

¹ جميل حمداوي، مرجع سبق ذكره، ص13.

بكل أنواعها والمساحيق الملونة والمشارط والسكاكين الحادة والرؤوس الخشبية وأدوات الكي والخدش والشوكة والنباتات الطبيعية.

واليوم تستعمل أدوات صناعية وكهربائية متطورة في وشم الجسد مع استخدام الآلات والإبر الحديدية الحادة المعاصرة مع الاستعانة بأشعة الليزر¹.

الوشم عملية على الجلد يحتاج لأدوات للقيام بهذه العملية وتكون دون تخدير، فصاحبها يحدث له ألم قوي بسبب الأثقاب بالإبر مرارا وتكرارا، مع إدخال الحبر، فهذه الطريقة قديمة على عكس اليوم أصبحت الاستعانة بآلات متطورة.

ب- ظاهرة الوشم في الموروث الثقافي عند أهل الجلفّة:

"وجدنا أنه للزينة وثقافة عند البعض والتقاليد عند الآخرين، وأنه إرث مأخوذ من عند الأسلاف وكل حرف له احياءات ورمزيات معينة، فاستعمل من طرف النساء الجلفاويات ضد الاستعمار الفرنسي في الجلفّة، حيث كانت المرأة الجلفاوية تضع الوشم على وجهها ويديها لكي تظهر بشعة عند أي هجوم للمحتل عليها فينفر منها ويتركها"².

وقبل كانت النساء تستخدمه بصفة عامة للتجميل وخاصة العروس تتزين به في عرسها فالنساء عامة لهن تصاميم خاصة ولكل تصميم معنى خاص وعميق نظرا لتقاليد الموروثة من عند الأجداد والجدا، فجزور الوشم في منطقة الجلفّة ضاربة في عمق تاريخها والجلفاويين أعطوا أهمية للوشم، فالمرأة الجلفاوية كانت تستخدمه بمنظورين الأول

¹ جميل حمداوي، مرجع سبق ذكره، ص16.

² مقابلة: غربي ربيعة، ماكنة بالبيت، 58 سنة، بلدية فيض البطمة الجلفّة، يوم 2018/11/8، على الساعة 13:58.

هدفه حمايتها من الاستعمار وهذا في فترة الاحتلال ومن جهة أخرى فن تجميلي، لأنه يلعب دور في ابراز أنوثتها وزينتها، وأيضاً له أهمية من ناحية الجانب النفسي بحيث أن الموشوم محمي من العين الشريرة الحاسدة والمس، وكل هذا يثبت أن له تاريخ زاخر ذو ايجاءات متنوعة.



الخاتمة:

نذكر الآن أهم النتائج التي توصلنا إليها واستنتاجاتها من خلال هذا البحث الذي يتمحور موضوعه حول "المعتقدات الشعبية في منطقة الجلفة".

❖ بما أن المعتقد ضمن دائرة الدراسات المعرفية فهو غير متشابه مع العلم وهذا الفرق نجم نتيجة أن المعتقد مليء بالغموضات التي أوصلت الباحث في هذا المجال يصطدم بمتاهة من الأسرار وتبين مفهومه في مجموعات من التعريفات التي وضحها المؤرخين والأدباء منهم فراس السواح الذي فهمنا من تعريفه.

ان المعتقد تمثل في مجموعة من التعبيرات الخارجة من الجماعة منبثقة من العاطفة وصولا لمرحلة التأمل أما مفهوم محمد الجوهري وضحه في أنه تصورات وأحاسيس تدفع بالفرد إلى اكتشاف ما حوله فانبثاقها من الجماعات هذا فرض عليها آليا الشيعوع والاستمرار.

❖ من الممكن كانت المعتقدات دينية ومع مرور الحقبات الزمنية على التراث تغيرت وهذا التغير جعل من رجال الدين لا يعترفون بها ويسمونها "خرافة" فتكوينها انحصر في علل باطنية وخارجية.

❖ لكل شيء صفات وصفات المعتقد تتضح في مكونات نفسية تلزم عليه ضرورة الصعوبة وأيضا تتميز باستشداد بين الدوافع الدينية والمشاعر فهذا الاشتداد لا يستطيع أن يحكمه حتى القانون.

❖ المحطات التاريخية العظيمة أخذت أهم مواقفها من اليقين الذي بدوره تولد من قوة المعتقد وهذا الأخير لا يحتاج إلى برهان ليثبته فهو كفيل بذاته لإثبات نفسه.

❖ أبرز ما هو ظاهر في دراسة المعتقد أنها لا تعتمد على العقل وهذا الأخير أحدث ثورة في الدراسات معتمدا فيها على العلم وكل ما يحث عليه فهذا نتج عنه صراع وجعل منهم قطبين في مجال المعرفة فالعقل إذا سير العلم استوعص له الأمر، وكان ذلك حين حاول احتواء المعتقد.

❖ المعتقدات كغيرها من الروافد الثقافية الشعبية لها خصائص تميزها أهمها أنها تتبع من الأحاسيس والمشاعر وعميقة في النفس البشرية وتفسيرها ينحصر ضمن الخيال البشري الخارج من جماعات ضمن بيئة معينة وفي نفس الوقت مرتبطة بكل ما يحيط بها سواء في السلوكيات البشرية أو ما هو في الطبيعة.

❖ بالرغم ما توصل إليه العصر الحالي من تطورات في المجال العلمي التكنولوجي فإن أفراد كل مجتمع بقوا متمسكين باعتقاداتهم الشعبية بقوة، بحيث لا ننكر أن لها عوامل تجعل منها تنبت وتتطور تموت.

❖ المجتمعات في داخلها لا تستهين بأمر المعتقدات بحيث أن كل فئات المجتمع تؤمن بها فهذا جعلها تبقى مستمرة.

❖ منطقة الجلفة لها موقع استراتيجي هام وشعبها من أصول عريقة ذات معدن طيب وجذور نبيلة بحيث لها العديد من العروش وبالرغم من كثرتها واختلافها، إلا أنها تشترك في الشهامة والسخاء والالتزام.

❖ منطقة الجلفة لها تاريخ عريق وذلك بسبب الحضارات الكثيرة التي مرت عليها.

❖ تركت الجلفة بصمة خالدة في التصدي للإستعمار الفرنسي وذلك بثوار أبطال تشهد لهم معارك بطولية.

❖ للأهالي الجلفاويين عادات وتقاليد حسنة تتميز بأخلاق عالية انعكست بالأثر الطيب على الفرد والمجتمع.

❖ الفضاءات الشعبية كالمقاهي والأسواق ظاهرتان ثقافيتنا ساهم في خلق نهضة الثقافة الشعبية لأنهم يلتقون فيها ومن هنا يتبادلون المعارف كالشعر الملحون المديح القصص الحكم الأمثال.

❖ فرضت علينا دراستنا تحديد العديد من المفاهيم التي تحتاجها هذه العملية البحثية

كالثقافة، الإشكالية، التراث، التجديد.... كل هذه تخدم البحث ولا تتحقق إلا بها.

❖ بما أنها الدراسة ضمن التراث الشعبي أهم عامل فيها المجتمع فهذا يخلق حركة داخلية

بين أفرادها التي تسمى جملة التراث الشعبي فهناك من يدعو للحفاظ على القديم وهناك من

يدعو للتجديد، وهناك من يدعو للتمسك بهما الاثنين.

❖ بالرغم من مرور الحقبات الزمنية على منطقة الجلفة إلا أن هذا لم يخفي المعتقدات الشعبية وذلك بتأثيرها القوي على نفوس الأهالي الجلفاويين وأخذ حيزين في نمطية تفكير الفرد الجلفاوي، تفكير إيجابي وتفكير سلبي.

❖ تزخر المنطقة بثروة هائلة من المشايخ والعلماء الذين مثلوا الركيزة الأساسية في المجال الديني فالزوايا لعبت دور مهم في تكوين شخصية الفرد الجلفاوي الدينية.

❖ السبحة جعلها الأهالي الجلفاويين وسيلة للتقرب من الله عز وجل وذلك بالاعتماد عليها أثناء الذكر.

❖ جعل الله منطقة الجلفة منطقة أولياء صالحين خصهم بكرامات نتيجة حبهم وخوفهم الشديد من الله عز وجل، وهدفهم الوحيد هو السعي لكسب رضا الله ونيل الثواب والأجر والفوز بالجنان.

❖ التكافل والتضامن الاجتماعي في العزاء الجلفاوي وتبيين مدى تلاحم أهالي المنطقة في المصائب والشدائد، بحيث يقومون بالعزاء على كل ما تحث عليه الشريعة الإسلامية و مبتعدون تماما على كل ما تنهاهم عنه من عادات محرمة.

❖ الختان إجراء ديني صحي ميزه الأهالي الجلفاويين باحتفال خاص وتقاليد وعادات جعلت له معتقدات شعبية خاصة.

❖ الشيطان مخلوق عصا الله وظل هدفه هو التسلل إلى روح الإنسان والوسوسة له من أجل اغصاب الله عز وجل، وهنا على الإنسان أن يكون دائما محصنا نفسه بالاستغفار وقراءة القرآن وحفظ الأذكار قصد الحماية من غدر الشيطان.

❖ عبروا عن فرحتهم بالمناسبات الدينية باحتفالات يسودها جو اجتماع العائلات مع بعضها البعض، وغالبا ما يكون بمأدبة عشاء، لما له من انعكاس إيجابي أو يحتفلون بها بالصيام ابتغاء لمرضات الله عز و جل.

❖ الجن كائن ذكر في القرآن الكريم وله حضور قوي في الوسط الجلفاوي يسكن داخله ويصيبه بعلّة، والتخلص منه يكون بواسطة الرقية الشرعية.

❖ ظاهرة الاعتقاد بالعين في البيئة الجلفاوية سائدة والتصدي لها ظهر لنا في العديد من السلوكيات والصور من بينها الخمسة المعلقة في البيوت، ذر الملح، تعليق التمامم، ذكر الله تعالى والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

❖ الزواج سنة الحياة ويتم بطرق محددة، وتجلي لنا من خلال دراستنا أن الزواج الجلفاوي يشرف عليه اثنين وهما أب الابن وأب البنت، حين اتفاهما نهائيا يقام الحفل بضرب الدف وبأهازيج وأغاني معروفة تعطي في الغالب صورة جمالية للمرأة، وصور بطولية للرجل وتقام الولائم بين مجالس الرجال والنساء.

❖ الغول تصور خرافي ارتبط في المعتقدات الشعبية الجلفاوية وظهر في الحكايات المتداولة بين أهاليها في مناطق متفرقة في المدينة وأبرز سبب فيها هو موت الأشخاص في حوادث مرورية أو قتلهم ومنها يصيرون في هيئة غيلان.

❖ زيارة الولي عادة معروفة الهدف منها الترويح على النفس والدعاء من أجل تحقيق غرض (الشفاء الحبل للمرأة العقيمة ...).

❖ الطب الشعبي تمثل في ممارسات وطرق معتمدة من طرف أهل الخبرة في مجال معين اكتسبها بحكم الوراثة من أحد أفراد العائلة فلاقى التداوي الشعبي رواجاً كبيراً، من طرف الأهالي بحيث يعالجونهم بأعشاب كالعرعار، الشيخ، البابونج، وطرق كالكي، المسيد الحجام، التشلاط...

❖ حظيت النفاس ومولودها بعبادات وتقاليد عديدة وذلك من أجل حمايتها من أي ضرر يلحق بها أو مولودها سواء كان بسبب عين حاسدة أو غيرها.

❖ العياشة طريقة لجأت لها المرأة الجلفاوية التي لا تحمل بحيث تتقيد بأمور معينة وتقوم بسلوكيات من أجل تحقيق حملها وأن يعيش مولودها بصحة وعافية.

❖ الوشم هو عبارة عن رسومات تكون في منطقة من مناطق الجسد وكان لها بعدين في البيئة الجلفاوية بالبعد الأول تجميلي، وهو من أجل زينة المرأة النايلية والبعد الثاني من أجل حمايتها من الاعتداءات التي تتعرض لها من طرف المستعمر الفرنسي.

- ❖ التويذة و الوعدة يحملان في طياتهم كل أشكال التواد والتعاطف والتراحم والتكافل الذي ينعكس على الفرد والمجتمع بالخير والبركة.
- ❖ العرف الجلفاوي يمثل قانون جعلوه أهل المجتمع وذلك بقواعد وضوابط تهدف إلى ترسيخ التضامن، الاحترام، الحشمة، الشهامة.
- ❖ الآثار تكتشف به ثقافة الإنسان ونمطية تفكيره ومعيشتته على مر العصور ومع الوقت على الإنسان أن يحافظ عليها لأنها جزء هام من تراثه.
- ❖ البخور هو طقس متمثل في مجموعة من الأعشاب والنباتات تحرق وتبخر من أجل تعطير المكان وربط بالمعتقدات الشعبية في استعمالاته للحماية من لعنة العين الحاسدة.
- ❖ الأحلام لعبت دورها الخاص في المعتقدات الشعبية عن الأهالي الجلفاويين وذلك يجعل تفسيرات معينة وهناك رؤية تكون غير معنية بالتفسير بينها أنها حديث النفس.
- ❖ الفأل والطيرة أخذت حيز كبير عند الأهالي، والمجتمعات عامة والجلفاويين خاصة مست مختلف الطبقات المثقفين شباب وكبار نساء ورجال، بحيث يعملون بها في يومياتهم وبكثرة وبتأثير قوي على أنفسهم.
- وفي الأخير آمل أن يكون إضافة إلى هذا الميدان الشاسع والمتشعب بأنواع روافده، وأقسامه فالأدب الشعبي بمنطقة الجلفة يزخر بموروث ثقافي هائل يحتاج إلى العديد من الدراسات البحثية التي تظهر أصالته وروعته.



- القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

المراجع

- (1) ابن فارس، مجمل اللغة باب العين والراء وما يشابهها، مؤسسة الرسالة، بيروت، مج 2 ط 2، 1986 / 1406
- (2) ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1419 هـ / 1999 م.
- (3) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 3، ط 1، عالم المكتب، 2008.
- (4) الفراهيدي (100-170 هـ / 718-768 م)، كتاب العين : مرتبا على حروف المعجم، تحقيق: الحميد هنداوي ، ط 1، دار الكتب العلمية للنشر ، لبنان ، 2003 ، ج 1 .

المصادر المكتوبة:

- (1) ابو بكر يوسف العويسي، جوانب الخياري عن حكم الاحتفال بأعياد الكفار والنصارى، شبكة سحاب الجزائر ، 2007 .
- (2) ابن مرزوق الخطيب، المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن، تحقيق ماري بيكيرا، تقديم محمود بوعياذ، الجزائر، 1981.
- (3) أحمد زايد، اعتماد علام، التغيير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2006.
- (4) أحمد زغب ، الفولكلور (المنهج النظرية التطبيق) ، مطبعة دار الهومة، الجزائر ، 2015
- (5) أحمد مرسي، الأدب الشعبي وثقافة المجتمع، دار مصر المحروسة، القاهرة، 2008.
- (6) بوسماحة عبد الحميد، رحلة بني هلال الى الغرب وخصائصها التاريخية، السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- (7) جميل حمداوي، ظاهرة الوشم في الثقافة الأمازيغية ، ط 1، 2016.

- (8) هبة الله بن حسن بن منصور طبري اللاكائي أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن الخلال بن محمد، كرامات الاولياء، مج1، 2010.
- (9) هيفة سليمان ، العرف وأثره في حقوق الزواج في الفقه الإسلامي، ط2، غزة، 2014.
- (10) وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر ، دمشق، ط1406، 1هـ.
- (11) حاتم إبراهيم سلامة، الزواج السعيد بين حسن الاختيار وعشرة الاخيار، foala book.com
- (12) حسن حنفي، التراث والتجديد" موقفنا من التراث القديم، مؤسسة هنداوي سي اي سي للنشر المملكة المتحدة، 2017
- (13) حسن عبد الحميد أحمد رشوان، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006.
- (14) حسن علي حسن، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس، مكتبة الخانجي للنشر، ط 1 ، مصر، 1980 .
- (15) توفيق عبد الجواد، تاريخ العمارة والفنون الإسلامية، ج3، المطبعة الحديثة، القاهرة، 1972.
- (16) سعاد السويد، الطيرة والقال، (دراسة عقديّة) ماجستير، ط1424، 1.
- (17) سعيد بن علي بن وهق القحطاني ، العزاء في ضوء السنة المطهرة ، 1433/04/24 هـ .
- (18) الشيخ نهرو محمد عبد الكريم الكسنزان الحسيني ،الرؤى والأحلام في المنظور الصوفي، ط 1، 1427هـ /2007م، سوريا.
- (19) محمد أبو زهرة ،أصول الفقه ،دار الفكر العربي ،القاهرة(مصر) ،بدون تاريخ.
- (20) محمد الجوهري وآخرون ،الأنثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.
- (21) محمد الجوهري وعلياء شكري وآخرون، الطفل والتنشئة الاجتماعية، القاهرة، 2008.

- (22) محمد الجوهري، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار الكتاب، القاهرة، ج1، 1978م، ط1.
- (23) محمد المختار محمد المامي، المذهب المالكي (مدارسه مؤلفاته خصائصه وسماته)، مركز زايد للتراث و التاريخ، 1422 هـ 2002 م، ط1.
- (24) محمد حسين الذهبي، علم التفسير، دار المعارف، القاهرة، 1977
- (25) محمد حمزة اسماعيل الحداد، القباب في العمارة المصرية الاسلامية، مكتبة الثقافة الدينية، ط1 1992.
- (26) محمد دحماني، التداوي بالحجامة، ط2، جديدة ومنقحة تحت إشراف مكتب الدراسات، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، 2000
- (27) محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان ط 2، 1990.
- (28) محمد عابد الجابري، نحن والتراث المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان، ط6، 1993.
- (29) محمد عباس ابراهيم، التحديث والتغير، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 2009
- (30) محمد عبد محجوب، مقدمة في الإتجاه السوسيو - أنثروبولوجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1977 .
- (31) محمد مصطفى الشبلي، أصول الفقه الإسلامي، الدار الجامعية، بيروت، 1923، ج1.
- (32) محمد نجيب بوطالب، سوسولوجية القبلية في المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت لبنان 2009م
- (33) مرسي الصباغ، القصص الشعبي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 1999.

- (34) مشهور حسن محمود سلمان، الغول بين الحديث النبوي والموروث الشعبي، ط1، 1409هـ، 1989م، المملكة العربية السعودية .
- (35) مصطفى الزرقاء، المدخل الفقهي العام ، مطابع ألف والأديب، دمشق، ط7، 1968م.
- (36) مصطفى محمود، الأحلام، المكتبة العلمية العربية دار المعارف، القاهرة، 1999.
- (37) موسى معيرش، مدخل في الأنثروبولوجيا العامة، العلمة (سظيف) ، 2007.
- (38) نجلاء عاطف، خليل علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة، مكتبة الانجلو المصرية، 2006.
- (39) سعيد المصري، إعادة انتاج التراث الشعبي ، القاهرة، 2012 ص 12 .
- (40) سعد بن عبد الله الجنيدى، معجم التراث، 2011، مج1.
- (41) عادل بن عبد القادر بن محمد علي، العرف وحجته وأثره في فقه المعاملات المالية عند الحنابلة (دراسة نظرية تأصيلية تطبيقية)، مكتبة مكة السعودية، ط1، 1997م.
- (42) عبد الفتاح بن صالح، قديش اليافعي، حكم الاحتقال بالمولد النبوي بين المجيزين والمانعين، مركز الخيرات للدراسات والنشر، صنعاء، 2016.
- (43) عبد الرحمان عبد الخالق، الزواج في ظل الإسلام، دار افاق الغد، مطبعة الأمانة، القاهرة.
- (44) عبد السلام الترماني، الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام، دراسة مقارنة، عالم المعرفة الكويت، 1984 .
- (45) عبد العزيز خياط، نظرية العرف، مكتبة الأقصى، عمان، 1398هـ.
- (46) عبد العزيز بن محمد مصفر الغامدي، العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الاسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير، جامعة ام القرى، السعودية 1429-1430.
- (47) عبد الغني النابلسي، تعبير المنام دار الفكر للنشر والتوزيع بيروت، 2007.

- (48) عبد الله بن عبد المحسن التركي، أصول المذهب الإمام أحمد، مؤسسة رسالة، ط2، 1990م.
- (49) عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة الإسلامية، شباب الأزهر، 1375هـ.
- (50) عدنان محمد أمامة، التجديد في الفكر الإسلامي، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1424.
- (51) علي بن عبد العزيز عدلاوي، "الأمثال الشعبية منطقة الجلفة، نموذجا الاوراسية، ط1، حي باب الشارف الجلفة-الجزائر، 2010.
- (52) علي بن عبد الله النعاس، تنبيه الاحفاد بمناقب الأجداد، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر 2016/1438 .
- (53) علي حسن، الموجز في علم الآثار، مطابع الهيئة المصرية العامة للكاتب، مصر، 1993.
- (54) عمر سليمان الأشقر، عالم الجن و الشياطين ، ط1984، 4 ، مكتبة الفلاح ، الكويت / شارع بيروت
- (55) فخري الدباغ، السلوك الإنساني (الحقيقة والخيال) ،، يوليو 1986.
- (56) فراس السواح، دين الإنسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، دار علاء الدين، دمشق، 2002، ط4.
- (57) فيطس عبد القادر، "حلقة التراث الشعبي"، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2016.
- (58) خالد عواد الأحمد ، عادات و معتقدات في محافظة حمص ،وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ،التراث الشعبي جمع و حفظ التراث الشعبي.

الكتب المترجمة:

- (1) إيغنز - برتساد، ترجمة: حسن قببسي، دار الحدائث للطبع والنشر، لبنان، 1986.
- (2) إيكة هولنكرانس، قاموس المصطلحات الانتروبولوجيا والفولكلور، ترجمة: محمد الجوهري وحسن الشامي، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 1972.

(3) دنيس كوش ، ترجمة: د. منير السعيداني، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ط1، بيروت، مارس 2007.

(4) رالف لنتون ، الأنثروبولوجية وأزمة العالم الحديث، ترجمة: عبد الملك الشايف، المكتبة العصرية ،صيدا -بيروت 1967.

(5) رجبى بلا شير، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: إبراهيم الكيلاني، ج1،الدار التونسية لنشر، تونس، 1986.

(6) غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتير، الآراء والمعتقدات، ط1، 2014 ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

(7) فيليب لابورت تولراوجان بيارفارنيه، اثولوجيا انثربولوجيا، ترجمة: مصباح الصعد المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،2004.

(8) كلود ريفيير، ترجمة وتقديم: أسامة نبيل، الأنثربولوجيا الاجتماعية للأديان، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

الاطارح والرسائل الجامعية:

(1) آمال يس عبد المعطي البداري، وليمة العرس وآدابها، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالقاهرة ، جامعة القاهرة .

(2) حشلافي لخضر، مكانة المعتقدات الشعبية في المجتمع العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة الجلفة.

(3) نوال صفار، اشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر(كتاب التراق والحداثة لمحمد عابد الجابري) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة ام البواقي، 2015-2016.

4) رقية طيارة، البنية الاجتماعية والنفسية للإنسان المعاصر عند إيريك فروم، مذكرة لنيل شهادة
الماجستير، قسم الفلسفة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،
2016/2015.

5) عامر عسلوني، لهجة أهل الجلفة في الامثال الشعبية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الادب واللغات
والفنون، جامعة زيان عاشور، الجلفة 2020 / 2019 .

6) فيطس عبدالقادر، (مصادر الثقافة الشعبية الدينية في الجزائر)، دكتوراه العلوم في الأنثروبولوجيا، كلية
العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2016-2017.

المصادر الشفوية:

1) مقابلة : الأستاذ يحي مسعودي نجل العلامة سي عطية مسعودي ، مدير المعهد الاسلامي سابقا،
88 سنة ،حي دشرة الخونية (الجلفة) ،يوم 2020/11/30 م ، على الساعة 17.06 سا .

2) مقابلة : حاشي محمد، حجام، 68 سنة، حي بن جرمة (الجلفة) ، 2019/01/01، على
الساعة 9:01 صباحا.

3) مقابلة كيجول الروانية، ماکثة بالبيت، بلدية الزعفران (الجلفة) ، 85 سنة ، 2018/01/12 ، على
الساعة 16.15 سا .

4) مقابلة: مشلفخ خيرة، ماکثة بالبيت، 77 سنة، دائرة عين الابل الجلفة ، 2020 / 07/28، على
الساعة 20.33 سا.

5) مقابلة الامام الحاج بلحاج الصادق، مفتي وامام، حي بن شونان الجلفة، 2020/01/07 ، 16.55 سا

6) مقابلة الحاجة شونان الشايعة، ماکثة بالبيت، دائرة حاسي بحبح الجلفة، 2019/01/17 م ، 20.30
سا .

7) مقابلة شداد عرعارة، ماکثة بالبيت، حي بن عزيز الجلفة ، 2020/02/17، على الساعة 20:55 سا.

8) مقابلة مع الأستاذ الشيخ علي بن عبد الله نعاس، استاذ متقاعد ، حي بربيع الجلفة ،يوم

2020/01/15، على 13 سا

9) مقابلة الحاجة "بلخيري بركاهم" ،ماكنة بالبيت ، 71 سنة ،دائرة مسعد (الجلفة) ، يوم 2019/03/03

،على الساعة 9.22 صباحا .

10) مقابلة الحاجة يحيوي زوينة، دائرة دار الشيوخ (الجلفة)، 17 أكتوبر 2019، على الساعة 14.56 سا

11) مقابلة مع السيدة راقع فاطنة ، 46 سنة، ماكنة بالبيت ،حي بن عزيز (الجلفة) ، 02/أكتوبر/2019،

على الساعة 16.01 سا .

12) مقابلة طارق القن، لحام وهاوي الحكايات الشعبية، الجلفة 2019/04/08، على الساعة 15:11 سا.

13) مقابلة: غربي ريحة، ماكنة بالبيت، بلدية فيض البطمة الجلفة، 58 سنة ،يوم 2018/11/8، على

الساعة 13:58.

14) مقابلة: كرمة مسعودة، ماكنة بالبيت، 65 سنة، دائرة الشارف (الجلفة)، 08/08/2019، على

الساعة 10.21 سا.

15) مقابلة مع فيطس عبد القادر، أستاذ الأدب الشعبي، جامعة الجلفة. يوم 03 جانفي 2021.

المراجع الالكترونية:

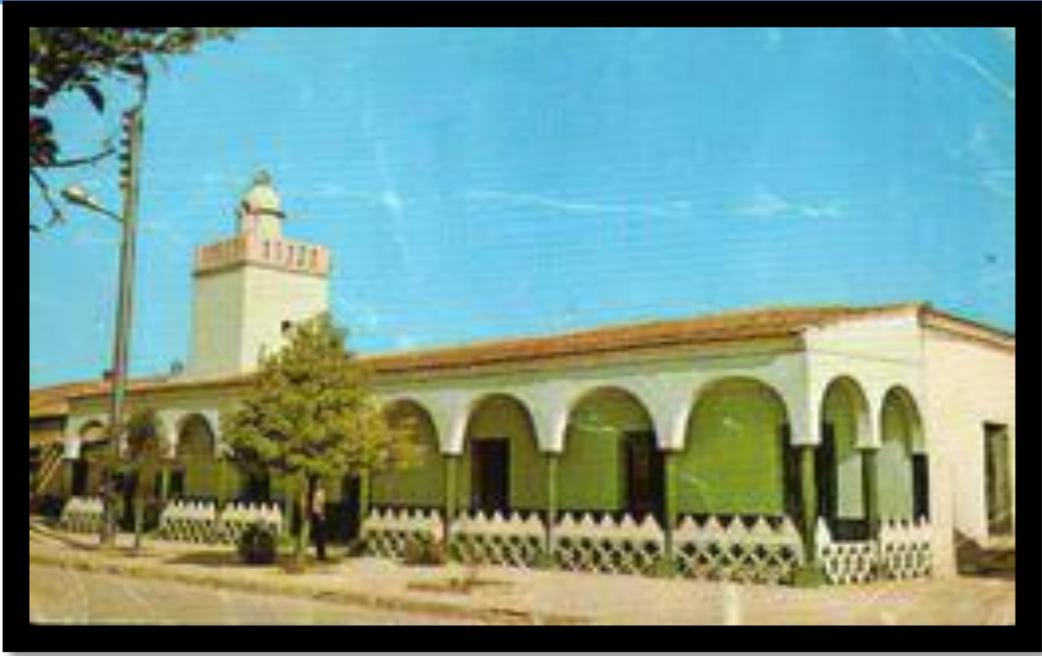
1) جمعية أول نوفمبر 1954 الصخرة السجينة الحجرة المباضية، مديرية المجاهدين وذوي الحقوق لولاية

الجلفة ، 28 افريل 2016.

2) ملحق استراحة الجمعة ، صخرة سيدي عبد العزيز الحاج، 23/09/2016)

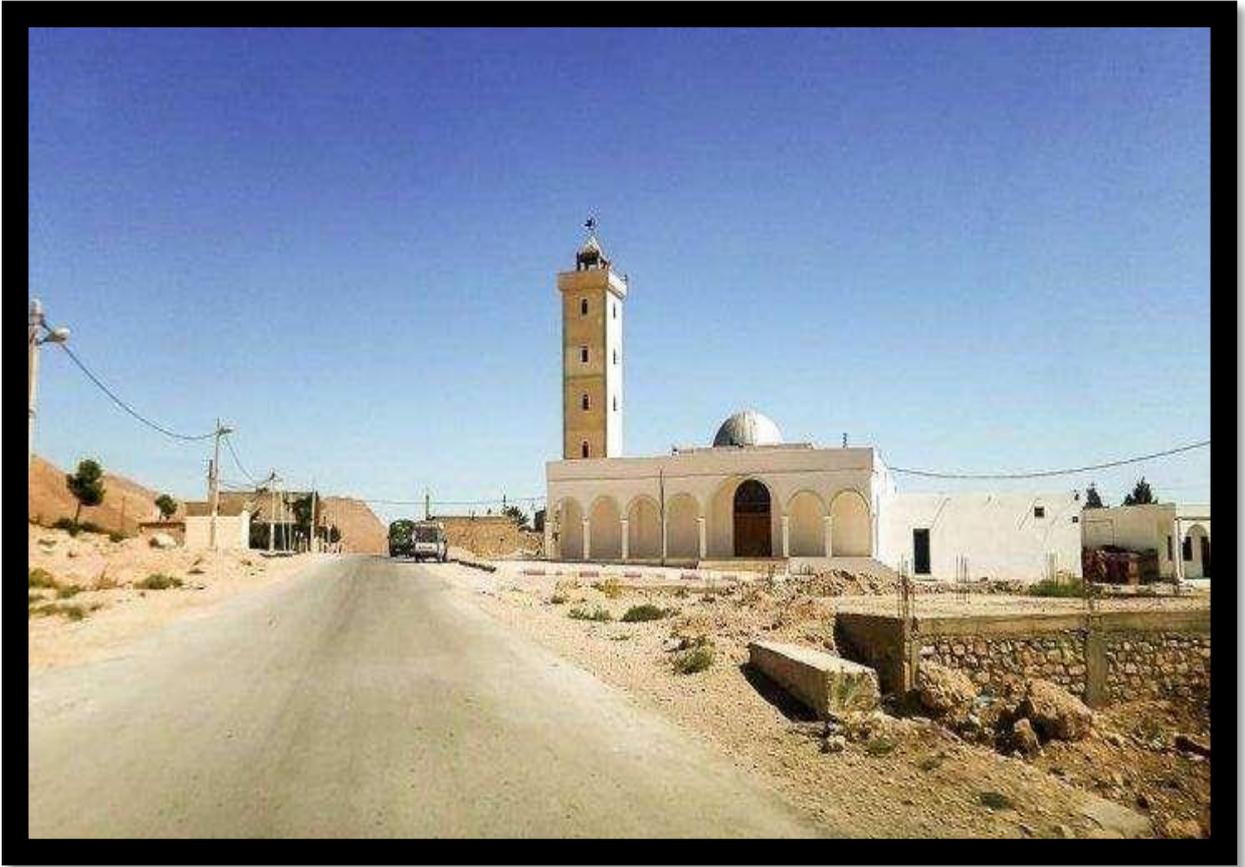
3) محرك قوغل

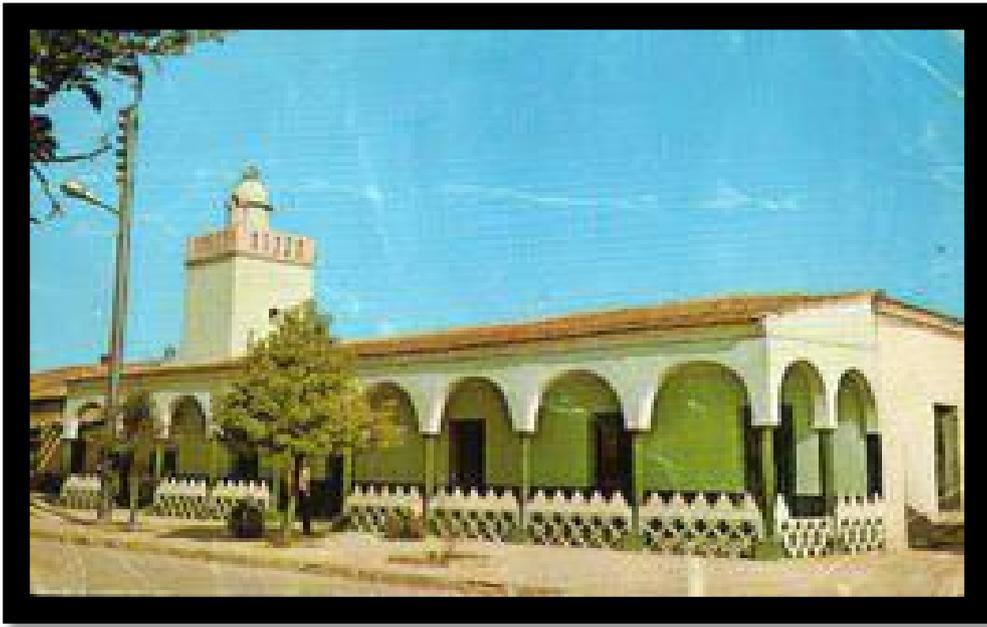






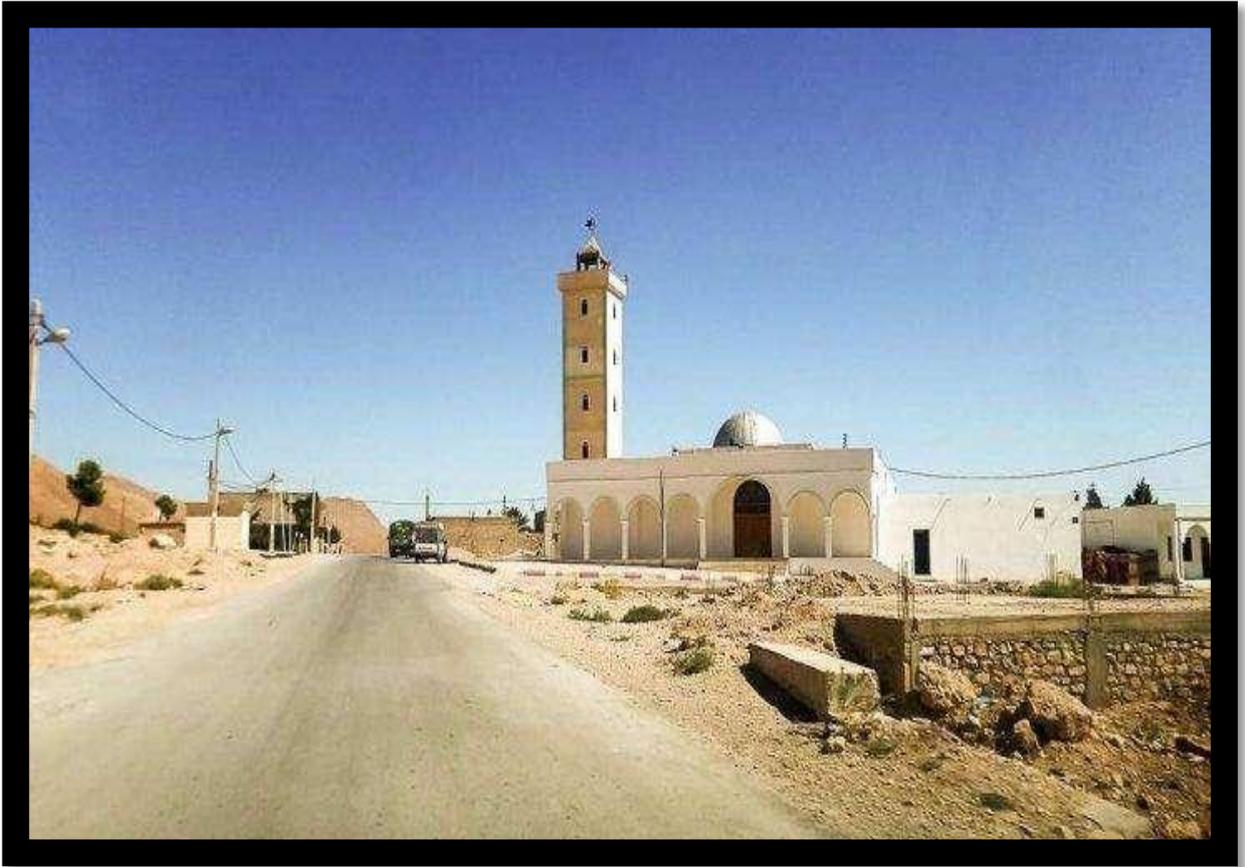












فهرس المحتويات

.....	الاهداء
أمقدمة
7مدخل
الفصل الأول: المعتقد " المفهوم والمصطلح "	
16المبحث الأول: " التعريف بالمعتقد".....
16المطلب الأول: مفهوم المعتقد والشعبي والشعبية والشعب.....
22المطلب الثاني: العلل الباطنية والخارجية للمعتقدات.....
25المطلب الثالث: صفات المعتقدات وما ينشأ عنها من يقين.....
28المبحث الثاني: أدلة المعتقد وعلاقته بالعلم وخصائصه.....
28المطلب الأول: الأدلة التي يقتنع بها المؤمنون.....
29المطلب الثاني: التصادم بين العلم والمعرفة وعجز العقل عن التأثير فيه.....
30المطلب الثالث: خصائص وموقع المعتقدات.....
32المبحث الثالث: تبين ولادة المعتقد وموته وإبراز مكانته.....
32المطلب الأول: العوامل التي تجعل المعتقدات (تثبت / تتطور / تموت).....
36المطلب الثاني: مكانة المعتقدات الشعبية.....
الفصل الثاني: التعريف بمنطقة الجلفة وتبين مدى تأثير المعتقدات الشعبية فيها	
بين الماضي والحاضر	
39المبحث الأول:المجال الجغرافي والاجتماعي لمنطقة الجلفة.....
39المطلب الأول: الجلفة جغرافيا واجتماعيا.....
47المطلب الثاني: النظام القبلي (العروش).....
50المطلب الثالث: الجلفة عبر التاريخ وعلى مر العصور.....
55المبحث الثاني: الجلفة ومقاومتها للمحتل.....
55المطلب الأول: دخول الاحتلال الفرنسي للمنطقة والكفاح الشعبي ضده.....
59المطلب الثاني: الجلفة والجهاد أثناء ثورة التحرير.....
63المبحث الثالث: الجلفة " العادات والتقاليد ثقافيا".....
63المطلب الأول: العادات الاجتماعية والتقاليد لأهالي منطقة الجلفة.....
71المطلب الثاني: أشهر وأهم الفضاءات الشعبية لمنطقة الجلفة.....

75المبحث الرابع: مفاهيم نظرية والحركة التي شهدتها التراث الشعبي الداخلي.....
75المطلب الأول: تحديد مفاهيم.....
82المطلب الثاني: الموقف من التراث القديم.....
86المطلب الثالث: حركة التراث الشعبي داخل المجتمع.....
90المبحث الخامس: الثقافة ما بين الأصالة والتجديد وكيف أثرت المعتقدات الشعبية في المجتمع الجلفاوي.....
90المطلب الأول: حملة التراث الشعبي.....
91المطلب الثاني: الهوية بين الأصالة والتجديد.....
92المطلب الثالث: معتقدات أهل الجلفة بين الماضي والحاضر وكيفية تأثيرها في المجتمع الجلفاوي.....

الفصل الثالث: التمثلات الدينية للمعتقدات الشعبية في منطقة الجلفة

96المبحث الأول: المجال الديني للمنطقة.....
96المطلب الأول: العلماء والزوايا والمذهب الديني في منطقة الجلفة.....
107المطلب الثاني: السبحة.....
108المطلب الثالث: الأولياء وكراماتهم.....
111المطلب الرابع: العزاء.....
117المبحث الثاني: المناسبات والاحتفالات.....
117المطلب الأول: الختان.....
121المطلب الثاني: مناسبات دينية.....
129المطلب الثالث: الزواج.....
142المبحث الثالث: معتقدات ما فوق الطبيعية (خارقة للعادة):.....
142المطلب الأول: الشيطان.....
144المطلب الثاني: الجن.....
147المطلب الثالث: العين.....

الفصل الرابع: التمثلات الاجتماعية للمعتقدات الشعبية في منطقة الجلفة

149المبحث الأول: معتقدات شعبية علاجية.....
150المطلب الأول: الطب الشعبي.....
163المطلب الثاني: النفاس ومولودها.....
169المطلب الثالث: العياشة.....
170المطلب الرابع: البخور.....
173المبحث الثاني: عادات تضامنية.....

173	المطلب الأول: الوعدة
178	المطلب الثاني: التويذة
180	المطلب الثالث: العرف
186	المبحث الثالث: ممارسات خاصة بالعالم الآخر
186	المطلب الأول: الغول
192	المطلب الثاني: الأحلام
197	المطلب الثالث: الآثار
203	المبحث الرابع: ظواهر وسلوكيات شعبية إجتماعية
203	المطلب الأول: الأضرحة والقباب
206	المطلب الثاني: الفأل والطيرة
214	المطلب الثالث: الوشم
219	الخاتمة
227	قائمة المصادر والمراجع
235		قائمة الملاحق



فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

.....	الاهداء
أمقدمة
7مدخل
الفصل الأول: المعتقد " المفهوم والمصطلح "	
16المبحث الأول: " التعريف بالمعتقد".....
16المطلب الأول: مفهوم المعتقد والشعبي والشعبية والشعب.....
22المطلب الثاني: العلل الباطنية والخارجية للمعتقدات.....
25المطلب الثالث: صفات المعتقدات وما ينشأ عنها من يقين.....
28المبحث الثاني: أدلة المعتقد وعلاقته بالعلم وخصائصه.....
28المطلب الأول: الأدلة التي يقتنع بها المؤمنون.....
29المطلب الثاني: التصادم بين العلم والمعرفة وعجز العقل عن التأثير فيه.....
30المطلب الثالث: خصائص وموقع المعتقدات.....
32المبحث الثالث: تبين ولادة المعتقد وموته وإبراز مكانته.....
32المطلب الأول: العوامل التي تجعل المعتقدات (تثبت / تتطور / تموت).....
36المطلب الثاني: مكانة المعتقدات الشعبية.....
الفصل الثاني: التعريف بمنطقة الجلفة وتبين مدى تأثير المعتقدات الشعبية فيها	
بين الماضي والحاضر	
39المبحث الأول:المجال الجغرافي والاجتماعي لمنطقة الجلفة.....
39المطلب الأول: الجلفة جغرافيا واجتماعيا.....
47المطلب الثاني: النظام القبلي (العروش).....
50المطلب الثالث: الجلفة عبر التاريخ وعلى مر العصور.....
55المبحث الثاني: الجلفة ومقاومتها للمحتل.....
55المطلب الأول: دخول الاحتلال الفرنسي للمنطقة والكفاح الشعبي ضده.....
59المطلب الثاني: الجلفة والجهاد أثناء ثورة التحرير.....
63المبحث الثالث: الجلفة " العادات والتقاليد ثقافيا".....
63المطلب الأول: العادات الاجتماعية والتقاليد لأهالي منطقة الجلفة.....
71المطلب الثاني: أشهر وأهم الفضاءات الشعبية لمنطقة الجلفة.....

75المبحث الرابع: مفاهيم نظرية والحركة التي شهدتها التراث الشعبي الداخلي.....
75المطلب الأول: تحديد مفاهيم.....
82المطلب الثاني: الموقف من التراث القديم.....
86المطلب الثالث: حركة التراث الشعبي داخل المجتمع.....
90المبحث الخامس: الثقافة ما بين الأصالة والتجديد وكيف أثرت المعتقدات الشعبية في المجتمع الجلفاوي.....
90المطلب الأول: حملة التراث الشعبي.....
91المطلب الثاني: الهوية بين الأصالة والتجديد.....
92المطلب الثالث: معتقدات أهل الجلفة بين الماضي والحاضر وكيفية تأثيرها في المجتمع الجلفاوي.....

الفصل الثالث: التمثلات الدينية للمعتقدات الشعبية في منطقة الجلفة

96المبحث الأول: المجال الديني للمنطقة.....
96المطلب الأول: العلماء والزوايا والمذهب الديني في منطقة الجلفة.....
107المطلب الثاني: السبحة.....
108المطلب الثالث: الأولياء وكراماتهم.....
111المطلب الرابع: العزاء.....
117المبحث الثاني: المناسبات والاحتفالات.....
117المطلب الأول: الختان.....
121المطلب الثاني: مناسبات دينية.....
129المطلب الثالث: الزواج.....
142المبحث الثالث: معتقدات ما فوق الطبيعية (خارقة للعادة):.....
142المطلب الأول: الشيطان.....
144المطلب الثاني: الجن.....
147المطلب الثالث: العين.....

الفصل الرابع: التمثلات الاجتماعية للمعتقدات الشعبية في منطقة الجلفة

172المبحث الأول: معتقدات شعبية علاجية.....
173المطلب الأول: الطب الشعبي.....
186المطلب الثاني: النفاس ومولودها.....
192المطلب الثالث: العياشة.....
193المطلب الرابع: البخور.....
196المبحث الثاني: عادات تضامنية.....

196	المطلب الأول: الوعدة
201	المطلب الثاني: التويذة
203	المطلب الثالث: العرف
209	المبحث الثالث: ممارسات خاصة بالعالم الآخر
209	المطلب الأول: الغول
215	المطلب الثاني: الأحلام
220	المطلب الثالث: الآثار
226	المبحث الرابع: ظواهر وسلوكيات شعبية إجتماعية
226	المطلب الأول: الأضرحة والقباب
229	المطلب الثاني: الفأل والطيرة
237	المطلب الثالث: الوشم
242	الخاتمة
249	قائمة المصادر والمراجع
258		قائمة الملاحق

ملخص:

تمثل هذه الدراسة محاولة استطلاعية لتوثيق المعتقدات الشعبية في منطقة الجلفة التي هي وعاء لتجارب انبثقت من صدور ومخيلات أفراد المجتمع الواحد وجسدها في سلوكيات تختص بجانب محدد وتظهر في شكل ممارسات متنوعة.

روافد الثقافة الشعبية بمنطقة الجلفة تحتاج إلى اعطاء أهمية لها، باعتبارها حقل معرفي مهم ويكون ذلك بالسعي لتوفير مخابر ودراسات للمحافظة عليها وتجنب الإهمال والدخول في طيات النسيان والاندثار.

فيجب أن تصنف كعلم هام نظرا لاعتماده على مرجعيات جذورها وأصلها من مكونات تاريخية ثقافية، خرافية.... توضحت في تمثلات دينية واجتماعية.... في إطار الإبداع من طرف الإنسان.

الكلمات المفتاحية: المعتقدات، الشعبية، الجلفة، تمثلات، دينية، اجتماعية، الإنسان.

Abstract

This study represents an exploratory attempt to document popular beliefs in the Djelfa region, which is a container for experiences that emerged from the hearts and imaginations of members of the same community and embodied them in behaviors that have a specific aspect and appear in the form of various practices.

Tributaries of popular culture in the Djelfa region need to give importance to it, as it is an important field of knowledge, and that is by seeking to provide laboratories and studies to preserve them and avoid neglect and entering into oblivion end of extinction.

It must be classified as an important science due to its reliance on the references of its roots and origin from historical, cultural, mythical components.... It was clarified in religious and social representations.... within the framework of creativity on the part of man.

Keywords: Beliefs, folk, calf, representations, religious, social, human.